النحو

في ظلال القرآن الكريم

عزيزة يونس بشير

مجدلاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

النحو

في ظلال القرآن الكريم

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة للمؤلفة. ولا يجوز إعادة طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه على أية هيئة أو بأية وسيلة إلا بإذن كتابي من الناشر.

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(١٤٦٨ / ١٠ / ١٩٩٧)

رقم التصنيف : ٤١٥

المؤلف ومن هو في حكمه: عزيزة يونس بشير

عنوان الكتاب : النحو في ظلال القرآن الكريم

الموضوع الرئيسي : ١- اللغات

٢- النحو والصرف العربي

بيانات النشر : عمان : دار مجدلاوي

* - تم اعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

عمان - الرمز البريدي: ١١١١٨ - الأردن

ص.ب: ١٨٤٢٥٧ - تلفاكس: ٦١١٦٠٦

طبع في مطابع الارز ٨٧٣٠١١

إهداء

إلى من كانت بعد الله سبباً في وجودي، إلى أمي الرؤوم، إلى عمري وحياتي أخي الحبيب وزوجته الحبيبة.

إلى من أنار لي الطريق وذلّل الصعاب، إلى من أخذ بيدي، وتحمل انشغالي وحفظ ما كتبت بإبرازه إلى حيز الوجود إلى زوجي الحبيب، إلى نبض قلبي ابنتي الحبيبة الدكتورة ريم وفلذات كبدي فرساني الثلاثة: أشرف، محمود، أحمد، إلى أخواتي الحبيبات توأم روحي وإلى أزواجهن الأعزاء، إلى كل زميل وزميلة في حقل التدريس في أي مكان يكونون، وفي أي ميدان يكافحون، إلى مدرستي، مديرتي، وطالباتي. إلى موجّهي اللغة العربية، إلى وطني، إلى لغتي، إلى أهلي وعشيرتي في ربوع الوطن والشّتات، إلى قريتي اليامون إلى بلدتي وكرمتي، إلى كل من ساهم في طباعة هذا الكتاب، واستفاد من كل حرف فيه، إليهم أهدي بعضاً من جُهدي المتواضع سائلة المولى القدير: أن يحظى بتأييده وتوفيقه، وأن يكونَ الرسولَ الأمين لتبليغ الرسالة وأداء الأمانة، والله من وراء القصد، ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾.

قصَدتُ الله في عملي وجُهدي — وخدمة يعربٍ والله يشهدْ
بحثتُ لأجلهم في كل نبعٍ — ووثّقتُ المسائل؛ كي تُردَّدْ
ولي من خبرةٍ في الضّاد زادت — وحبُّ الضادِ سابقني ليصعدْ

عزيزة بشير

الفهرس

الباب الثالث

المقدمة

قرأت القـرآن الكريم وطوّفت في آفـاقه كمـنّة منَّها الله سـبحانه وتـعالى عليَّ. فـصادفت البـلاغة والإعـجاز فـي كل حرف من حـروفه، ووقـفتُ على القواعد الأصـيلة والحلول الشافيـة والتبشير والتـنفير والأوامر والنواهي مـصاغة بكلام مـعــجـز، ولغـة عـربيـة مكـينة، فكانت النبع الـزُّلال والـمَعين الذي لا ينضب. وعـتِبتُ على أولئك الجـاحدين الذين يـنادون بأبواق الغرب؛ لمحـاربة الدين أولاً، والعروبة ثانياً.

وعجبت! أيَردُون الماء الآسن، ويبتعدون عـن النبع الزُّلال؟ يُنادون بعقم اللغـة العربيـة، وضـرورة استـبدالهـا بالعـاميـة، أو هجـرها إلى لغات الغـرب والفرنجة!

واسـتبـشرتُ ببـقاء هذه اللغـة، لأنهـا لغةُ الكتـاب الكريم الذي أكّد الله سبحـانه وتعالى حفظه: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحـافظون﴾ ، فالدين باقٍ واللغة باقية ما بقيت الحياة.

إذا أردت أن تتعـلم الدين فعليك بكتـاب الله، وإذا أردت أن تقف على أسرار اللغة فلترد نبعه.

ولرغبتـي الأكيدة في خدمة ديني ولـغتي وطلابي، وزملائي ومجـتمعي، ورَدت فوجدت في بعض حركاته:

١) غـرائبَ نحـويّةً لم يـعـهـدها نظرُنا القـاصـر، ولم تدركـهـا نظرياتُنا البشـرية. وعند البحث والتمـحيص، وجدت ضالّتي؛ فـلاعتبـار قرآني جليل، ألفنا الغريب وفهمنا الـعجيب وأدركنا جذور اللغة عميقـة لا نصل إليها بنظرتنا السطحـية فسبحـانك اللهم بكلامك وإعـجازك! فـوقفت عليـها؛ لتـتّضحَ أمام الجميع، ويزداد فهمُهم لها ولأقطعَ الطريق أمام الـمُغرضين.

٢) ووقفنا على قضايا نحوية عويصة، حَلّلْناها من خلاله، وأدركناها في آفاقه، فكان القولَ الفصل والشاهدَ المنجّي؛ لأقصّرَ الطريق أمام الباحثين من أساتذة وطلاب وأوفّرَ عليهم الجهد والوقت.

٣) وعلى القول الشائع، والحقيقة المبهرة، والإعجاز القرآني الجليل: بحروفه وحركاته، بمعانية ولفْتَاته بتلك المشاكلة وذاك الالتفات وباللفّ والنشر بأروع آياته:

قال تعالى:

﴿أمّا السفينةُ فكانت لمساكين يعملون في البحر﴾.

﴿وأمّا الغلامُ فكان أبواه مؤمنيْن. . . .﴾.

﴿وأمّا الجدارُ فكان لغلامين يتيمين. . .﴾.

ولا أنكر حَيرتي الشديدة أمام تلك الآيات أعْلاه، فكيف يقترن جواب الشرط بالفاء، دون توفر شروطه؟ وهل يعني هذا أن جملة جواب الشرط هذه، اسمية كما يقول البعض عن جملة الأفعال الناقصة، حتى يقترن بالفاء؟ وما حدود الجملة الفعلية إذاً؟

وبعد البحث والتنقيب، والاستشهاد بآيات من الذكر الحكيم واستعراضها والتدبّر بها تبدّدت الحيرة، وولدت حقيقةٌ ثار حولها جدل كبير حدّدت أن تلك الجمل، فِعْلِيّة فاقترنت بـ(قد) مقدّرة هنا، وظاهرةً في مواطن أخرى.

٤) وبنية الكلمة، تختلف باختلاف الحركة، وترتيب الحروف، خطاً ومعنى وعلى كل ذلك شواهدُ موثقّةٌ ممتعةٌ ومقنعةٌ، شافعةٌ نافعة.

٥) والحرف الزائد، لم يوضع جزافاً، فهو المؤكّد والمعظِّم والمبشر والمنفر. . .

٦) وخلاصة لاءات هي لب اللغة العربية وأخطاءٌ شائعة؛ لألفِت النظر إلى خطورتها على صحّة لغتنا.

وكان كل ذلك نبعاً أعانني على الوصول إلى الحقيقة، مع مصادر النحو واللغة والتفسير والمعاجم، وخبرتي التي لا تقل عن ثلاثة عقود في تدريس اللغة العربية مستعرضةً مستنتجةً متوصلةً بإذن الله إلى قواعدَ ثابتةٍ وحلولٍ سريعة وحقائقَ لا جدل حولها أو على الأقل تخفّف منه؛ لأضعها بكل تواضع أمام محبّي الدين والعربية؛ لأسهّل عليهم تناولها، ولأقصّر عليهم طريق البحث، ولأضعَ لهم النقاط على الحروف، ولأنزعَ تلك العَثَرات التي وقفنا أمامها طويلاً فأخذَتْ من لغتنا ووقتنا وجهدنا الكثير، لنتفرّغَ لكتاب الله ونقف على أسراره ونفهم ما يريد ولنخدم لغتنا العربية التي يتناوشها البعيد والقريب.

لا يعني هذا أنني أتيت بالكثير وتوصّلت إلى الوفير؛ فكل ما أتيته لا يعدل نقطة في بحر. فأنا لم أقف إلا على بعض قضايا واجهتُها وزميلاتي أثناء تدريسنا للغة العربية؛ وتدبّرنا للقرآن الكريم فبحثت ونقّبت وإن شاء الله أكون بها قد خفّفت من حدة الجدل، وتلك الحيرة وسهّلت الطريق. فما نحن إلا بشر والكمال لرب العالمين. وبقي هناك الكثيرُ والمثيرُ، أعاننا الله جميعاً على حل لغزه والوصول إلى حقيقته، وخير معين على ذلك هو القرآن الكريم.

فسبحانك اللّهمّ ما أعظم شأنك! فعندك كل شيء ونحن دائماً الفقراء، فأغِنّا واغْننا بحلالك عن حرامك وخذ بأيدينا.

دعَوْتُك يا إلهي فاستجبْ لي
وليس بخائب منّي دعاءُ
كذا عوّدتني كرماً فإني
فقيرٌ، والرّضا منك ارتجاءُ

عزيزة يونس بشير.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾

صدق الله العظيم

الدين باقٍ واللغة باقية ما بقيت الحياة.

للضّاد زاويةٌ في القلب مُشرعةٌ
للعُـْربِ جامعةٌ للدينِ شَريانُ
سُدنا بها دُنيا الشعوبِ محـبةً
للعـالميــة قـادهـــا قُــرآنُ

عزيزة بشير

سورة العلق

﴿إقرأ بـاسم ربك الذي خلق (١) خلق الإنسان من علـق(٢) إقرأ وربّك الأكرم(٣) الذي علّم بالقلم(٤) علّم الإنسان ما لم يعلم(٥)﴾.

صدق الله العظيم

«إقرأ»

أعرفتَ أولَ آيةٍ نزلت تحثُّ على القراءة؟!
أعرفتَ خيرَ وسيلةٍ للعلم تكمُنُ في القراءة؟!
أعرفتَ كلَّ تقدُم في الكون منبعُهُ القراءة؟!
أعرفتَ سِرَّ تحرُّرٍ للعقل يرجعُ .. للقراءة؟!
كلُّ التحرر والتفوُّق والتُّقى، ريعُ القراءة!
فاقرأ وطالِعْ واجتهدْ، ألحِقْ بمُخترَعٍ براءة
أعِدِ الزمانَ فها هُو الكنزُ الذي يبعثُك جاءَ
شُقَّ الطريق، ولا تَقُل للعِلم للعلياءِ، لاءَ
أطردْ عدوَّك ليسَ غيرُكَ يجتني قهراً وداءَ
داوِ الجراحَ فليسَ غيرُكَ يبتكرْ منها دواءَ
اعرفْ طريقكَ من كتاب اللهِ، وابتدئ القراءة
قد خاب من عرف النجاة، وصاح يلتمسُ النّجاء.

عزيزة بشير

الباب الأول

غرائب نحوية

الفصل الأول

المقدمة:

تُصادفُنا أثناء قراءة القرآن الكريم حركاتٌ أو غرائبُ نحوية، لم نعهدها بنظرنا النحويّ القاصر فتُفسدُ علينا متعتَنا، وتُعثِّرُ فهمَنا، وتدبُّرَنا وحفظَنا لكلام الله المعجِز، الذي يجب على الجميع تناوله وقراءتُه وحفظُه وتدبُّره، لذا كانت رسالتي هنا، الوقوف على بعضٍ من هذه الغرائب، لأجعلها أليفةً أمام المتناولين، الباحثين والمتدبّرين وأُسهِّل عليهم التدبُّرَ والفَهْم، وأدفعَ تلك العراقيلَ والحواجزَ المعيقة، التي يتّخذُها البعضُ من الناس ذريعةً، لعدم تناوُلِه، ولأفوِّتَ الفرصة على المغرضين، الذين ينفذون من بعض هذه الغرائب للنَّيل منه؛ وذلك ببحثي وتنقيبي وبالاستعانة بالمراجع، للتعرُّف على الاعتبار القرآني الجليل الذي يضع النقاط على الحروف، ويجعل الغريب مألوفاً بليغاً محبّباً والصّعب سهلاً ممتعاً مقرَّباً، فتتبدّد الحيرة، وتزولُ العراقيل وتعود المتعة والتدبُّرُ لأدقِّ التفاصيل.

وبالله المستعان.

غرائب نحوية

السورة: البقرة - الآية: ٥٠

النص: ﴿وإذ واعدنا موسى أربعين ليلةً ثم اتّخذتم العجلَ من بعده وأنتم ظالمون﴾.

الغريب

المقصود: أربعين، أتت هذه الكلمة منصوبة، لأنها بنظرنا النحويين، نائب عن ظرف الزمان حسب القاعدة، ولكن هل هي هكذا في الاعتبار القرآني؟

البيان: موسى: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة،

أربعين: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ولو كان الإعراب غير ذلك، لفسد المعنى، في الاعتبار القرآني، إذ ليس وعدُه في أربعين ليلة.

الآية: ١٢٤

النص: ﴿وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه بكلماتٍ فأتمّهن قال إنّي جاعلُك للنّاس إماماً قال ومن ذرّيتي قال لا ينالُ عهدي الظالمين﴾.

الغريب

المقصود: عهدي الظالمين

فالمحيرٌ هو نصب الظالمين، مع اعتقادنا بأنها الفاعل. فما سرٌّ ذلك؟

البيان والتوضيح: عهدي[1]: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة المقدرة منع من

(١) إعراب القرآن الكريم المجلد الأول.

ظهورها انشغال المحل بالحركة المناسبة. الياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

الظالمين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم. أي لا ينالهم فضلي ونبوّتي واستخلافي.

أي أن الظالمين من ذرية إبراهيم لا ينالهم استخلافي، وحرمان هذا الفضل غاية في الوعيد.

خبر بمعنى النهي

السورة: البقرة - الآية: ٨٣

النص: ﴿وإذ أخذنا ميثاقَ بني إسرائيلَ لا تعبدونَ إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكينِ وقولوا للنّاس حُسناً وأقيموا الصّلاةَ وآتوا الزكاةَ ثم تولّيتهم إلا قليلاً منكم وأنتم مُعرضون﴾.

الغريب

المقصود: لا تعبدون

الظاهر لنا بأنّ «لا» ناهية، والفعل المضارع بعدها يجب أن يكون مجزوماً وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، ولكن المحيّر هنا بأن النون باقية، فما السر يا ترى؟

البيان والتوضيح:

لا تعبدون إلا الله، هذا خبر بمعنى النهي، وهو أبلغ من صريح النهي كما قال أبو السعود لما فيه من إبهام: بأن المنهيّ، حقُّه أن يسارع إلى الانتهاء فكأنه انتهى عنه؛ فجاء بصيغة الخبر وأراد به النهي، لذلك بقيت النون، وعلى ذلك تكون لا: نافية.

تعبدون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.

البقرة - الآية: ١٧٦

النص: ﴿والموفونَ بعهدِهم إذا عاهدوا والصّابرينَ في البأساءِ والضراء..﴾.

الغريب

المقصود: والصابرين أتت منصوبة مع أنها بنظرنا معطوفة على مرفوع فيجبُ أن تكون مرفوعة.

البيان: والصابرين: لاعتبار قرآني قصُر نظرُنا عنه، مفعول به منصوب لفعل محذوف، تقديره (وأمدح) الصابرين وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

بين الإفراد والجمع

سورة البقرة - الآية: ٢١٢

النص: ﴿كان الناسُ أمّةً واحدةً فبعثَ الله النّبيّينَ مبشّرين ومنذرين وأنزلَ معهم الكتابَ بالحق .... مستقيم﴾.

الغريب

المقصود: الكتاب (مفرد)

والمحيّر بأن الرسل أنزلت معهم الكتب السماوية، لكنه عبّر عنها بلفظ الواحد فما السر؟

البيان: لاعتبار قرآني جليل

إن الكتبَ السماوية وإن تعددت، فهي في لُبّتِها وجوهرها كتابٌ واحد؛ لاشتمالها على شرع واحد في أصله.

كما قال تعالى: ﴿شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك....﴾.

إفراد النور وجمع الظلمات

الآية: ٢٥٦ من سورة البقرة:

النص: ﴿يخرجُهم من الظُّلُماتِ إلى النّورِ﴾.

الغريب

المقصود: النور (مفرد).

الظلمات (جمع)

لِمَ جمع الظلمات وأفرد النور؟

البيان: طرق الضلال والكفر كثيرة ومتشعبة فجُمِعت بكلمة (الظُّلُمات) وأفرد النور، لأن الحق واحد لا يتعدد.

بين «ما» الشرطية والنافية

الآية: ٢٧٢ (١) من سورة البقرة:

النص: وما تُنْفِقوا(١) من خيْرٍ فلأنفُسِكُم/ وما تُنفِقونَ(٢) إلا ابتغاءَ وَجْهِ اللهِ.. لا تُظلمون﴾.

الغريب

المقصود: (تنفقوا) الأولى «مجزومة بعد «ما» الشرطية الجازمة، وهو فعل الشّرط.

(تنفقون) الثانية مرفوعة بعد «ما» فكيف ذلك وهي معطوفة؟

جملة جواب الشرط (فلأنفسكم) مقترنة بالفاء مع عدم توفر أي شرط لاقترانها بها!.

البيان: تنفقوا الأولى: مجزومة وعلامة جزمها حذف النّون؛ لأنها فعل الشرط لاسم الشرط «ما» الجازم.

(تنفقون) الثانية: مرفوعة أي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأن «ما» نافية لا عمل لها، لأنها دخلت على جملة فعلية.

الإعراب: تنفقون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. فلأنفسكم في محل جزم جواب الشرط، صحيح واقترن بالفاء أيضاً ولكن لم يشذّ عن القاعدة بهذا الاقتران؛ لأن التقدير في الاعتبار القرآني الجليل:

فهو لأنفسكم: ويكون بذلك سبب الاقتران أن جواب الشرط جملة اسمية، وليس جاراً أو مجروراً.

ومواضع اقتران جواب الشرط بالفاء لخصت في هذا البيت:

اسميةٌ، طلبيةٌ وبجامدٍ وبما ولن وقد وبالتّسويف

وزادوا: إن كان جوابُ الشرط ماضياً في اللفظ والمعنى وجب اقترانه «بقد»(١) ظاهرة أو مقدَّرة. فمُقدّرة مثل:

سورة يوسف - آية ٢٦

١) ﴿ إن كان قميصُه قُدَّ من قُبُلٍ فصدَقَتْ وهو من الكاذبين﴾.

أي التقدير فقد صدقت، وجب اقترانه بالفاء؛ لأن عدم اقترانه بالفاء يجعل الفعل الماضي مستقبل المعنى. والآية إخبارٌ عن يوسفَ عليه السلام والفعلُ ماضٍ لفظاً ومعنىً.

سورة الكهف - آية ٧٩

٢) ﴿أمّا السّفينةُ فكانت لمساكين﴾. الجواب ماضٍ في اللفظ والمعنى (فكانت) والتقدير: فقد كانت لمساكين، لذا رُبِطَ بالفاء.

---

(١) نحو اللغة العربية: ص٤٧٨.

آية ٨٠

٣) ﴿أمّا الغلامُ فكان أبَواهُ مؤمنين﴾

الجوابُ فعل ماضٍ في اللفظ والمعنى فوجب اقترانه «بقد» مقدّرة وبالتالي ربْطُه بالفاء.

ويجوز ربط الجواب بالشرط مع عدم حاجته إلى هذا الربط ١) بشرط أن يكون مضارعاً مثبتاً: المائدة: ﴿ومن عادَ فيَنْتَقِمُ اللهُ منه﴾(٩٥). الجواب: فينتقمُ مضارع مثبت؛ فجاز ربطه بالفاء.

٢) أو منفياً:

الجن/(١٢): ﴿فمن يؤمنُ بربّه فلا يخافُ بخْساً ولا رهقاً﴾

الجواب مضارع منفي، فجاز ربطه بالفاء.

وأجمع علماء اللغة: كلُّ ما لا يصحُّ أن يقعَ جملة شرطٍ، يجب اقترانه بالفاء[(١)].

تحذف الفاءُ الرابطة للضرورة الشعرية فقلتُ متمثلة بضرورة عمل الخير وعدم اليأس كمثال على ذلك:

من يفعل الخيراتِ اللهُ يجزيهِ   لا تبتئسْ وتقدّمْ ، تبلغِ الأمل

التقدير: فالله يجزيه، الجملة الاسمية

البقرة الآية: ١٥٤ «الجزء الثاني»

النص: ﴿ولا تقولوا لمن يُقتلُ في سبيل الله أمواتٌ بل أحياءٌ ولكن لا تشعُرون﴾.

الغريب:

أمواتٌ: مرفوعة فما سبب ذلك؟

---

(١) النحو المصفى: ص٣٨٤.

البيان: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم. وعلامة رفعه تنوين الضم، وليس أيَّ إعرابٍ آخر.

أي التقدير: هم أمواتٌ.

سورة البقرة - آية ١٨٠

النص: ﴿كُتب عليكُم إذا حضَر أحدَكم الموتُ إنْ ترَكَ خيراً / الوصيةُ للوالدين...﴾

الغريب:

المقصود: الوصيةُ.

جاءت «الوصية» مرفوعة، ليس لأيّ اعتبارٍ ظاهري.

البيان: لاعتبار قرآني جليل جاءت «الوصيةُ» مرفوعةً؛ لأنها مسبوقةٌ بفعل تقديره:

فلتوصَ الوصيةُ

الوصيةُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

البقرة الآية: ١٨٣

النص: ﴿أياماً مَعدوداتٍ فمن كان مريضاً... إن كنتم تعلمون﴾.

الغريب:

جاءت: أياماً: منصوبة مع أنها في البداية، ولا شيء ظاهرٌ لنصبها. ولكنّها لاعتبار قرآني منصوبة، لأن تقدير ما قبلها:

صوموا أياماً معدودات...

أياماً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح لفعل محذوف تقديره صوموا.

معدوداتٍ: صفة: لـ أياماً، منصوبة وعلامة نصبها تنوين الكسر، لأنها جمع مؤنث سالم.

بين الظرف والمفعول

البقرة الآية: ١٨٥

النص: ﴿شهرُ رمضانَ الّذي... فمَن شَهِد منكمُ الشّهرَ فليصُمه... ولعلكم تشكُرون﴾.

الغريب:

الكلمة: الشهرَ منصوبة، ليس لأنها مفعول به، ولكن لاعتبار قرآني جليل:

الشهَر: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أي من شهد وقت الشهر لأن المقيم والمسافر كليهما شاهدٌ للشهر، أي من حضر منكم الشهرَ.

البقرة الآية: ١٨٦

النص: ﴿وإذا سألك عبادي عنّي.. أجيبُ دعوة الدّاعِ إذا دعانِ... لعلّهم يرشُدون﴾.

الغريب:

الكلمة: الداعِ، دعانِ

حذفت منها الياء مع أنها معرّفة بأل وأصلها ﴿الداعي﴾ وياء المنقوص تبقى في المعرّف فكيف حُذفت الياء هنا؟ وأيضاً حذفت الباء من «دعان» فما السبب؟

مكان الإعراب:

الدّاعِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة.

دعانِ: حذفت منها ياء المتكلم أيضاً. وهي فعل الشرط.

والسبب: سقطت الياء في كلا الكلمتين، لأنها لم تثبت لها صورة عندهم في المصحف.

قاعدة: تحذف ياء المنقوص[1] النكرة في حالتي الرفع والجر، ويُستعاض عنها بتنوين كسر إلا إذا وُقف عليها فتثبت الياء. مثل: قلت في تفوّق ابنتي في كلية الصيدلة:

ومرحى للتفوُّق في علومٍ دواءٍ للعليل وكُلّ صاحي

كانت: وكلّ صاحٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة. لكنّها ثبتت هنا؛ لأننا وقفنا عليها مع أن المنقوص نكرة مجرورة.

البقرة الآية: ٢١٦

النص: ﴿يسئلونك عن الشّهر الحَرام قتال فيه.. وصدٌ عن سبيل الله وكفرٌ به والمسَجْدِ الحرام وإخراجُ أهلِه منه أكبَرُ... هُم فيها خالِدون﴾.

الغريب:

الكلمة: والمسجدِ مجرورة بلا جار ظاهر

وإخراجٌ: جاءت مرفوعةً مع أن ما قبلها مجرور وهي معطوفة، والمعطوف على المجرور مجرور!.

البيان: جُرَّت كلمة المسجد، لأنها معطوفة على (سبيلِ الله) أي صدٌ عن سبيلِ الله والمسجدِ الحرام.

وإخراجٌ: اسم معطوف على كلمة «صدٌّ» مرفوع وتقديرها: وصدٌّ عن سبيلِ الله والمسجدِ الحرام وإخراجُ أهله.

---

(١) الأعلام من الأسماء المنقوصة، لا يسري عليها الحذف:

√ شادي وحيدُ والديه. سُررْتُ بتفوّق فادي √

× شادٍ وحيد والديه. سُررتُ بتفوّق فادٍ ×

بين نون النسوة ونون الثبوت

البقرة الآية: ٢٣٦

النص: ﴿وإن طلقتموهنّ من قبلِ أنْ تمسّوهنّ. . . إلا أنْ يعفُونَ. . . إنّ الله بما تعملون بصير﴾.

الغريب:

الكلمة: أن يعفون

أن: حرف نصب مبني على السكون، ينصب الفعل المضارع.

وإن كان من الأفعال الخمسة، فتكون علامة نصبه حذف النون من آخره وأول ما يتبادر للذهن، كيف تبقى النون في الفعل المنصوب (يعفون).؟

البيان والتوضيح:

يعفون: فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بأن المصدريّة الناصبة.

النون: نون النسوة، ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

∴ النون: ليست نون الثبوت، بل نون النسوة،

والواو: ليست واو الجماعة، بل واو الفعل أي تعفو النساء وتسامح.

البقرة الآية: ٢٣٩

النص: ﴿فإنْ خِفتُم فرجالاً أو رُكباناً. . . ما لم تكونوا تعلمون﴾.

الكلمة: إن الشرطية

خفتم: فعل ماض مبني على السكون، لاتصاله بتاء الفاعل

التاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وهو في محل جزم فعل الشرط.

الغريب:

ولكن أين جواب الشرط؟ ولِم اقترن بالفاء مع أنه لم يتوفر به أي شرط للاقتران بها.؟

البيان: فرجالاً:

الفاء: رابطة لجواب الشرط.

رجالاً: حال وعاملها محذوف تقديره: فحافظوا عليها رجالاً أو ركباناً.

والجملة في محل جزم جواب الشرط.

∴اقترن بالفاء، لأن الجملة الفعلية طلبية فعلها أمر. فحافظوا عليها رجالاً أو رُكباناً.

من سورة آل عمران - الآية: ٧٩، ٨٠

النص: ٧٩ ﴿ما كان لِبَشَرٍ أن يُؤْتِيَهُ اللهُ الكتابَ والحُكمَ والنُّبُوَّةَ... كنتم تدرُسون﴾

٨٠ ﴿ولا يأمرَكُم أن تتَّخذوا الملائِكَةَ والنبِّيينَ... إذْ أنتُم مسلمون﴾.

الغريب:

الكلمة: ولا يأمرَكُم أتت منصوبة بعد لا النافية في بداية الآية فما السبب؟

البيان: الواو حرف عطف

لا. النافية

يأمرَكم: فعل مضارع معطوف على يؤتيه في الآية السابقة.

قبله، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو

كم: في محل نصب مفعول به.

من سورة آل عمران - الآية: ٨١

النص: ﴿وإذْ أخَذَ اللهُ ميثاقَ النبيّين لمَا ءاتيتكُم من كتابٍ.. وأنا معَكُم من الشّاهدين﴾

الغريب

الكلمة: لَما: ظاهرها غريب، فما التوضيح؟

البيان: لَما: تتكون من اللام المفتوحة + ما الموصولة

الإعراب: اللام المفتوحة: موطنة للقسم أو لام الابتداء

ما: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ

الآية: ١٠٦

النص: ﴿يوم تبيَضُّ وجوهٌ... فأمّا الذينَ اسْوَدّتْ وجوهُهم/ أكفرتُم بعد إيمانكِم فذوقوا العذابَ بما كُنتم تكفُرون﴾.

الغريب

الكلمة: أمّا: حرف شرط وتوكيد وتفصيل، وجوابها يجب أن يكون مقترناً بالفاء، فأين هو في الآية؟ وهل هو ﴿فذوقوا العذاب..﴾ مع أنها غير مستساغة؟

الجواب أو البيان: هذه الجملة ليست الجواب،

والجواب محذوف تقديره: فيقالُ لهم: أكفرتم..؟

ملاحظة : الجواب مضارع مثبت فجاز ربطه بالفاء. تجاوزاً مثل: ﴿ومن عاد فينتقمُ الله منه﴾.

الآية: ١١٧

النص : ﴿مثَلُ ما يُنفِقُونَ في هذه الحياةِ الدُّنيا... وما ظَلَمهُم اللهُ ولكنْ أنفُسَهُم يظلمُون﴾،

الغريب:

الكلمة: أنفسَهم المنصوبة

لكنْ قبلها مهملة؛ لأنها مخففة وهي حرف استدراك

وكلمة أنفسَهم، ليسَت معطوفة على ما قبلها، ولا هي مبتدأ؟ إذاً ما سبب نصبها؟

البيان: أنفسَهم: مفعول به مقدّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. للفعل والفاعل المتأخِّريْن في يظلمون/ هُم: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة؛ ليؤكد بأسلوب القصر هذا على أن الناس هم الذين يظلمون أنفُسَهم بارتكاب المعاصي، وليس الله هو الذي يظلمهم.

الآية: ١٤١

النص: ﴿أمْ حَسِبتُم أن تدخُلوا الجنَةَ ولمّا يعلمِ اللهُ الذينَ جاهَدوا منكُم ويعلمَ الصّابرين﴾.

الغريب

الكلمة: ويعلمَ المنصوبة، مع أننا باعتقادنا أنها معطوفة على الفعل المجزوم قبلها، (يعلمِ الله) فما السبب في نصبها؟

البيان: الواو: واو المعية، وليس واو العطف، أتت بعد الطلب (الاستفهام).

يعلمَ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أي لا تدخلوا الجنة حتى يعلمَ الله المجاهدين منكم مع الصابرين على الشدائد.

الآية: ١٦٨

النص: ﴿ولا تحسبنَّ الذين قُتلوا في سبيلِ اللهِ أمواتاً بل أحياءٌ عند ربّهم يُرزقُونَ﴾.

الغريب

الكلمة: أحـياءٌ المرفوعة بـتنوين الضم مع أن بل قبلها، حـرف عطف ولكن ما سبب رفعها مع أن ما قبلها منصوب؟

البيان: لاعتبار قرآني جليل:

أحياءٌ: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره هم،

أي: بل هم أحياءٌ عند ربهم يرزقون.

وذلك في أسلوب القصر هـذا؛ لـيؤكـد الله سبحانه وتعـالى على جميل ثواب الشهداء وجزائهم عند ربهم، كتبنا الله معهم في جنّاتِ النعيم.

بين ضمير الفصل غير المُعرَب والمنفصل المعرّب

من سورة آل عمران - الآية: ١٧٩

النص: ﴿ولا يَحسَبَنّ الذينَ يبـخَلُون بما آتاهُم اللهُ من فضله هو خـيراً لهم، بل هو شرٌ لهم سيُطوّقُون ما بَخِلوا به.. واللهُ بما تعْمَلُون خبير﴾.

الغريب

الكلمة: هو خيراً لهم، خيراً منصوبة بعدَ «هُوَ».

بل هو شرّ لهم، شرٌّ مرفوعة مع أن الاعتقاد الظاهري بأنهما واحد.

البيان: هو خـيراً: هو ضمير الفـصل لا محل له من الإعراب وفائدته التـوكيد ليؤكّد سبحانه وتعالى علمه سوءَ عاقبةِ البخلاء...

خيراً: مفعول به ثانٍ للفعل ﴿يَحسبنّ﴾ منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

وهذا سببُ نصبه.

بل: حرف عطف.

هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

شر: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

وهذا سبب الرفع. ∴ اتفقت «هو» الأولى مع «هُوَ» الثانية في اللفظ واختلفتا في المعنى والإعراب.

وأسلوب القصر هذا؛ ليؤكد به سبحانه وتعالى على سوء عاقبة البخلاء.

السورة: آل عمران - الآية: ١١٠

﴿لن يَضُرُّوكُم إلاّ أذًى وإن يُقاتِلوكُم يُوَلُّوكُمُ الأدبْارَ ثمَّ لا يُنْصرَون﴾.

الغريب

المقصود: ﴿يُنصرون﴾

أتت مرفوعة مع أن الظاهر لنا أنها معطوفة على المجزوم قبلها ﴿يولوكم، يُقاتلوكم﴾ وعلامة الجزم حذف النون.

البيان: ﴿ثم لا يُنصرون﴾(١) باعتبار قرآني جليل: جملة مستانفة عُدِلَ بها عن حُكم الجزاء لهؤلاء الفاسقين إلى حكم الإخبار ابتداء كأنه قيل: ثم أخبر أنهم مخذولون، مُنْتَفٍ عنهم النصر؛ لذلك جاءت يُنصرون مرفوعة وعلامة رفعها ثبوت النون. ولو جُزِمت لكان نفي النصر تتمةً لجزائهم، ومقيِّداً لقتالهم بينما النَّصْرُ وعدٌ مطلق.

سورة النساء - الآية: ٩٦.

النص: ﴿إنّ الّذينَ توفّاهُمُ الملائِكَةُ ظالمي أنفِسُهِم... مأواهُمْ جهنَّمُ وساءَتْ مَصيراً﴾.

---

(١) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، المجلد الأول.

الغريب

الكلمة: ظالمي أنت منصوبة مع أننا كنا نتوهّم بأنها خبر إنّ.

البيان:

ظالمي: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء، لأنّها جمع مذكر سالم وحذفت النون للإضافة.

وخبر إنّ محذوف تقديره: هلكوا

أي: إن الذين توفاهم الملائكةُ هلكوا.

المصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله

الآية : ١٣٤

النص: ﴿يا أيّها الّذينَ آمنوا كونوا قوّامين بالقسْطِ شُهَداء لله... فلا تتّبِعوا الهوى أنْ تعْدِلوا وإن تلوُوا أو تُعرضوا فإنّ الله كانَ بما تعمَلُون خبيراً﴾.

الغريب

الكلمة: أو المقصود أن تعدلوا

وحتى نفهم الآية الكريمة، نبيّن محلَ هذا المصدرَ من الإعراب.

البيان:

المصدر:

المصدر المؤول من ﴿أن تعدلوا﴾ في محل نصب مفعول لأجله

أي: لا تتبعوا الهوى عدولاً. أي من أجل العدل.

الآية: ١٦١

النص: ﴿لكنِ الرّاسخُونَ في العلْمِ منهمُ والمؤمنُون يُؤمِنونَ بما أُنزلَ إليكَ وما أُنزل من قبْلِكَ والمقيمينَ الصّلاة والمؤتُون الزّكاةَ... أولئِكَ سنؤتيهِم أجراً عظيماً﴾.

المقصود: ١) الراسخون جاءت مرفوعة بعد لكن الحرف الناسخ.
البيان: الحرف الناسخ إذا خُفِّف؛ فإنه يبطل عمله أي الجملة بعده مبتدأ وخبر. كما في الآية الكريمة، لكن مخففة لا عمل لها.
الراسخون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.
٢) والمقيمين: جاءت منصوبة مع أن ما قبلها مرفوع ٣) والمؤتون: جاءت مرفوعة مع أن ما قبلها منصوب، وكلاهما مسبوق بالواو.
البيان:
ولاعتبار قرآني جليل يكون إعراب:
والمقيمين: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره وأمدح وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.
أي وأمدح المقيمين للصلاة.
والمؤتون:
الواو: حرف عطف.
المؤتون: اسم معطوف على ﴿المؤمنون﴾ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.
الآية: ١٧٠ من الجزء السادس
النص: ﴿ أيّها النّاسُ قد جاءكُم الرّسول بالحقّ من ربّكُم فآمِنوا خَيْراً لكم. . وكانَ اللهُ عَليماً حَكيماً﴾.
الكلمة الغريبة المقصودة: خيراً جاءت منصوبة بعد فعل الطلب «فآمنوا!» فما سبب نصبها؟
البيان: جاءت خيراً منصوبة؛ لأنها خبر «يكن» المحذوفة مع اسمها، وتقديرها: فآمنوا يكن الإيمانُ خيراً لكم.

«مِنْ» بين الابتداء والتبعيض

«عيسى» ذو روح مبتداة من الله وليس جُزءاً منه

الآية: ١٧٠ من الجزء السادس

النص: ﴿يا أهلَ الكِتابِ لا تَغْلُوا في دينكُم... ولا تَقولُوا ثلاثةٌ أنتَهُوا خَيْراً لكم... وكفى باللهِ وكيلاً﴾.

الكلمة الغريبة: ثلاثة: مرفوعة ويتبادر لذهننا بأنها مفعول به منصوب ولكن لاعتبار قرآني جليل هي ليست كذلك، بل.

البيان:

ثلاثةٌ: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره آلهتنا.

أي: لا تقولوا آلهتنا ثلاثةٌ.

ونعود لنفس الآية بمقصود آخرَ مهم.

﴿يا أهْلَ الكِتابِ لا تَغْلُو في دينِكم ولا تقولُوا على اللهِ إلا الحقَّ إنّما المسيحُ عيسى بنُ مريم رسولُ اللهِ وكلمَتُهُ ألقاها إلى مَرْيمَ وروحٌ مِنه..﴾.

المقصود: وروحٌ منه

تستخدم (من) ١) لابتداء الغاية ٢) للتبعيض إن صحّ حذفها واستُعمل «بعض» مكانها. لكن نفذ النصارى إلى استخدامها للتبعيض في هذا الموقف، ليقولوا بأنّ:

عيسى بعضٌ أو جزءٌ من الله.

البيان: تستخدم «مِن» للتبعيض، ولكن ليس في هذا الموقف أو هذه الآية الكريمة.

فسبحانَ الله أو معاذَ الله أن يكون له ولدا!

وللدلالة من سورة ابراهيم

ـ فمثلاً: دعاء إبراهيم لأهله: ﴿ربّنا إنّي أسكنْتُ مِن ذريّتي بوادٍ غيْرِ ذي زَرْعٍ . . . ربّنا ليقيمُوا الصّلاةَ فاجْعَلْ أفئِدَةً مِن النّاسِ تهوي إلَيْهم. . ﴾.

فهذه «مِن» للتبعيض، فكانت بعض القلوب تحبّهم.

وقيل: لو دعا الله بدون «مِن» لجعل كلّ الناس يحبّونهم.

ـ أكلت من الطعام. أي جزءاً منه أو بعضاً منه، لأن «من» للتبعيض،

لكن لو قلت: سرتُ مِن المدرسة الى البيت،

فهل «من» للتبعيض؟ طبعاً لا. فهي لابتداء الغاية مبتدأةً من المدرسة،

لذا: وروحٌ منه

مِن: لابتداء الغاية،

أي عيسى ذو روح مبتدأةٍ من الله، وهو أثر نفحة جبريل في صدر مريم؛ حيث حملت بتلك النفخة بعيسى. وإنما أضيف إلى الله؛ تشريفاً وتكريماً، وللتأكيد على أنها لابتداء الغاية، وليس للتبعيض نسوق هذه الحكاية الطريفة:

يُحكى أن طبيباً نصرانياً للرّشيد، ناظرَ الإمامَ الواقديّ ذاتَ يوم فقال له:

«إن في كتابكم ما يدل على أنّ عيسى جزءٌ من الله وتلا هذه الآية: إنما المسيحُ عيسى بنُ مريم رسولُ الله. . . ﴿وروحٌ منه﴾، فقال الواقدي: قال تعالى: ﴿وسخّر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه﴾، فيجب إذا كان عيسى جزءاً من الله أن يكون ما في السموات والأرض جزءاً منه، فانقطع النصرانيُّ وأسلم، وفرح الرشيد بذلك فرحاً شديداً ووصل الواقديَّ بصلةٍ عظيمة.

ومثلٌ آخرُ على ابتداء الغاية:

قال تعالى: ﴿سُبحانَ الذي أسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِن المسجدِ الحرامِ إلى المسْجدِ الأقصا الّذي باركْنا حولَه﴾.

مِن: لابتداء الغاية، أي مبتدأً من المسجد الحرام.

بين الجمع والتثنية

الآية: ٥ من سورة المائدة

النص: ﴿يأيها الذين آمنَوا إذا قُمتُمْ إلى الصّلاةِ فاغْسِلُوا وجوهَكم وأيدِيَكم إلى المرَافق وامْسَحُوا برُءوسِكُم وأرجُلكم إلى الكَعْبَيْن. ما يريدُ اللهُ ليجْعَلَ عليكم من حَرَجٍ ولكِن يُريدُ لِيُطَهّرِكُم ولِيُتِمَّ نِعمَتَهُ عليكُم لعلكم تَشكُرون﴾.

الغريب المقصود:

١) المرافق استُخدمت في الجمع مع أنها للمثنى

ولكن أتت كلمة الكعبين مثنى لمثنى.. فما التوضيح في ذلك؟

البيان:

المرافق: جمع مِرفق أو مَرفق، وهو الموصل بين الساعد والعضد، وللإنسان مِرفقٌ واحد في كل يد، فمناسب أن يُذكر بالنسبة للجميع بالجمع (المرافق)، وأيضاً هي لفظ مأنوس ومألوف في الكلام.

الكعبين: هما عظمان ناشزان من جانبي القدم، فمناسبٌ أن يُذكر الاثنان من كل رجل، ثم جَمعُ الكعبِ (كعاب، كُعوب، أكعب) لا يحلو ذكره في الكلام.

٢) الغريب المقصود:

وأرجلكم: أتت منصوبة مع أن ما قبلها مجرور، فما الاعتبار أو السبب في ذلك؟

البيان:

وأرجلكم، الواو: حرف عطف

---

(١) إعراب القرآن الكريم.

أرجلَكم: اسم معطوف على «أيدِيَكم» المنصوبة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

كم: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

والتقدير: «فاغسلوا وجوهَكم وأيدِيَكم إلى المرافق، وأرجلَكم الى الكعبين».

أي اغسلوا أرجلكم، وهذه أحكامُ الوضوء

وأتى بالأرجل بعد المسح على الرأس ربّما للاقتصاد بالماء، أي ليس مسْحاً وليس صبّاً للماء كثيراً، والله أعلم.

وهذا ما قاله العلماء.

من سورة طه - الآية: ١٢٢

النص: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بعضُكُم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأتِيَنَّكُمْ مِنّي هُدًى فَمَنِ اتّبعَ هُدايَ فلا يَضِلُّ ولا يَشْقى﴾.

(١) المقصود: يأتينّكم، خطاب للجمع مع أن المخاطَبَيْن اثنان: آدم وحواء فما سرُّ ذلك؟

البيان:

لمّا كان آدمُ وحواءُ أصْلَي البشر، جُعِلا كأنهما البشرُ في أنفسهما، فخوطبا مخاطبتهم بالجمع.

والمعنى: بعد أن خالف آدم وحواء أوامرَ الله سبحانه وتعالى بعدم الأكل من الشجرة؛ ولإغراء الشيطان إبليس لهما ووسوسته بأكل ثمارها، أمرهما اللهُ بالهبوط من الجنة.

---

(١) صفوة التفاسير، المجلد الثاني.

الفصـــل الثاني

كيف بين الاستفهام والشرط

من سورة الروم

الجزء الواحد والعشرون

الآية: ٤٨.

النص: ﴿اللهُ الذي يُرسِلُ الرّياحَ فتثيرُ سحاباً فيبسُطُهُ في السّماء كيف يشاءُ ويجعلُهُ كِسَفاً فترى الودْقَ يخرُجُ من خلالِه فإذا أصابَ به من يشاءُ من عباده .. إذا هم يستبشرون﴾.

الغريب

المقصود: كيف. هل هي اسم استفهام؟

هل هي اسم شرط جازم ؟ وإن كانت كذلك

لِمَ رُفعَ الفعل المضارع بعدها؟

البيان: كيف: اسم شرط غير جازم، لعدم اتصاله بـ ما في محل نصب حال. أي على أي حال شاء أو مثلما يشاء.

يشاءُ: فعل الشرط

جواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه (فيبسطه).

ملاحظة:

١) إذا اتّصلتْ كيف بـ ما، فهي اسم شرط جازم، وشرط فعلها وجوابها أن يكونا من جنس واحد. مثل كيفما تعامل الناس يعاملوك

كيفما: اسم شرط جازم مبني في محل نصب حال.

تعاملْ: فعل الشرط، فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وكسر منعاً لالتقاء الساكنين.

يُعاملوك: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. الواو: في محل رفع فاعل. الكاف في محل نصب مفعول به.

٢) وتأتي كيف اسم استفهام ١) فإذا أتى بعدها فعل ناقص فهي في محل نصب خبر مقدم له

مثل: كيف كانت الأرض؟ الجواب: كانت خصبة.

خصبةً: خبر كان منصوب

هذا الإعراب يكون لـ كيف: كيف اسم استفهام مبني في محل نصب خبر كان مقدم.

٢- ثاني مفعولي ظن وأخواتها

كيف تظن السلام؟ الجواب: أظنه مبشراً بالخير: مفعول به ثان منصوب

∴ كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم.

٣- مفعول مطلق:

كيف نمت؟

الجواب: نمتُ نوماً هادئاً

نوماً: مفعول مطلق

∴ كيف، تأخذ إعرابه

كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول مطلق

٤- حال. إذا أتى بعد «كيف» فعل تام أي ليس فعلاً ناقصاً.

الآية: ٥٠ من سورة الروم

النص: ﴿فـانظُرْ إلى ءاثرِ رَحْمَتِ اللهِ كـيف يُحيي الأرضَ بعد مَوتِها إنّ ذلك لمُحيي الموتى وهو على كلّ شيءٍ قدير﴾.

كيف: اسم استفهام مبنى في محل نصب حال؛ لأن ما بعده فعلٌ تام (يُحيي).

٥ - خبر مقدم على المبتدأ، إذا أتى بعد كيف، اسم.

قلت ممثلةً على ذلك عاكسةً الواقع:

كيف الحياةُ إذا رمتْك شباكُها   كيف السبيلُ وكلّهم قدْ دُمِّروا؟

كيف: اسم استفهام مبني في محلّ رفع خبر مقدّم.

الحياة: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢ الآية: ٦٤ المائدة:

النص: ﴿وقـالت اليـهـودُ يدُ الله مـغلولةٌ غُلّتْ أيديـهم ولُعنوا بما قـالُوا بل يداهُ مبسوطتان ينفقُ كيف يشاءُ.. واللهُ لا يُحبُّ المفسدين﴾.

الغريب

المقصود: كيف.. هل هي اسم استفهام؟ هل هي اسم شرط؟

وإن كانت اسم شرط أين «ما»؟ ولماذا لم يجزم ما بعدها؟

البيان:

كيف[1]: اسم شرط ولكن غير جازم، لعدم اتصاله بـ «ما» في محل نصب حال. تقديرها: مثلما يشاء. كما مرّ سابقاً.

يشاءُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة

---

(١) معجم الأدوات النحوية للتونجي، المنهاج في القواعد والإعراب.

خلاصة: إذا أتى بعد كيف فعلٌ ناقصٌ، فهي في محل نصب خبر له.

٢- إذا أتى بعد كيف فعلٌ تامٌ، فهي في محل نصب حال.

٣- إذا أتى بعد كيف فعلٌ من أفعال الظن، فهي في محل نصب مفعول به ثانٍ (مقدّم).

٤- إذا أتى بعد كيف اسم، فهي في محل رفع خبر المبتدأ (مقدّم).

همزتا الوصل والقطع

الآية: ٨ من سورة سبأ

النص: ﴿أفْتَرى على اللهِ كَذِباً أمْ بِهِ جِنةٌ بل الّذين لا يُؤمنونَ بالآخرةِ في العذابِ والضّلالِ البعَيدَ﴾.

الغريب المقصود: أفترى. هل الهمزة قطع؟

وإن كانت قطعاً فهذا مخالف للقاعدة التي تقول:

همزة ماضي وأمر ومصدر الخماسي فما فوق وصل

والفعل هنا ماضٍ خماسي فهمزته وصل..، وجلّ سبحانه عن ذلك!

فما الهمزة؟ وأين ذهبت همزة الوصل؟

البيان: الهمزة للاستفهام، وليس همزة قطع، وهمزة الوصل حُذفت لدخول الاستفهام.

وتقدير ذلك: هل اختلق محمدٌ ـ صلى الله عليه وسلم ـ الكذب أمْ به جنون فهو يتكلم بما لا يدري؟ وهذا قول الكافرين مستهزئين بالنبي ﷺ.

١- القاعدة: تحذف همزة الوصل، إذا دخلت عليها همزة الاستفهام[1]. مثل:

---

(١) الإملاء العربي، ص٦ للأستاذ أحمد قبس.

اهتدى/ أهتدى من بعد لأي وحرقةٍ؟

تحذف همزة الوصل من ال التعريف إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، لأنها تنقلب مدّة مثل: الناس/ آلناس؟

٣- الآية: ٦٨ المائدة

النص: ﴿إن الّذينَ آمنوا والّذين هادوا والصّبئونَ والنّصرى... فلا خوفٌ عليهم ولا هم يَحْزَنُون﴾.

الغريب

المقصود: والصابئون. أتت مرفوعة مع أن ما قبله منصوب فما السبب؟

البيان: لكثرة فسق هذه الطائفة خصّها الله.

والتقدير: والصابئون جزاؤهم..

الإعراب: الصابئون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم؛ والواو قبلها استئنافية وليست عاطفة.

«الواو» بين المعية والعطف

سورة الأنعام - الآية: ٢٧

النص: ﴿ولوْ ترى إذْ وُقِفُوا على النّارِ فقالوا يا ليْتَنا نُردُّ ولا نكذّبَ بآياتِ ربّنا ونكونَ من المؤمنين﴾..

الغريب المقصود: ولا نكذّبَ. أتت منصوبة مع أن ما قبلها مرفوع وإلا فما نوع هذه الواو التي قبلها التي في الظاهر نظنّها عاطفة؟

البيان: ولا نكذّبَ

الواو: واو المعية، وليس واو العطف، مسبوقة بطلب (تمنٍ).

لا: نافية

نكذبَ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الواو هنا يجب أن تُسبق بنفي أو طلب، فشرط واو المعية أن تكون مسبوقةً بنفْيٍ أو طلب

أمر – نهي – استفهام – تمنّ

الجُمل بعد النكرات صفات

الآية: ٩٢

النص: ﴿وهذا كتابٌ أنزَلْنهُ مباركٌ﴾

الغريب المقصود: جملة «أنزلناه». هل هي خبرٌ ثان أم صفة تمشيّاً مع القاعدة (الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال؟

البيان:

هذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ.

كتابٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

أنزلناه: الجملة في محل رفع صفة لـ (كتابٌ) وليس خبراً ثانياً.

جمع المؤنث السالم المعطوف على المنصوب منصوبٌ بالكسرة

من سورة الأنعام

٣- الآية: ٩٩

النص: ﴿وهُوَ الّذي أنـزَلَ من السّمـاءِ مـاءً. . . نُخْرِجُ منهُ حَبّاً مُتَراكِبـاً ومن النّخْلِ منْ طَلْعِها قِنوانٌ دانِيَةٌ وجَنّاتٍ من أعنابٍ. . لآياتٍ لقَوْمٍ يُؤمنون﴾.

الغريب المقصود: وجناتٍ. جاءت منونة بالكسر وما قبلها مرفوع.

فما السبب يا ترى مع أنها مسبوقة بواو العطف؟

البيان: وجناتٍ: اسم معطوف على المفعول «حباً». وتقديرها نخرج منه حباً.

وجناتٍ: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبة تنوين الكسر؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

خبر كان المحذوفة

الآية: ١٤٤

النص: ﴿ قُلْ لا أجدُ في ما أوحِيَ إلـيَّ مُحَرَّماً على طاعِمٍ يَطعَمُهُ... فإنَّهُ رِجسٌ أو فسقاً أُهلّ لغيرِ اللهِ به... فإنّ ربَّكَ غفورٌ رّحَيمٌ﴾.

الغريبُ المقصود: أو فسقاً. منصوبة، مع أن ما قبلها مرفوع وهي مسبوقة بحرف العطف «أو»

فما سبب نصبها إذاً؟

البيان: فِسقاً: خبر يكون المحذوفة منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

أي التقدير: فإنه رجسٌ أو يكونُ فِسقاً.

بين فاء السببية وفاء العطف

من سورة الأعراف الآية: ٥٢

النص: ﴿هَلْ ينظُرونَ إلاّ تأويلَهُ.. فهَلْ لنا مِنْ شُفعاءَ فيشفعُوا لنا أو نُردُّ فنعملَ غيرَ الّذي كنّا نعمَلُ قد خسروا أنفُسهَم وضلّ عنهم ما كانوا يفتَرون﴾

المقصود: فنعمَلَ: الفعل المضارع منصوب، مع أن ما قبله مرفوع. وهل هذا يعني أن الفاء غير عاطفة؟

البيان: فنعملَ: الفاء ليست عاطفة، بل هي فاء السببية بعد استفهام.

نعملَ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وهذا، يتبين سبب طلب الكافرين أن يُردُّوا إلى الحياة الدنيا.

قاعدة: تأتي فاء السببية بعد نفي أو طلب، والطلب إما استفهام أو امر أو نهي، أو تمنّ ويأتي الفعل بعدها منصوباً بأن مضمرة كما ورد سابقاً.

المفعول بفعل محذوف

٢- الآية: ٦٥ من سورة الأعراف

النص: ﴿وإلى عادٍ أخاهُم هوداً قال يا قومِ اعبُدوا اللهَ مالكُم من إلهٍ غيرُه أفلا تتّقوُن﴾.

المقصود: أخاهم أتت منصوبة بعد الجار والمجرور.

البيان: أخاهم: مفعول به منصوب بفعل محذوف وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة.

والتقدير: وإلى عاد أرسلنا أخاهم هوداً.

المفعول به والمنصوب بنزع الخافض

من سورة الأعراف الآية: ٧٣

النص: ﴿واذكُروا إذْ جعَلكُم خُلفاءَ من بعدِ عادٍ... وتنحِتُونَ الجبالَ بيوتاً فاذكُروا آلاءَ اللهِ ولا تعثَوْا في الأرضِ مُفسِدين﴾.

الغريب

المقصود: الجبالَ منصوبة.

ولكن المعنى هل الجبالُ ينحتونها بيوتاً، أم أنهم ينحتونها من الجبال؟

البيان:

الجبالَ: اسم منصوب بنزع الخافض

لأن التقدير: ينحتون من الجبال بيوتاً.

مثل قوله تعالى١٥٤ ﴿واختارَ موسى قـومَهُ سبعينَ رجلاً﴾. أي اختار من قومه سبعين رجلاً.

قاعدة: إذا حُذف حرف الجرّ سماعاً، يُنصبُ المجرورُ بسببه بنزع الخافض.

٤- الآية: ١٤١

النص: ﴿وواعدْنا موسى ثلاثينَ ليلةً وأتممْناها بعشْرٍ فتمَّ ميقتُ ربّهِ أربعينَ ليلةً﴾

الغريبُ

١- المقصود: ثلاثين. جـاءت منصوبةً فهل يا تُرى تكون كالمتعـارَف عليه، نائباً عن ظرف الزمان، أم يكون إعرابهـا غير ذلك كالتي مرّت مـعنا سابقاً في بداية الكتاب؟

البيـان: ثلاثين: مفعـول به ثانٍ منصوب وعلامـة نصبه اليـاء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وتقديرها تمامَ ثلاثين.

٢- المقـصود: أربعـين. كذلك جـاءت منصـوبة . فمـا سـبب ذلك في العُرف القرآني المبارك؟

أربعين: حال منصوبة وعلامـة نصبها الياء، لأنها ملحقـةٌ بجمع المذكر السالم.
وتقديرها: بالغاً أربعين ليلة

ولو كانتا غير ذلك، لفسد المعنى.

بين التمييز والبدل

من سورة الأعراف الآية: ١٦٠

النص: ﴿وقطّعناهُم اثنتَيْ عَشْرةَ أسباطاً أمماً وأوْحَيْنا إلى مـوسى إذ استَسقاهُ قومُهُ أن اضْربْ بِعَصاكَ الحَجرَ فانْبـجَسَتْ منْهُ اثنتا عَشْرَةَ عَيْناً. . . وما ظلَموناَ ولكنْ

كانُوا أنفُسَهم يظلِمون﴾.

الغريبُ

المقصود: اثنتي عشرة أسباطاً أمماً.

١- المتعارف عليه في التمييز مع الأعداد المركبة أن يكون مفرداً منصوباً وهذا جمع (أسباطاً)!

٢- العدد (المميَّز) يطابق المعدود (التمييز) وهذا يختلف (اثنتي)!

∴ كل شيء من هذا لا ينطبق على ما سبق. فما البيان لذلك؟

البيان: اثنتي عشرة: حال منصوبة وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مثنى.

عشرةَ: مبني على الفتح.

أسباطاً[1]: بدل من (اثنتي عشرةَ) منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح. ومعناها فرقة.

وبذلك يتضح الأمر بأنها ليست تمييزاً وللتأكيد على ذلك:

١- لو كانت «أسباطا» تمييزاً، لكانت مفرداً منصوباً؛ لأن العدد المركب تمييزه مفردٌ منصوب.

٢- لو كانت تمييزاً، لكان العدد (اثني عشر) وليس (اثنتي عشرة) لأن مفرد أسباط، سبط وهو مذكر.

لذا يكون المعنى: فرّقناهم معدودين بهذا العدد[2] من الفِرق أو القبائل أي فرّقنا بني إسرائيل اثنتي عشرة قبيلة

ملاحظة: الأسباط هم ليسوا إخوةَ يوسفَ عليه السّلام كما ادّعى البعض.

---

(١) جامع الدروس العربيّة.

(٢) إعراب القرآن الكريم.

كان التامة/ والناقصة

من سورة الأنفال الآية: ٣٨

النص: وقاتلوهُم حتّى لا تكونَ فتنةٌ، ويكونَ الدّينُ كلُّه للهِ فإنِ انتهَوْا فإنّ الله بما يعملُون بصير﴾.

المقصود الغريب:

١- تكونَ فتنةٌ

٢- يكونَ الدينُ كلُّه لله

هل فتنةٌ اسم تكون؟ ولو كانت كذلك أين الخبر؟

البيان:

١-تكونَ: فعل مضارع تامّ منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة، ومعناه تحدث.

حتى: حرف غاية وجر.

لا: نافية

فتنةٌ: فاعل مرفوع للفعل التام تكون، وعلامة رفعه تنوين الضم والتقدير حتى لا تحدُث فتنةٌ.

قاعدة:

تأتي كان تامة، إذا كانت بمعنى حدث، وجد، ثبت .. الخ..

وهي هنا كذلك

٢- أما الثانية: ويكونَ الدينُ كلُّه لله.

هل ينطبق ما قلناه سابقاً، على «يكونَ» هذه؟

ولو كان كذلك ما إعرابُ، أو ما الموقع الإعرابيُّ للجار والمجرور؟

البيان:

يكونَ الدينُ. لا يتم المعنى بهما، وبحاجة للإخبار: لأن كان ناقصة

يكونَ: فعل ناقص مضارع معطوف على ما قبله منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الدينُ: اسم يكونَ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة.

لله: جار ومجرور متعلقان بخبر كان المحذوف، أو نقول في محل رفع خبر يكون.

دليل عودة عيسى عليه السلام

٢- الآية: ٤٦ - السورة: آل عمران

النص:

﴿ويكلّمُ النّاسَ في المهْدِ وكَهْلاً ومِنْ الصّالِحِين﴾.

الغريبُ المقصود: وكهلاً. جاءت منصوبة بلا ظاهر لنصبها.

البيان: الحديث عن عيسى عليه السلام.

وكهلاً: الواو، حرف عطف.

كهلاً: معطوف على قوله في المهد، أي صبياً.

والتقدير: ويكلّم الناسَ صبياً وكهلاً.

وهذا دليل عودته قبل يوم القيامة.

من سورة التوبة الآية: ٣

النص: ﴿وأذانٌ من الله ورسولِه إلى النّاس يومَ الحجّ الأكبَر أنّ اللهَ بريءٌ من

المشْركينَ ورسولُهُ فإن تبتُم فهوَ خيرٌ لكم وإن توليْتُم فاعلمُوا أنّكم غيرُ معجِزِي اللهِ وبشّرِ الذين كفروا بعذابٍ أليم﴾.

الغريبُ المقصود: ورسولُهُ أتت مرفوعة مع أن لفظ الجلالة قبلها منصوب، والمفروض أنها معطوفة عليه.

فلماذا رُفعت؟

البيان:

الواو: استئنافية وليست عاطفة

ورسولُه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة

والخبر محذوف تقديره بريءٌ

أي التقدير: أن الله بريءٌ من المشركين ورسوله بريءٌ منهم وهذه الجملة في محل رفع خبر للمبتدأ أول الآية «أذانٌ»

إنّ ومعمولاها، كـَ (أنّ) ومعمولَيْها تسدّ مسدّ مفعولي المتعدي

٢- الآية :٤١

النص: ﴿لوْ كان عَرَضاً قريباً وسَفَراً قاصِداً لاتّبعُوكَ ولكنْ بَعُدتْ عليهمُ الشُّقّةُ وسيحْلفونَ باللهِ لو استطَعْنا لخرجْنا معكُم يُهلكِون أنفُسَهم واللهُ يعلمُ إنّهم لكاذبون﴾.

المقصود: إنهم لكاذبون. كُسرت همزة إنّ، مع أن المكان فتحها، لأننا نستطيع أن نؤولها بمصدر، يسدُّ مسد مفعولي «يعلم» إذاً فما سرّ هذا الكسر؟

البيان:

صحيح بأنها تؤوّل ومعموليها بمصدر، وهذا شرط فتح همزة أنّ، لكنّ الخبر:

لكاذبون، مقترن باللام المزحلقة، ولهذا السبب كُسرت همزة «إنّ» حسب القاعدة: تُكسر همزة إن، إذا اقترن خبرها باللام المزحلقة المؤكّدة (لام الابتداء التي تزحلقت من المبتدأ إلى الخبر).

حذف نون الثبوت، لالتقائها بنون التوكيد

من سورة التوبة ٣- الآية : ٦٤

النص: ﴿ولئنْ سألتهم ليقولُنَّ إنّما كنّا نخوضُ ونلعبُ قُلْ أبِالله وآياتِه ورسولِه كنتم تستهزءون﴾..

الغريب

المقصود: ليقولُنَّ. هذا الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد الثقيلة مم يتكون؟ ولِمَ الضمة على اللام؟ وهل هو معربٌ أم مبنيٌ لأنه اتصل بنون التوكيد الثقيلة؟

البيان: ليَقولُنَّ، أصله ليقولُونْنَّ

وللإيضاح نعربها:

اللام: واقعة في جواب القسم

يقولونّ: يقولُنَّ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة؛ لتوالي النونات.

واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل رفع فاعل مع بقاء الحركة التي قبل الواو؛ لتدُلّ عليها، وهي الضمة. يقولُنّ.

ولم يُبنَ الفعل المضارع ـ من الأفعال الخمسة ـ عند اتصاله بنون التوكيد الثقيلة؛ لعدم اتصاله المباشَر بها حيث فُصل بنيها وبين الفعل بفاصل «واو الجماعة».

∴ الفعلُ معرب يرفع بثبوت النون، وينصب ويجزم بحذفها.

حذف جواب الشرط إذا سبقه ما يدل عليه

٤- الآية: ٩١ الجزء العاشر

النص: ﴿ليسَ على الضُّعَفاءِ ولا على المرضى ولا على الذينَ لا يَجِدونَ ما يُنفِقونَ حَرَجٌ إذا نَصحوا للهِ ورسولِه ما على المحسنين من سبيل واللهُ غفورٌ رّحيم﴾.

المقصود: إذا الشرطية. فالمعروف أنّ لها فعلُ شرط، وجواب شرط ولكن فعل الشرط هنا موجودٌ وهو: نصحوا، وجواب الشرط غير موجود. فهل يجوز ذلك؟ ومتى؟

الجواب: يُحذف جواب الشرط إذا سبقه ما يدلّ عليه أي إذا نصحوا لله ورسوله فليس عليهم حرجٌ.

٢- إذا كان فعل الشرط ماضياً كما سبق، أو مضارعاً، مقترناً بلم.

عطف مصدر صحيح على مصدر مؤول

من سورة يونس الآية ٣٦

النص: ﴿وما كان هذا القرآنُ أن يُفترى مِنْ دونِ الله ولكنْ تصديقَ الّذي بينَ يدَيْهِ وتفصيلَ الكتابِ لا ريبَ فيه مِنْ ربِّ العالمين﴾

المقصود: تصديقَ بعد «لكن» المخففة العاطفة

أتت منصوبة، ولا منصوبَ ظاهرٌ قبلها لتُعطفَ عليه

البيان: تصديقَ منصوبة بعد لكن المخففة العاطفة؛ لأنها معطوفة على المصدر المؤول من (أن يفترى) أي ما كان هذا القرآن افتراءً لكنْ تصديقَ الذي بين يديه وتفصيلَ الكتاب لا ريب فيه.

قاعدة: إذا خُفِّفَتْ «لكن» فإنه يبطلُ عملها.

إن النافية ونون الثبوت

٢- الآية ٦٥ من سورة يونس

النص: ﴿ألا إنَّ للهِ مِنْ في السّمــوات ومَنْ في الأرْضِ ومـا يتّبِعُ الّذيَن يدعُونَ من دونِ الله شُرَكاءَ إنْ يتَّبعُونَ إلاّ الظنَّ وإنْ هُم إلاّ يخرُصون﴾.

المقصود: يتّبعون. يتبادر لنا أنها يجب تجردها من النون بعد «إن» على اعتبارها شرطية. لكنها أتت مرفوعة؛ لِثبوت النون. فما السر؟

البيان:

إن: ليست شرطية إنما نانية: لا عمل لها لذا أتى ما بعدها مرفوعاً.

يتبعونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.

أي التقدير: ما يتّبعون إلا الظنَّ وإنْ هم إلا يخرصون.

ملاحظة: ١) ينتقض عمل «إنْ» النافية بـ «إلا».

٢) بدخولها على الجملة الفعلية.

٣- الآية ٨٠ من سورة يونس

النص: ﴿فلمـا ألقَوْا قالَ مـوسى مـا جئـتُمْ به السِّحرُ إنّ اللهَ سـيُبطِلُهُ إنّ اللهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ المفِسْدين﴾.

المقصود: السحرُ. أتت مرفوعة. مع أننا لأول وهلة يتبادر لذهننا أنها مفعول به منصوب.

البيان:

السحرُ: أتت مرفوعة، لأنهـا خبـر للمبتدأ «مـا» الموصولة.، وعـلامة رفـعه الضمة.

بين نون الثبوت ونون التوكيد

الآية ٨٨ من سورة يونس

النص: ﴿قال قد أجيبَتْ دعوَتُكما فاستقيما ولا تتبعانّ سبيلَ الذين لا يعلَمُون﴾.

المقصود: لا تتبعانّ.

يتبادر لذهننا أن الفعل يجب أن يكون مجزوماً بلا الناهية ولكن ما هذه النون في آخره؟

البيان: لا: حرف نهي وجزم.

تتّبعان: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وهذه النون ليست نون الثبوت. بل نون التوكيد الثقيلة. ولم يكن الفعل مبنياً، بل كان معرباً، لأنه فُصل بين نون التوكيد والفعل بضمير الاثنين الألف وهي ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

مِن الزائدة والمنصوب محلاً

الآية ٦١ من سورة يونس

النص: ﴿وما تكونُ في شأنٍ ومَا تتلو مِنْهُ مِن قرءانٍ ولا تعمَلُونَ مِن عَمَلٍ إلاّ كُنّا عليْكُم شُهوداً إذْ تُفيضونَ فيهِ وما يَعْزُبُ عن ربّكَ مِن مثقالِ ذرّةٍ في الأرضِ ولا في السَّماء ولا أصغرَ من ذلك ولا أكبرَ إلاّ في كتاب مُّبين﴾.

١- الغريب المقصود: من مثقالِ، ولا أصغرَ.

من : حرف جر زائد، مثقالِ: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل.

فيكون التقدير: وما يعزُبُ عن ربك مثقالُ ذرة.

أصغر معطوف على (مثقال) لفظاً أو محلاً (ولا أصغرَ) يتبادر لذهننا أن الواو عاطفة، فلماذا أتت «أصغر» منصوبة وما قبلها مجرور؟

البيـان: الواو ليست عاطفـة، بل استئنافيـة. لا، نافية للجنس أصـغرَ: اسم لا النافية للجنس مبني في محل نصب.

من سورة هود الآية: ٥٠

النص: ﴿وإلى عادٍ أخـاهُم هوداً قال يقـومِ اعبُدوا اللهَ ما لكُم مِنْ إلهٍ غـيرُه إنْ أنتُم إلاّ مُفتَرونَ﴾.

الغريب:

المقـصود: أخاهم: أتت منصوبة وعلامة النصب الألف ~~لأنـها~~ من الأسمـاء الخمسة مع أنها أتت بعد شبه الجملة الجار والمجرور وبنظرنا القاصر نتوهّم بأنها مرفوعة. فما سر نصبها؟

البيان: لاعتبار قرآني جليل.

أخاهـم: مفعـول به منصـوب لفعل مـحذوف تقـديره أرسلنا. وعلامـة النصب الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

والتقدير: وإلى عادٍ أرسلنا أخاهم هوداً.

عادٍ: اسم قبـيلة وصرَفها، لأنه أراد الحي، ولو أراد القـبيلة لم تُصرف. وذلك لأنه يُبنى صرف أسماء القبائل والبلاد وعدمه على المعنى.

٢- الآية: ٥٩ من سورة هود

النص: ﴿وأتبِعـوا في هذه الدّنيا لعـنةً ويومَ القيـمَةِ ألا إنَّ عاداً كـفَروا ربَّهم ألا بُعداً لعادٍ قومِ هود(٦٠) وإلى ثمودَ أخاهمُ صالحِاً﴾.

الغريب

المقصود: كفروا ربَّهم. الفعل «كفروا». لازم لا يأخذ مفعولاً به.

ربَّهم: منصوب وعلامة نصبه الفتحة. فما السر؟ وهل هو مثل: عبدوا ربَّهم؟ كفروا ربهم

البيان: ربَّهم: مفعول به منصوب بنزع الخافض وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أي التقدير: كفروا بربهم؛ لأن الفعل كفروا (لازم) وتعدَّى بالجار والمجرور.

أما عبدوا ربَّهم. فالفعل عبدوا، مُتعدٍ، ربَّهم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الآية: ٧١ من سورة هود

النص: ﴿قالت يا ويلتى ءألِدُ وأنا عجوزٌ وهذا بعلي شيْخاً إنّ هذا لشيْءٌ عَجيب﴾

الغريب المقصود: شيخاً: أتت منصوبة

دون ظاهرٍ لسبب نصبها. وبنظرنا القاصر نتوهّم بأنها مرفوعة. فما سر النصب إذاً؟

البيان: لاعتبارٍ قرآني جليل:

شيخاً: خبر الفعل المحذوف أصبح، منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

والتقدير: وهذا بعلي أصبح شيخاً.

(قومِ منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الياء المحذوفة)

الآية: ٦٣ من سورة هود

النص:

﴿ويا قوْمِ هذه ناقةُ الله لكم آيةً فذرَوها تأكُلْ في أرضِ اللهِ ولا تمَسُّوها بسوءٍ فيأخذَكمُ عذابٌ قريب﴾..

١ - الغريب المقصود: آيةً أتت منصوبة دون ظاهر لسبب نصبها.

البيان: آيةً: حال منصوبة، من ناقة الله وعلامة نصبها تنوين الفتح

هذه: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ

ناقةُ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف

الله: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٢- المقصود: يا قومِ، حُذفت الياء من آخر المنادى، فما السبب؟ وكيف يُعرب؟

البيان: قومِ منادى منصوب، بالاضافة إلى ياء المتكلم[١] المحذوفة، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على آخره، منع من ظهورها انشغال المحل بالحركة المناسبة (الكسرة).

القاعدة: نداء الصحيح المسنود إلى ياء المتكلّم، يجوز حذف الياء وهو الأكثر مع بقاء الكسرة مثل: يا ربِّ، يا أمِّ، يا أبِ.

رُبَّما بين الإدغام والإظهار

الآية(١): من سورة الحجر

النص: ﴿الر تِلْكَ آيتُ الكتبِ وقرءانٍ مُّبينٍ[٢] رُّبَما يَوَدُّ الّذيَن كفروا لو كانوا مُسْلِمين﴾.

المقصود: رُّبَما، الراء مشددة، والمعهود عندنا في النحو العربي، أن الباء هي المشددة «ربّما». . وهي كافة ومكفوفة؛ لإيصالها بـ ما، فما السرُّ؟

البيان: رُّبَما: هي نفسها رُبَّما المعهودة عندنا ولكن لأجل الإدغام حيث اجتمع التنوين فيما قبلها في (مبينٍ) مُبينن والراء المتحركة بها، فأصبحت هكذ مشدّدة.

---

(١) الشعر ومسيرة التعليم، ص١٢، عزيزة بشير.

(٢) صفوة التفاسير الجزء الأول.

ولو نظرنا إلى ما قبلها: (وقرءانٍ مُّبين)

أي إلى كلمة: مُّبين، لوجدنا نفس الشيء أي أن الميم مشددة، مع أن المعهود عندنا بأنها غير ذلك.

والسبب هو الإدغام، حيث اجتمع تنوينٌ قبلها في (قرءانٍن) والميم المتحركة بها فكانت (مُّبين).

ونحن نعلم أن حروف الإدغام مجتمعة في كلمة «يرملون».

فإذا وقع قبل أيّ منها نونٌ أو تنوين، يكون إدغاماً. والإدغام إدخال حرف ساكن في حرف متحرك فيصيران حرفاً واحداً مشدّداً.

الآية ٣٧ من سورة العنكبوت

الجزء العشرون

النص: ﴿وعاداً وثمودَا وقدْ تبيّنَ لكم منْ مَّساكِنِهم، وزيَّنَ لهُم الشّيطانُ أعمالَهم فصدّهمُ عنِ السّبيلِ وكانُوا مستبصرين﴾

المقصود: مَّساكنهم، والمعهود مَساكنهم، بدون تشديد.

البيان: شُدّدت الميم، لوجود النون الساكنة قبلها لأن الميم من حروف الادغام وهي متحرّكة.

٣٤ من سورة العنكبوت

النص: ﴿ولقدْ تَّركْنا مِنْها آيةً بيّنةً لِقَوْمٍ يعقلون﴾

المقصود: تَّركْنا بتشديد التاء، والمعهود: تَركْنا دون تشديد

البيان: الدّال الساكنة قبلها. مع التاء المتحركة بعدها لقد تَّركنا فأصبحت التاء مشددة.

الفصل الثالث

بين التمييز والبدل

من سورة الكهف- الآية: ٢٥

النص: ﴿ولَبِثُوا في كهفِهِمْ ثلاثَ مائةٍ سنينَ وازدادوا تِسْعاً﴾

الغريبُ

المقصود: ثلاث مائةٍ سنين

١- فالمعهود أن تمييزَ العدد مائة ومضاعفاتها، مفردٌ مجرور بالإضافة. أي ثلاثمائةِ سنةٍ.

٢- ومائة، دون تنوين أي ثلاثمائة سنةٍ

سنةٍ مفردة ومجرورة بالإضافة

لكن نُوِّنَتْ «مائة» ، وجاءت سنة جمعاً مجروراً فما السرّ؟

البيان: ثلاث مائةٍ: ثلاثَ نائب عن ظرف الزمان منصوب ومائةٍ مضاف إليه مجرور وعلامة الجر تنوين الكسر.

سنينَ: بدل من العدد قبلها منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

ولو كانت تمييزاً لكانت سنةٍ

ولكانت «مائة» غير منوّنة؛ لأنه المضاف لا يُنون.

٢- الآية: ٣٧ من سورة الكهف

النص: ﴿لكنّا هو اللهُ ربّي ولا أشْرِكُ بربّي أحَداً﴾

المقصود: لكنّا: المتصلة بالألف والمشددة

والمعهود، وحسب معنى الآية، تكون، «الكنّ» المشددة لكنْ كيف تكون كذلك وقد تليها ضمير رفع، ثم لِمَ هذه الألف أو ما أصلها؟

البيان: لكنّا مكوّنة من: لكنْ المخففة + أنَا

نُقلت حركة الهمزة إلى النون، ثم حُذفت الهمزة وأدغمت النون مع نون لكنْ فأصبحت، لكنّا. والإعراب يوضحها أكثر.

لكنْ: مخفّفة مهملة. أنا : في محل رفع مبتدأ.

هو: ضمير الشأن. مبني في محل رفع مبتدأ ثانٍ،

اللهُ: مبتدأ ثالث أو بدل من «هو».

ربّي: خبر للمبتدأ الثاني (أنا) والباء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول (أنا).

مفعولان لفعل واحد

الآية : ٦٢ من سورة الكهف

النص: ﴿قال أرَءيْتَ إذْ أوينا إلى الصَّخْرَةِ فإنّي نسيتُ الحوتَ وما أنسانيهُ إلا الشّيطانُ أن أذكُرهُ واتّخذ سبيلهُ في البحر عجباً﴾.

المقصود: أنسنيهُ: اشتلمت على أكثر من ضمير فماذا نكون وما المقصود؟

البيان: أنسنيهُ (١): فعل ماضٍ مبني على الفتح (أنسى)

النون: للوقاية

الياء: ضمير متصل مبنى في محل نصب مفعول به أول

---

(١) إعراب القرآن الكريم، الجزء الخامس.

الهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ثانٍ،

إلا: أداة حصر.

الشيطانُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والتقدير: ما أنساني ذكرَهُ إلا الشيطانُ.

أن أذكره: المصدر المؤول (ذِكرهُ) في محل نصب بدل اشتمال من الهاء في (أنسانيه)

والتقدير: ما أنساني ذكرَه إلا الشيطانُ.

والنفي لتأكيد الإثبات

وأرانيهُ، وأراهُ الآيةَ الكبرى

مفعول به أول مفعول به ثان مفعول به أول مفعول به ثانٍ

سورة طه - الآية: ٦٨

النص: ﴿وألقِ ما في يمينِكَ تلقفْ ما صنعوا إنّما صنَعُوا كيدُ ساحرٍ ولا يُفلحُ السَّاحِرُ حيثُ أتى﴾.

الغريب

المقصود: كيدُ: أتت مرفوعةً، مع أنها بعد فعلٍ وفاعل.

فما سبب الرفع:

البيان: كيدُ: خبر لمبتدأ محذوف تقديرُهُ هو، مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أي: إنما صنعوا هو كيدُ ساحرٍ...

مفعول منصوب بفعل محذوف

سورة العنكبوت - الآية: ١٥

النص: ﴿وإبراهيمَ إذْ قالَ لِقومِهِ اعبُدوا اللهَ واتّقوه ذلكم خيرٌ لكم إن كنتُم تعلمون﴾.

الغريبُ المقصود: وإبراهيمَ. أتت منصوبة مع أنها في بداية الكلام.

البيان: وإبراهيمَ: مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره واذكر إبراهيمَ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

لا فاعلَيْن لفعل واحد

سورة الأنبياء - الآية: ٢

النص: ﴿لاهِيةً قلوبُهم وأسرّوا النّجوى الّذينَ ظلموا هل هذا إلا بشرٌ مثلُكُم أفتأتونَ السّحْرَ وأنْتُم تُبصرون﴾.

الغريبُ

المقصود: وأسرّوا الذين ظلموا

يتبادر للذهن فاعلان لفعل واحد

الواو: الضمير المتصل في «أسروا»

مبني في محل رفع فاعل.

وكذلك «الذين». وهذا لا يجوز في قواعد النحو، إن كان إعراب «الذين» أيضاً في محل رفع فاعل وإلا فما إعرابها؟

البيان: «الذين»:

اسم موصول مبني في محل رفع بدل من واو الجماعة الفاعل

آلِهةٌ فاعل وليس اسمَ كان مؤخرٌ

٢١- الآية: ٢١

النص: ﴿لو كانَ فيهما ءالِهةٌ إلاّ اللهُ لفسدتا فسبحنَ اللهِ ربِّ العَرْشِ عمّا يصفون﴾.

الغريب

المقصود: كان. . . ءالهةٌ

أتت آلهةٌ مرفوعة. فهل لأنها اسم كان مؤخر؟

ولو كانت اسم كان، فأين خبرها؟

البيـان: آلهةٌ: فـاعل مرفوع وعـلامة رفـعه الضمـة، للفعل التـام «كان» أي أنّ كان: فعل ماضٍ مبني على الفتح «تام» وهو فعل الشرط.

قاعدة: تأتي كـانَ تامة، إذا كانت بمعنى (وجد، حـصل، وثبت) وهي هنا بهذا المعنى.

(إلا الله) صفة للآلهة.

تقدّم الحال على صاحبها النكرة/ تقدّم الصفة على الموصوف

الأنبياء - الآية ٣٠

النص: ﴿وجـعَلْنا في الأرْضِ رواسِيَ أنْ تميـدَ بهم وجَعَلْنا فـيهـا فِجـاجاً سُبـلاً لعلّهم يهتَدون﴾.

الغريب

المقصود: فجاجاً سُبلاً

فجاجاً: مفردها فجّ وهي الطريق الواسع.

أتت منصوبة بعد «جعلنا» الفعل المتعدي الى مفعولين وأتت منصوبة قبل سُبلاً

سُبلاً: مفردها سبيل، وهو الطريق. فلأيِّ نكون تابعة؟

فهل هي مفعول به للفعل المتعدي قبلهُ، أم تابعةٌ لما بعده؟

البيـان : فجاجاً: جـاءت منصوبة. لا لأنها مـفعول به لجـعلنا - فمفـعولاها: الأول سُبلاً والثـاني فيهـا، بل لأنها حال منصـوبة وعلامة نـصبهـا تنوين الفتح

للموصوف النكرة بعدها (سبُلا). ولقد كانت قبل ذلك سُبلاً فجاجاً)

فِجاجاً: صفة لـ سُبلاً.

ولكنها تقدمت عليها فأصبحت حالاً. فجاجاً سُبلاً .

قاعدة:

١) إذا تقدّمت الصفة على الموصوف، أعربت حالاً.

٢) وتتقدم الحال إنْ كان صاحبها نكرة

قلت ممثلة على ذلك:

بصَوْتيَ ظاهراً قولُ وقلبي فيه أقوالُ

أصلها: قولٌ ظاهرٌ

ظاهرٌ صفة للقول مرفوعة

ظاهراً قولُ: هذه الصفة تقدمت على موصوفها، فأصبحت حالاً. وبما أن سُبلاً نكرة، وقولٌ ، نكرة أيضاً: يجوز أن يكون صاحبُ الحال نكرة إذا تقدمت الحال عليه.

مفعول به لفعل محذوف

الآية: ٨٠ من الجزء السابعَ عشرَ

النص: ﴿ولسُلَيْمان الرّيحَ عاصفةً تجري بأمْرِهِ إلى الأرْضِ الّتي باركْنا فيها وكُنّا بكلّ شيْءٍ عالمين﴾.

المقصود: الريحَ: أتت منصوبة مع أنه تقدمها الجار والمجرور.

ولا شيء ظاهرٌ لنصبها.

البيان: الريحَ: مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره سخّرنا، وعلامة نصبه الفتحة

وهذا الفعل مفهوم من الآية التي قبلها «وسخّرنا مع داود الجبالَ».

عاصفةً: حال منصوبة

تجري: الجملة الفعلية في محل نصب حال ثانية

قاعدة: الجُمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال.

إذا الفجائية

الآية: ٩٦ من سورة الأنبياء

النص: ﴿واقتـرَبَ الوعدُ الحقُّ فإذا هيَ شـاخصةٌ أبصارُ الّذين كـفَروا ياويْلَنا قد كُنّا في غَفْلةٍ من هذا بل كُنّا ظالِمين﴾.

الغريبُ المقصود: فإذا (١)

المتعارف عليه أن «إذا» اسم شرط

وما بعـدها إن كان اسـماً، فـهو فـاعلٌ، أو نائب فاعل لفـعلٍ محـذوف يفسّره المذكور، وإن كان فعلاً، فهو فعل الشرط.

لكن لا أظن أن هذا ينطبق على «إذا» هنا.

البيان:

الفاء: استئنافية

إذا: فجائية لا محل لها من الإعراب/ لا تدخل إلا على الجملة الاسمية.

هي: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ

شاخصةٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

وجـاءت إذا الفجـائية في هذه الآية الكريمـة؛ لتصفَ تفـاجؤ الناس بأحـوال يوم القيامة.

---

(١) المنهاج في النحو والإعراب.

قاعدة:

١- إذا الفجائية: حرف لا عمل له

٢- ولا يأتي بعدها إلا جملة اسمية.

٣- وتكون رابطة بين جواب الشرط وفعله بعد إنْ، إذا الشرطيتين

قال تعالى: ﴿فإذا أصابَ به منْ يّشاءُ من عبادِه إذا هُم يستبشِرون﴾.

إذا الثانية فجائية

هم: مبتدأ، (يستبشرون) خبر المبتدأ.

من سورة الحج - الآية: ٤

النص: ﴿ يأيُّها الناسُ إنْ كنتم في ريْبٍ من البعث فإنّا خلقناكم مِن ترابٍ ثُمّ من نُطفَةٍ ثُمّ منْ عَلَقةٍ ثُمّ من مُضْغةٍ مخلّقَةٍ وغير مُخلقةٍ لنبيّنَ لكم ونُقرُّ في الأرحام ما نشاءُ إلى أجلٍ مُسمًى... من كلّ زوْجٍ بهيج﴾.

الغريبُ المقصود: ونقرُّ في الأرحام.

جاءت «نُقرُّ» مرفوعة مع أن ما قبلها منصوبٌ.

وبنظرنا القاصر نظنُّ بأنها معطوفة على ما قبلها.

البيان: ونقرُّ

الواو: استئنافية، وليست عاطفة.

نقرُّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وذلك أنه ليس المعنى أنا خلقناكم؛ لنقرَّ في الأرحام

- كسر همزة «إنّ» إذا دخلت اللام المزحلقة على خبرها-

الآية: ٣٩ (أول آية أذن فيها بالقتال).

النص: ﴿أُذِنَ للذينَ يُقاتلونَ بأنهم ظُلِموا وإنَّ اللهَ على نصْرهم لقدير﴾.

الغريبُ المقصود: وإنَّ. مكسورة الهمزة

مع أن همزة أنّ قبلها مفتوحة وبنظرنا القاصر، نظن بأن الواو قبلها عاطفة .

البيان: وإنّ

الواو: استئنافية، وليست عاطفة

إنّ: حرف ناسخ، وكسرت الهمزة: لأنها:

١) وقعت في ابتداء الكلام.

٢) دخول اللام المزحلقة على خبرها «القدير»

القاعدة: تُكسر همزة إنّ إذا دخلت اللام المزحلقة على خبرها.

اسم كان المؤخر وخبره المقدم

من سورة النمل - الآية: ٥٥

النص: ﴿فما كانَ جوابَ[(١)] قومِهِ إلاّ أنْ قالوا أخْرِجُوا ءالَ لوطٍ مِنْ قريَتِكُم إنّهم أُناسٌ يتطهّرون﴾.

الغريب المقصود: «جوابَ» جاءت منصوبة بعد كان الفعل الناقص الذي يدخل على الجملة الاسمية فيرفع الأول ويسمى اسمه وينصبُ الثاني ويسمى خبره.

البيان: جوابَ: خبر كان مقدم، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

إلا: أداة حصر.

أن قالوا: المصدر المؤول (قولُهم) في محل رفع اسم كان مؤخر.

وتقدير ذلك: ما كان قولُهم أخرجوا ءال لوط جوابَ قومه.

---

(١) إعراب القرآن الكريم.

من سورة البقرة - الآية: ١٣١

النص: ﴿ووصّى بها إبراهيمُ بنيه ويعقوبُ يا بَنِيَّ. . . وأنتم مسلمون﴾.

الغريبُ المقصود: يعقوبُ جاءت مرفوعة مع أنه من بني إبراهيم المنصوبة (بنيه).

فما سبب ذلك؟

البيان: يعقوبُ اسم معطوف على «إبراهيم» المرفوعة وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

لكنْ المخففة مهملة والمفعول لأجلة

من سورة القصص - الآية: ٤٦

النص: ﴿وما كنتَ بجانب الطُّورِ إذْ نادَيْنا ولكنْ رَّحمةً مِن رَّبِّكَ لِتُنذرَ قوماً ما أتاهُم من نذيرٍ من قبلكَ لعلهُم يتذكَّرون﴾.

الغريبُ المقصود: رحمةً(١): منصوبة مع أن ما قبلها لكنْ المخففة المهملة. ولا يمكن أن تكون اسمها ؛ لأنها غير عاملة.

لكنْ: حرف استدراك مهمل؛ لأنه خُفِّفَ.

البيان: رحمةً مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه تنوين الكسر.

أي أرسلناك وعلّمناك هذا كله؛ رحمةً.

قاعدة: إذا سُكِّنت لكن، ، أو إذا خُفِّفت، لا عمل لها وموقعها الإعرابي، ١- حرف عطف ، ما عاد البطل لكنْ أخوه ٢- حرف استدراك : طفل الحجارة بطلٌ لكنْ هو صغيرٌ ٣- حرف ابتداء: لم أشاركه لكنْ أحببته

---

(١) إعراب القرآن الكريم، المجلد السابع.

خبر لمبتدأ محذوف

الآية: ٤٧

النص: ﴿فلما جاءَهُم الحقُّ مِنْ عِنْدِنا قالوا لوْلا أوتي مِثْلَ ما أوتِيَ موسى أوَلم يكفُروا بما أوتِيَ موسى مِنْ قبْلُ قالوا سِحْرانِ تظاهرا وقالوا إنّا بكُلٍّ كافِرون﴾

الغريب المقصود: سحران تظاهرا(١)

بنظرنا القاصر نقول: جاءت «سحران» مرفوعة؛ لأنها مبتدأ والجملة بعدها (تظاهرا) الخبر.

ولكن هل هذا صحيح في الاعتبار القرآني الجليل؟

البيان: سحران: مرفوعة؛ لأنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هما. وعلامة الرفع الألف؛ لأنه مثنى

والتقدير: قالوا: التوراة والقرآن سِحْران تظاهرا. أي صدّق كلٌّ منهما الآخر.

تظاهرا: الجملة الفعلية في محل رفع صفة «السحْران»

حسب القاعدة: الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال.

---

(١) إعراب القرآن الكريم، المجلد السابع.

الفصل الرابع

العطف على المحلّ

سورة سبأ - الآية: ٩

النص: ﴿ولقد ءاتينا داوودَ منّا فضْلاً يا جبالُ أوّبي معَهُ والطَّير[1] وألَنّا لهُ الحديَد﴾.

المقصود: والطيرَ

أتت منصوبة، دون ظاهرٍ لنصبها.

البيان:

يا جبالُ:

يا: حرف نداء

جبالُ: منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء.

والطيرَ: الواو : حرف عطف

الطيرَ: اسم معطوف على محل جبال وهو النّصب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الآية: ١١

النص: ﴿ولسُليمانَ الريحَ غُدُوُّها شهرٌ ورَواحُها شهرٌ وأسلنا له عَيْنَ القِطر ومِنَ الجنّ من يعملُ بين يديه بإذن ربه ومن يَزِغ منهُم عن أمْرنا نُذِقْهُ مِنْ عذابِ السَّعير﴾.

---

(١) إعراب القرآن الكريم، المجلد الثامن؛ صفوة التفاسير، المجلد الثاني.

الغريب المقصود: الريحَ: أتت منصوبة، وقد تقدمّها جارٌ ومجرور وبنظرنا القاصر وكما تعوّدنا فالاسم الذي يأتي بعد شبه الجملة يكون مبتدأً مرفوعاً. . فما السر؟

البيان: الريحَ: مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره: سخّرنا

أي: ولسليمانَ سخّرنا الريحَ أو وسخّرنا لسليمانَ الريحَ تسير بأمره من الصباح إلى الظهر مسيرة شهر للسائر المُجِدّ، ومن الظُّهر إلى الغروب مسيرة شهر، أي تقطع به المسافات الشاسعة في ساعات معدودات تحمله مع جنده من بلدٍ إلى آخر.

من سورة يس - الآية: من ١ : ٤

النص: ﴿يس(١) والقرآنِ الحكيم(٢) إنّكَ لمِنَ المرسَلين(٣) على صراطٍ مستقيم(٤) تنزيلَ العزيز الرَّحيم﴾

المقصود: تنزيلَ: أتت منصوبة مع أنها جاءت في بداية الآية، ولا ظاهر لنصبها.

البيان: تنزيلَ: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة والتقدير نزّل تنزيل العزيز الرحيم.

«قولاً» وسر نصبها

من سورة يس - الآية: ٥٧

النص: ﴿سلامٌ قولاً من ربٍ رحيم﴾

المقصود: قولاً: أتت منصوبة مع أننا بنظرنا القاصر نتوهّم بأنها خبر لما قبلها مرفوع

البيان: قولاً: منصوب قيل به عدة وجوه للإعراب:

١- مصدر مؤكّد للجملة (مفعول مطلق).

٢- اسم منصوب على الاختصاص.

٣- مفعول به منصوب بنزع الخافض

٤- مصدر منصوب بفعل محذوف وهو مع عامله صفة السلام

سلامٌ (قال قولاً) في محل رفع صفة (لسلام)

الفاعل لفظ الجلالة والمفعول الموت

من سورة الزمر - الآية: ٤٢

النص: ﴿اللهُ يتوفّى الأنْفُسَ حينَ موْتِها والّتي لم تمُتْ في منامِها فيُمْسِكُ الّتي قَضَى عليها الموتَ ويرسلُ الأخرى إلى أجلٍ مُسمًّى إنَّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتفكّرون﴾.

المقصود: الموتَ. أتت منصوبة مع أننا بنظرنا القاصر نتوهم بأنها مرفوعة على أنها الفاعل.

البيان:

الموتَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والفاعل مستتر تقديره: لفظ الجلالة الله.

أي تقديرها: فيمسكُ التي قضى عليها اللهُ الموتَ.

سقوط الواو منعاً لالتقاء الساكنين

سورة الشورى - الآية: ٢٤

النص: ﴿أم يَقولون افترى على اللهِ كَذِباً فإن يشإِ اللهُ يختمْ على قلبك ويمحُ الله الباطِلَ ويُحقُّ الحق بكلماته إنه عليمٌ بذات الصدور﴾.

المقصود: ويُحقُّ: أتت مرفوعة مع أنها بنظرنا معطوفة على ما قبلها «ويمحُ» الفعل المضارع الذي بنظرنا مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة؛ لأنه

معطوف على جواب الشرط المجزوم يختمْ».

ولاعتبار قرآني:

البيان: ويمحو: الواو، استئنافية؛ لأن الكلام غير داخل في جزاء الشرط، لأنه تعالى يمحو الباطل. إذاً ليس مجزوماً مطلقاً.

يمحُ: فعل مضارع مرفوع، وليس مجزوماً، وأصله «يمحو»، ولفظاً سقطت الواو؛ منعاً لالتقاء الساكين، يمحُ اللهُ.

يُحِقُّ: فعل مضارع معطوف على «يمحو» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

احتمال وجود مخلوقات في الكواكب العليّة غير الملائكة

وحيواناتِ تشبه الحيواناتِ على الأرض. ولكن لا وجودَ لإنسانٍ إلا على الأرض.

الآية: ٢٨

النص: ﴿ومنْ ءاياتِه خَلْقُ السّمواتِ والأرضِ وما بَثّ فيهما من دابّةٍ وهو على جَمْعِهِم إذا يشاءُ قدير﴾.

المقصود:

(١) إذا: ظرفية بمعنى «وقت» أي: وهو على جمعهم وقت يشاء قدير ولكن لا يظهر عليه الشرط، ولو كانت شرطية أين جوابها؟

البيان: إذا: في محل نصب ظرف زمان، ولا تتضمن الشرط أبداً.

يشاءُ: فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره هو عائد على لفظ الجلالة والجملة الفعلية في محل جر بالاضافة.

قاعدة: قد تخرج «إذا» عن معنى الشرطية كما مرّ سابقاً، لكن أكثر ما يكون

---

(١) إعراب القرآن الكريم..

ذلك بعد القسم، وعند ذلك لا تتعلق بالجواب، لأنه لا جواب لها، وإنما تتعلق بحال محذوفة من المقسم به مثل:

قال تعالى: ﴿والليلِ إذا يغشى﴾(١) . في محل نصب ظرف زمان متعلق بحال محذوفة من الليل والتقدير: «أقسم بالليل كائناً إذا يغشى».

لأنّ«إذا»إذا دخلت على الماضي،كان مستقبلاً أو على المضارع،كان نصاً في الاستقبال.

والآية السابقة ﴿ومنْ ءاياتِه خَلْقُ السّموات والأرضِ وما بَثّ فيهما من دابّةٍ وهو على جَمْعِهِم إذا يشاءُ قديرٌ﴾- تشير إلى احتمال وجود حياة أي مخلوقات في الكواكب العليّة. مخلوقات غير الملائكة، تُشبه مخلوقاتِ الأرض. وحيوانات تشبه الحيوانات على الأرض، كما أثبتوا في المريخ. ولكن غير الإنسان؛ لأن الإنسان لا يوجد إلا على الأرض؛ لقوله تعالى: ﴿فيها تحْيَون وفيها تموتون ومنها تُخرجون﴾.

«الجوارِ» صفة تجري مجرى الأسماء.

سورة الشورى - الآية: ٣١

النص: ﴿ومِنْ ءايتهِ الجَوارِ في البَحْرِ كالأعلام﴾

المقصود: الجوارِ. أصلها الجواري. وهي مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة (مؤخر) وهي اسم منقوص وكقاعدة:

«تحذف ياءُ المنقوص النكرة في حالتي الرفع والجر

ولكن حُذفت ياءُ «الجوارِ» هنا مع أنها معرّفة بأل وكان حذفها لفظاً وخطاً. . . فما السرّ؟

البيان (٢) الجوارِ: السفن، وهي جمع جارية

---

(١) المنهاج في القواعد والإعراب. (٢) إعراب القرآن الكريم/ المجلد التاسع.

وهي صفة جرت مجرى الأسماء؛ فتولت اختصاصها وهي بحذف الياء في الخط؛ لأنها من ياءات الزوائد، وبإثباتها، وحذفها في اللفظ وصْلاً ووقفاً، وقد قُرئ بها جميعها.

والإعراب «الجوار» مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة خطاً ولفظاً.

آية (٩) من سورة الروم

النص: ﴿ثم كانَ عاقبةَ الّذين أساءُوا السُّوأى أنْ كذّبوا بآياتِ اللهِ وكانوا بها يَسْتَهْزِءون﴾

المقصود: عاقبةَ جاءت منصوبة بعد كان وبنظرنا القاصر نتخيّل غيرَ ذلك.

البيان: عاقبةَ: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

واسم كان محذوف تقديره: العذابُ أي كان العذابُ عاقبةَ الذين أساءوا.

«ضَيْف» للمفرد والجمع. سلاماً. سلامٌ

سورة الذاريات – الآية: ٢٣

النص: ﴿هل أتاك حديثُ ضَيْفِ إبراهيمَ المُكْرَمين﴾.

المقصود: ضيْف «المفرد» أتّت بصيغة المفرد مع أنّ المقصود هنا الجمع وموصوفة بالجمع (المُكرمين) فما السرّ؟

البيان: كلمة ضيْف تُقال للمفرد والجمع

وقد تُجمع على أضياف وضيوف وضيفان

وهي: ضيفةٌ وضيْفٌ (المفرد)

أما الضَّيْفَن فهو من يجيءُ مع الضّيف متطفلاً.

وضيْفُ إبراهيم الذين يشوّق الله بهم نبيّه إلى سماع قصّتهم، هم كما قال ابن عباس: جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام وسُمّوا مُكرمين بالجمع لكرامتهم عند الله عز وجل

الآية: ٢٤

النص:

﴿إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً(١) قال سلامٌ(٢) قومٌ منكَرون﴾.

المقصود: سلاماً الأولى منصوبة على أنها مفعول مطلق أي نسلم سلاماً

أما الثانية (سلامٌ) فأتت مرفوعة وبنفس المقام فلِمَ يا ترى؟ ثم هل يجوز الابتداء بالنكرة (سلامٌ): وإن كانت كذلك أين خبرها؟ وهل هو قومٌ؟

البيان: قال: سلامٌ:

رُفعت سلامٌ على الابتداء على أنها: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم، وساغ الابتداء بها مع أنها نكرة؛ لتضمُّنها معنى الدّعاء وإنما عُدِل إلى الرفع بالابتداء؛ لقصد الثبات وديمومة السلام، حتى تكونَ تحيةُ سيدنا إبراهيم عليه السلام أحسنَ من تحيتهم.

الخبر: محذوف تقديره (عليكم).

قومٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «أنتم» مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم

مُنكَرُون: صفة لقوم مرفوعة وعلامة رفعها الواو؛ لأنها جمع مذكر سالم.

والتقدير: قالت الملائكة لإبراهيم عليه السلام: نُسلم عليك سلاماً

وردّ إبراهيمُ تحيّتهم بأحسنَ منها باعتبارٍ قراني جليل:

سلامٌ عليكم، أنتم قومٌ مُنكَرون. ووصفهم إبراهيم «منكَرون» لأنّه لا يعرفهم.

ملاحظة: هذه الملائكة أتت لبشارة إبراهيم وزوجه بالولد مع العُقم والكِبَر، ولتعذيب قوم لوط.

«ساحرٌ» خبرٌ لمبتدإٍ محذوف.

السورة: الذاريات - الآية: ٥١

النص: ﴿كذلكَ ما أتى الّذينَ من قبلِهم من رّسولٍ إلاّ قالوا ساحرٌ أو مجنونٌ﴾.

المقصود: ساحرٌ. هل رُفعت لأنها مبتدأ، مع أنه لا يجوز الابتداء بالنكرة إلا لأسباب كما أسلفنا، ولذلك الاعتبار القرآني الجليل؟

البيان: ساحرٌ[1]: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف.

تقديره أنت، وعلامة رفعه تنوين الضم

أي تقديرها: ما أتى قبلهم من رسولٍ إلا قالوا له: «أنت ساحرٌ أو مجنون» وهذا كله؛ ليُسلّي النبي صلى الله عليه وسلّم.

الضمير المنفصل توكيد لضمير الرفع المتصل أو المستتر قبله

سورة النجم - الآية: ٢٢

النص: ﴿إنْ هِيَ إلاّ أسْماءٌ سمّيْتُموها أنتُم وءاباؤُكم ما أنزَلَ اللهُ بها من سلطانٍ إن يتّبِعُون إلا الظّنّ وما تهوى الأنفُسُ ولقد جاءَهم من ربّهمُ الهُدى﴾.

المقصود: أنتم الضمير المنفصل، توكيد أي في محل رفع توكيد ولكن لأيّ؟ للتاء أم للواو؟

البيان: سمّيْتُموها: (٢)

سَمّيّ: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، وينصب مفعولين.

---

(١) إعراب القرآن الكريم/ المجلد التاسع، صفوة التفاسير، المجلد الثالث.

(٢) إعراب القرآن الكريم، المجلد العاشر.

التاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل

الميم: للجماعة

الواو: زائدة للإشباع فقط وليس ضميراً

المفعول الأول: محذوف تقديره الأصنام

ها: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ثانٍ تقديره آلهةً

والتقدير: أي «سمَّيْتُم أنتم الأصنامَ آلهةً».

∴ أنتم الضمير المنفصل أتى توكيداً لضمير الرفع المتصل (التاء) وليس لغيره.

قاعدة:

(١) إنْ على ضمير رفع متّصل عطفْتَ فافْصِلِ بالضّميرِ المنفصل

وأنا أقول أيضاً:

إنْ على ضمير رفع متّصل أو مستتر عطفْتَ فأكّد بالضمير المنفصل

للآية الكريمة التالية:

٢١- من سورة المجادلة

﴿كتب اللهُ لأغلِبنّ أنا ورُسلي﴾. (بشرَى بنصر المسلمين)

كتب اللهُ: ماض وفاعل قد تضمنَ معنى القسم

لأغلبنَّ: اللام. واقعة في جواب القسم..

أغلبَنّ: فعل مضارع مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة مباشرةً والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع توكيد لضمير الرفع المستتر(أنا) ورُسلي معطوفة على الضمير المستتر المرفوع.

المعطوف على معطوف سابق

السورة طه - الآية: ١٢٨

النص: ﴿ولولا كَلِمةٌ سبقَتْ من ربِّك لكانَ لِزاماً وأجلٌ مُسمىً﴾.

المقصود: وأجلٌ. أتت مرفوعة مع أنها مسبوقة بواو العطف، وما قبلها منصوب (لزاماً)!

البيان: في الآية تقديم وتأخير[1]

وأجلٌ: الواو : حرف عطف

أجلٌ: اسم معطوف على (كلمةٌ) مرفوع وعلامة رفعه، تنوين الضم.

والمعنى: لولا كلمةٌ وأجلٌ مسمىً لكان لزاماً، أو لكان العذاب لازماً لهم. أي لولا قضاءُ الله بتأخير العذاب عنهم، ووقتٌ مُسمىً لهلاكهم، لكان العذاب واقعاً بهم.

قال تعالى:

علم أنْ سيكونُ منكم مرضى﴾٨٧﴿

المقصود: سيكونُ فعل مضارع مرفوع مع أنه مسبوق بـ أنْ الناصبة بنظرنا.

البيان: أنْ، ليست حرف نصب بل حرف ناسخ مخفّف من أنَّ الثقيلة

أي «أنْ» المخففة

اسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره أنه

سيكونُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو فعل ناقص، والجملة الفعلية (سيكونُ منكم مرضى) في محل رفع خبر «أنْ» المخففة.

أنْ ومعمولاها سدّا مسدَّ مفعولي عَلِمَ المتعدي لمفعولين.

---

(١) صفوة التفاسير (المجلد الثاني؛ إعراب القرآن الكريم (المجلد السادس).

المعطوف على معطوفٍ سابقٍ بكثير

من سورة الواقعة - الآية: من ١٦-٢٢

النص: ﴿يطوفُ عليهم وِلدانٌ مُخلّدون(١٧) بأكـوابٍ وأباريقَ وكأسٍ من مَعين (١٨) لا يُصدّعون عنها ولا يُنْزفون (١٩) وفاكـهةٍ مّما يتخيّرون (٢٠) ولحمِ طيرٍ ممّا يشتهون (٢١) وحورٌ عين﴾.

المقصـود: وحورٌ، أتت مرفـوعة مع أنها مـعطوفة وما قـبلها مجـرور أكوابٍ ، فاكهةٍ، لحمٍ. . .

البيان: الاعتبار القرآني الجليل جعل:

«وحورٌ»[1] مـعطـوفـة على «ولدانٌ» في الآيـة الكريمة (١٦) أي يطوف عليـهم ولدانٌ مخلدون وحورٌ عين، وطوافُهنّ؛ للتنعيم لا للخدمة[2].

أو حورٌ: مبتدأ مرفوع خبره محذوف أي لهم حورٌ،

أو حورٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره ونساؤهم حورٌ.

أي وللمؤمنين السابقين مـع ذلك النعيم نساءٌ من الحور العين (واسعـات العيون) في غاية الجمال . جعلَنا اللهُ منهن.

أنّ المكفوفة وما بعدها تسد مسدّ مفعولي الفعل

من سورة الحديد - الآية: ١٩ .

النص: ﴿أعلَمـوا أنّمَا الحيـوةُ الدّنيـا لعبٌ ولَهْوٌ وزينةٌ وتفـاخُرٌ بَينكم وتكاثرٌ في الأموال والأولاد كمثلِ غيثٍ أعجب الكفّار . . . إلا متعُ الغُرور﴾.

المقصود: أنما الحيواة الدنيا لعبٌ. .

---

(١) إعراب القرآن الكريم المجلد التاسع. (٢) صفوة التفاسير.

المعروف أنّ/ الحرف الناسخ إذا الحقته ما، تكفّه عن العمل أي لا يبقى له معمولان، لكن الفعل قبله «اعملوا» يأخذ مفعولين. فهل هما المعمولان اللذان كانا للحرف الناسخ.

البيان:

نعم. صحيح أنها كُفّت عن العمل، لكن المبتدأ والخبر بعدها وأنّ المكفوفة، سدّوا مسدّ مفعولي «اعلموا». ويبقى المعنى، وهو التوكيد أيضاً.

قاعدة:

أيْ حتى إذا كُفّ الحرف الناسخ، يبقى مع ما بعده من المبتدأ والخبر يسدُّ مسدّ مفعولي الفعل المتعدي قبلها، ويبقى المعنى. التوكيد، التشبيه، الترجي.

إيّاكم معطوفة على «الرسول» قبلها

من سورة الممتحنة - الآية: ١

النص: ﴿يأيّها الّذين ءامنَوا لا تتّخِذُوا عَدُوّي وعدوّكُم أولياء تُلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يُخرجون الرسولَ وإيّاكُم/ أن تؤمنوا باللهِ ربّكم إنْ كنتم خرجتُم جِهاداً في سبيلي وابتغاءَ مرْضاتي تُسِرّون إليهم بالمودّة وأنا أعلم بما أخفَيْتُم وما أعلنْتُم ومن يفْعلْهُ منكم فقد ضلّ سواءَ السبّيل﴾.

المقصود: وإيّاكم/ أن تؤمنوا

النظر القاصر عندما يسمع ذلك،يظن بأن الآية تحذّر من الإيمان، وإياكم أن تؤمنوا».

البيان: معاذَ الله أن يكونَ المقصود هو التحذير من الإيمان، وإليكم التفصيل:

وإيّاكم[1]: ضمير نصب منفصل مبني معطوف على (الرسول) الذي قدّمه الله تشريفاً للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ. أي تقديرها: يا معشرَ المؤمنين، لا

(١) صفوة التفاسير المجلد الثالث.

تتخذوا الكافرين أعدائي وأعداءكم أصدقاءَ وأحبّاءَ تسرّون إليهم بأخبار المسلمين كما فعل حاطب بن أبي بلتعة المسلم. حيث كتبَ رسالة لمشركي مكة، من المدينة، يحذّرهم من غزو النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لهم. وهذا عتابٌ له وتنبيه للمسلمين وزجرٌ على أن يفعل أحدٌ مثل فعله، وكذلك فيها تشريفٌ لحاطب؛ لأن الله شهد له بالإيمان بقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا... وهؤلاء المشركون يُخرجون محمداً ويخرجونكم من مكة ظلماً. وأخبر الله سبحانه بالمستقبل عن أحداث الماضي (الهجرة)، لاستحضار صورة القهر وظلم المشركين لهم بسبب إيمانهم؛ ليزيدهم عداوة للمشركين على سبيل «الالتفات».

أن تؤمنوا: المصدر المؤول في محلٍّ نصب مفعول لأجله.

المقصود يخرجون الرسول والمؤمنين بسبب إيمانهم.

جواز اقتران جواب الشرط المضارع المثبت أو المنفي بالفاء

من سورة المائدة - الآية ٩٥

النصَ: ﴿يأيُّها الذين ءامنوا لا تقتُلوا الصيدَ وأنتم حُرُمٌ ومَن قتَلهُ منكم متعمِّداً فجزاءٌ مثلُ ما قتَلَ من النَّعَمِ يحكمُ به ذوا عدل منكم هدياً بلغَ الكعبةِ أو كفَّارةٌ طعامُ مسِكينَ أو عدلُ ذلك صياماً ليذوقَ وبال أمره عفا اللهُ عمّا سلف ومن عادَ فينتقمُ اللهُ منه والله عزيزٌ ذو انتقام﴾.

المقصود:

١- فجزاءٌ: اقترنت بالفاء مع عدم توفر الشروط بنظرنا القاصر. فهل هناك سبب لاقترانها بها.؟

٢- الغريبُ المقصود: كفارةٌ [1]. جاءَت مرفوعة مع أنها مسبوقة «بأو»

(١) إعراب القرآن الكريم.

العاطفة بعد منصوب (هدياً)

٣- فينتقم/ جملة جواب الشرط اقترنت بالفاء . فما السبب؟

البيان: هدياً: حال منصوب أو تمييز.

بالغَ: صفة منصوبة، الكعبة: مضاف إليه مجرور.

أو: حرف عطف.

كفارةٌ: اسم معطوف على (فجزاءٌ) مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

طعامٌ: بدل من كفارة مرفوع. . .

: فجزاءٌ خبر لمبتدأ محذوف تقديره الواجب. والفاء رابطة والجملة (فالواجب جزاءٌ) في محل جزم جواب الشرط ∴ السبب لأنها جملة اسمية.

٣- فينتقِمُ: الفاء رابطة، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

واقترن بالفاء؛ لأن الجواب (فينتقمُ) فعل مضارع مثبت، والقاعدة تقول: إذا كان جواب الشرط، مضارعاً مثبتاً أو منفياً، يجوز اقترانه بالفاء.

ما ينوب عن المفعول المطلق

الآية ١١٥ من سورة المائدة

النص:

﴿قالَ اللهُ إني مُنزلها عليكم فمن يكفُرْ بعدُ منكم فإني أعذبُهُ عذاباً لا أعذبُهُ أحداً من العالمين﴾.

الغريبُ المقصود: الضمير (الهاء) في أعذبه الثانية، نحن بنظرنا القاصر نقول: الهاء في محل نصب مفعول به. لكن هل هي هكذا يا ترى في ظل الاعتبار القرآني؟

البيان: (فإني أعذّبه) الجملة الإسمية في محل جزم جواب الشرط «مَن»

عذاباً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح، وهو اسم مصدر بمعنى التعذيب، لأن مصدر عذّب، تعذيباً.

لا أعذّبه: لا نافية

أعذّبُه: فعل مضارع مَرفوع، الفاعل مستتر تقديره، أنا

الهاء: في محّلّ نصب نائب عن المفعول المطلق؛ لأنه يعود عليه والتقدير: فإني أعذبه تعذيباً لا أعذبُ مثلَ ذاك التعذيب أحداً.

أحداً: مفعول به منصوب للفعل أعذّبه.

والجملة المنفية (لا أعذبه) صفة لـ «عذاباً».

قاعدة: ينوب عن المصدر المفعول المطلق:

١- ضميره العائد عليه. أي الضمير المنصوب المتصل العائد على مفعول مطلق سابق كما في الآية السابقة. عذاباً لا أعذّبه.

٢- لفظا: كل ، بعض مضافين إلى المصدر:

قال تعالى: ﴿فلا تميلوا كلَّ الميل﴾.

كل أضيفت إلى المصدر (الميل)

كل: نائب عن المفعول المطلق.

٣- أيّ الكمالية أي التي تدلّ على الكمال. إذا أضيفت للمصدر: اجتهدتُ أيَّ اجتهاد

أيَّ: نائب عن المفعول المطلق.

ملاحظة: إذا وقعت أي بعد نكرة، كانت صفة لها(١)، وإذا وقعت بعد معرفة فهي حال. مثل: رافقتُ شخصاً أيَّ رجُلٍ: أيَّ: صفة؛ لأنها أتت بعد نكرة

---

(١) من شرح ابن عقيل ومغني اللبيب، ص١٠٣.

(شخصاً).

وقلت: الجهلُ والفراغُ، والسَّعة مضيعةٌ للناس أيَّ مضيَعة

أيَّ: حال؛ أتت بعد معرفة (الناس).

عرفتُ عبَد الله أيَّ طبيب أيَّ: حال منصوب (بعد معرفة (عبد الله).

٤- ما يدل على عدده: قال تعالى: ﴿فاجلدوا كلّ واحدٍ منهما مائة جلدةٍ﴾

مائةَ: نائب عن المفعول المطلق.

٥- ما يدل على نوعه: رجعت القهقرى.

٦- صفته: اذكروا الله كثيراً

٧- مرادفه فرحَ جذلاً.

٨- أيّ الاستفهامية، كم الاستفهامية والخبرية: «سيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون﴾. كم قراءةً قرأتَ؟

الباب الثاني

قضايا نحوية

الفصـــل الأول

ـ صاحبُ الحالِ نكرة بِشروط

سورة البقرة آية ٢٥٨

الآية : ﴿أو كالذي مرّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشها قال أنّى يُحيي هذه اللهُ بعد موتها فأماته الله مائةَ عامٍ ثم بعثه قال كم لبثتَ قال لبثتُ يوماً أو بعض يَوم . . . أنّ اللهَ على كلّ شيءٍ قدير﴾ .

القضية المقصودة : جملة وهي خاويةٌ على عروشها

أتت بعد النكرة (قريةٍ). فحسب القاعدة، الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال. لكن المحيّر والذي يشكّكنا بالأمر وجود واو الحال في الجملة. فماذا يعني هذا؟ وهل هي صفة حسب القاعدة السابقة، أم حال. ، وكيف تكون كذلك وهي بعد نكرة؟!

البيان : (وهي خاويةٌ على عروشها)

الواو : واو الحال.

الجملة الإسمية : في محل نصب حال للنكرة قريةٍ

مع أن صاحب الحال يجب أن يكون معرفة، لكن يمكن أن يأتي صاحب الحال نكرة، ولكن في حالات أربع :

١- أن تكون الحال بعد النكرة، جملة مقرونة بالواو[١] (واو الحال) كالمثال السابق.

١- جامع الدروس العربية ص٨٩ الجزء الثالث

وقلت كشاهد آخر للتأكيد:

٢- وسرتُ على طريقٍ وهي تغلي   يهودُ البَيْنِ أشعلها فتيلاً

البيان: وهي تغلي. الواو: واو الحال

الجملة بعدها في محل نصب حال للنكرة (طريقٍ) للسبب الذي أسلفناه

ـ قال تعالى: ﴿وجعَلنا فيها فجاجاً سُبلاً لعلَّهمُ يهتدون﴾

٢- أن يتأخر صاحب الحال عن الحال

أ) فجاجاً: حال تقدم على صاحبه النكرة سُبُلاً.

ب) لميّة موحشاً طللٌ

تقدمت الحال موحشاً على صاحبها النكرة طلل.

موحشاً: حال منصوب

ملاحظة: أيضاً هذه تدخل في باب تقدُّم الصفة على الموصوف فإذا تقدمت الصفة، تكون حالاً ١) الأصل سُبلاً فجاجاً. فجاجاً: صفة تقدمت على الموصوف سُبلاً فأصبحت حالاً.

٢ في الاصل لمية طللٌ موحشٌ

موحشٌ: صفة لـ طللٌ

فتقدّمت الصفة «موحش» على الموصوف طلل

فكانت: موحشاً: حالٌ منصوبة.

٣ أن يسبقه نفيٌ أو نهيٌ أو استفهامٌ:

الشاهد: من سورة الشعراء:

الآية: ٢٠٨

النص: ﴿وما أهلكنا من قريةٍ إلاّ (لها مُنذِرُون) .

البيان:

(قريةٍ) نكرة. ومع ذلك، كانت الجملة بعدها (لها منذرون)

في محل نصب حال للنكرة (قرية)؛ لأنها سُبقت بنفي(وما).

من قريةٍ: من حرف جرّ زائد

قرية: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به؛ لأن الفعل متعدٍ بنفسه والتقدير: ما أهلكنا قريةً إلا....

إلا: أداة حصر

جملة (لها منذرون): في محل نصب حال.

- ما جاءني أحدٌ إلا فرحاً

فرحاً: حال للنكرة أحدٌ

- بعد النهي. قلت كشاهد لتعزيز القاعدة:

لا ينظرَنْ أحدٌ إلى الخلف مرةً يومَ الكريهَةِ، آتياً بملامِ

آتياً: حال منصوبة وعلامة نصبها تنوين الفتح للنكرة أحدٌ.

- بعد الاستفهام

قلت كشاهدٍ لتعزيز القاعدة متمثلة بالظاهرة السائدة في المجتمع العربي

أنظرتِيَ طفلاً قائداً سيّارةً وعجوزَ فقرٍ، يمتطي أقدامه؟!

قائداً: حال منصوبة وليس صفةً للنكرة (طفلاً)؛ لأنها سُبقت باستفهام. وكذلك جملة يمتطي، في محل نصب حال لـِ (عجوز).

جـ أحضر أحدٌ راكباً؟ راكباً: حال منصوبة للنكرة قبلها «أحدٌ» لأنها سُبقتْ باستفهام.

٤ـ أن يتخصص بوصفٍ أو إضافة:

الشاهد من السورة كمثلٍ على النكرة الموصوفة:

﴿فيها يُفرَقُ كلُّ أمرٍ حكيمٍ، أمراً من عندنا. . .﴾.

البيان:

أمراً: حال منصوبة للنكرة (أمرٍ)

لأن صاحب الحال نكرة موصوفة (أمرٍ حكيم)

ـ الإضافةمن سورة فُصّلت قال تعالى (١٠) ﴿وقدّر فيها أقواتها في أربعةِ أيّام سواءً للسائلين﴾.

أربعة / النكرة صاحب الحال): اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة وهي مضاف

أيام: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه. تنوين الكسر.

سواءً: حال منصوبة للنّكرة (أربعة)ـ المضافة إلى أيام ـ بسبب هذه الإضافة.

اسم الجمع يعامل معاملة المفرد باعتبار لفظه والجمع باعتبار معناه

من سورة الشعراء - الآية ١٠٥

النص: ﴿كذّبَتْ قومُ نوحٍ المرسَلين﴾

المقصود:

كذّبت. الفعل أنّث بالحاق تاء التانيث لِآخره. مع أنّ الكلمة بعدها ، قوم، مذكر.

البيان: قوم: اسم جمع

وحسب قاعدة تأنيث الفعل وتذكيره:

يجوز تأنيث الفعل أو تذكيره، إذا كان الفاعل: اسم جمع أو مؤنثاً مجازياً أو

مؤنثاً حقيقياً فصل بينه وبين الفعل بفاصل، أو جمعَ تكسيرٍ أو ملحقاً بجمع المذكر .

أي ، يجوز أن نقول:

كذّب قومُ نوح:

وكذبت قومُ نوح:

اسم الجمع(١): هو ما تضمن معنى الجمع، غير أنه لا واحد له من لفظه، وإنما واحدهُ من معناه. مثل جيش مفرده جندي. نساء: امرأة خيل: فرس، شعب: قبيلة، قوم: رهط، معشر: ثلة. وواحداها رجل أو امرأة.

يُعامل معاملة المفرد، باعتبار لفظه، ومعاملةَ الجمعِ باعتبار معناه. فنقول: القومُ سارَ أو ساروا، شعبٌ ذكيٌّ أو أذكياء.

باعتبار أنه مفرد يجوز جمعه كما يُجمع المفرد مثل: أقوام، شعوب قبائل، وأرهط، أي يُعامل اسم الجمع معاملة جمع التكسير، كما يجوز تثنيته مثل: قومان، شعبان، قبيلتان، رهطان، إبلان.

الفعل المضارع بين الإعراب والبناء

الطبيعي للفعل المضارع، أن يكون مُعرباً، ولكنه يُبنى في حالتين:

١- على الفتح، إذا اتصلت به نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة مباشرةً

تدرسَنّ، تقرأنّ، تدرسَنْ، تقرأنْ. .

٢- على السكون، إذا اتصلت به نون النسوة:

يدرسْنَ، يلعبْنَ

---

(١) جامع الدروس العربية، ص٦٤.

أما إذا كان الفعلُ من الأفعال الخمسة، واتصل بنوني التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، فلا يكون مبنياً، بل مُعرباً؛ لأن نون التوكيد فُصل بنها وبين الفعل بضمير التثنية ، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة. أي لم يكن الاتصال بنون التوكيد مباشرة سواءٌ أكان الفاصل لفظياً مثل: «يسالانّ، أو تقديرياً مثل: يسألُنَّ؛ لأن أصلها يسألونَنّ ويُعرب بثبوت النون، رفعاً، وبحذفها، نصباً وجزماً.

لذا فيكون إعراب: إي وربي لتُسألُنَّ عن الحمى.

لتُسألُن: جواب القسم لا محل له من الإعراب..

اللام: واقعة في جواب القسم.

تُسألُنَّ: فعل مضارع مرفوع مبني للمجهول وعلامة رفعه النون المحذوفة؛ لتوالي النونات.

والواو المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين، في محل رفع نائب فاعل. والنون المشدّدة، نون التوكيد لأن أصل الفعل: لتسألُونْنّ

والإعراب السابق مؤكد(١)

حيرةٌ وقعت من إعراب كلمة «فلا تكونُنَّ» في الآية القرآنية: (٢)

﴿فلا تكونُنَّ ظهيراً للكافرين﴾ خاصة وأنّ كتاب «إعراب القرآن الكريم» أعربها على النحو التالي: لا: حرف نهي وجزم

تكونُنَّ: فعل مضارع ناقص مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون

الواو: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم يكون

النون: نون التوكيد الثقيلة لا محل لها من الإعراب. ولكن وبحكم خبرتي

---

(١) إعراب القرآن الكريم، ص٣٩٢، الجزء السابع، سورة القصص آية ٨٦.

(٢) جامع الدروس العربية، ص١٦٦؛ نحو اللغة العربية، ص٢٤.

وتلك الشواهد نقول : لو أمعنا النظر في الفعل (تكونَنّ)

١- نرى قبل كل شيء أنه للواحد المفرد لا للجماعة

٢- قبل أن نصل الفعل بنون التوكيد الثقيلة كان «تكون». الواو: واو الفعل وليس واو الجماعة

٢- عندما سُبقت بـ لا الناهية الجازمة حُذفت الواو؛ منعاً لالتقاء الساكنين. لا (تكونْ) فتصبح، (لا تكُنْ)؛ لأن الفعل مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على النون.

٣- عندما اتصل الفعل المضارع الناقص المجزوم السابق بنون التوكيد الثقيلة؛ اختلفت هيئة الفعل.

فلا نستطيع أن نقول: فلا تكُنُنَّ للأسباب التالية:

١- حُذفت واو الفعل ـ الساكنة سابقاً ـ منعاً لالتقاء الساكنين ـ تكونْ) الواو والنون في الفعل، لكن في حالة اتصال الفعل بنون التوكيد الثقيلة، تُحرّك النون بالفتحة (تكونَنّ) ولا نحذف الواو لأن الفعل أصبح مبنياً على الفتح؛ لاتصاله المباشَر بنون التوكيد الثقيلة. وعلى هذا ، فلا مبرّر لحذف الواو الساكنة، لتحرُّك ما بعدها فتبقى من أصل الفعل ويصبح الفعل على هذه الصورة: فلا تكونَنَّ. (وهذا طبعاً سقط سهواً في إعراب القرآن)، لأنه هو الذي علّمنا الحقيقة وعلى هذا فيكون الإعراب على ضوء ما سبق.

فلا تكونَنّ:

لا: حرف نهي وجزم

تكونَنّ: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح؛ لاتصاله المباشَر بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية الجازمة/اسم تكون محذوف، ظهيراً: خبر تكون وبذلك تُفك الحيرة، ويتضّح الأمر إن شاء الله. وزيادة في التوضيح:

نفرّق بين لا تكونَنّ ولا تكونُنّ بما يلي:

	لا تكونَنّ		لا تكونُنّ
١-	المقصود: المفرد	١-	المقصود: الجمع
٢-	الفِعلُ: اتصل بنون التوكيد مباشرة	٢-	فُصل بين الفعل ونون التوكيد بفاصل تقديري (واو الجماعة لأن تقدير الفعل/ تكونُونْنّ).
٣-	يكون الفعل حسب القاعدة، مبنياً على الفتح في محل جزم	٣-	يكون الفعل حسب القاعدة، مُعرباً أي مجزوماً بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون.
		-	واو الجماعة المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين من اتصاله بنون التوكيد (تكونُونْنّ) في محل رفع اسم يكون.
٤-	النون: مفتوحة قبل نون التوكيد الثقيلة لانها للمفرد أي لا تكونَنّ أنت؛ لأن الفعل مبني على الفتح.	٤-	النون مضمومة قبل نون التوكيد الثقيلة؛ لأنها للجمع (تكونُونْنّ)، والقاعدة تقول: ببقاء الحركة قبل واو الجماعة المحذوفة؛ لتدلّ عليها.
	وكذلك تُعرب: لا تعلَمَنّ		ومثلها لا تعلَمُنّ، لكن الواو هنا في محل رفع فاعل
	ليقولَنّ (للمفرد)		ليقولُنّ (للجمع)
١-	اللام واقعة في جواب القسم	١-	اللام: واقعة في جواب القسم
٢-	اتصل الفعل بنون التوكيد الثقيلة مباشرة	٢-	فُصل بين الفعل ونون التوكيد الثقيلة بفاصل تقديري (واو الجماعة).

٣-	فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة مباشرة.	٣-	فتقديرها (ليقولُونَنّ)؛ ويُعرب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه؛ النون المحذوفة؛ لتوالي النونات، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل
٤-	اللام مفتوحة قبل نون التوكيد، لأنها للمفرد أي ليقولَنَّ «هو».	٤-	اللام مضمومة؛ لتدل على واو الجماعة المحذوفة ليقولُونَنّ «هم».

«ليس» الفعل الناقص، ينتقضُ عملها، إذا اتصل خبرها بإلا فتهمل

السورة التوبة - الآية: ٩١

١- النص: ﴿ليس على الضُّعَفاء ولا على المرضى ولا على الّذينَ لا يجِدون ما يُنفِقون حرجٌ إذا نَصحوا للهَ ورسولَه﴾.

المقصود: ليس ومعمولاها

البيان: ليس: فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح «ناقص»

على الضُّعفاء: شبه جملة جار ومجرور في محل نصب خبر ليس (مقدّم)

حرجٌ: اسم ليس مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم

لم ينتقص عملها؛ لعدم اتصال خبرها بإلا.

سورة هود - الآية ٢٦

٢ النص: ﴿أوْلئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النارُ﴾.

ليس: فعل ناقص عامل..

لهم: جار ومجرور وشبه الجملة في محل نصب خبر ليس (مقدم)

إلا: أداة حصر.

(١) النارُ: اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

يُتوهّم انتقاضُ عمل «ليس» بوجود إلا. ولكن لو فكّرنا بالقاعدة، وهي: انتقاضُ عمل «ليس»، إذا اتصل خبرها بإلا، لزال التوهّم؛ لأن اسم «ليس» وليس خبرها الذي اتصل بإلا؛ لذا فتكون ليس، عاملة.

سورة النجم – آية ٣٩

٣ النص: ﴿وأنْ لَيْسَ للإنسانِ إلاّ ما سعى﴾.

أنْ/ مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف. أنّه

ليس: فعل ناقص عامل

للإنسان: شبه الجملة في محل نصب خبر ليس (مقدّم)

إلا: أداة حصر

ما سعى: المصدر المؤول في محل رفع اسم ليس مؤخر والجملة الفعلية في محل رفع خبرانْ المخففة من الثقيلة.

لم ينتقص عمل ليس؛ لأن إلا اتصلت بالاسم وليس بالخبر.

وعلى الانتقاض قلت متمثلةً بهذين البيتين:

ليس الفتى إلا القَؤولُ: كرامتي   فوقَ الجميعِ لأجلِها أتشدّدُ

ليس: فعل مهمل؛ لانتقاض عملها باتصال خبرها بإلا.

الفتى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر.

إلا: أداة حصر

القؤول: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

كرامتي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها انشغال

---

(١) إعراب القرآن الكريم.

المحل بالحركة المناسبة. الباء في محل جر بالإضافة فوق الجميع: شبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ. والجملة الاسمية هذه في محل نصب مقول القول.

وقلت في الغِنى:

٢- ليس الغنى إلا غنى النّفس اصْطَبِرْ   طهر فؤادك تزدهي فيك الأَمَمْ

ليس : فعل مهمل انتقص عمله؛ لاتصال خبره بإلا

الغنى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

إلا: أداة حصر

غِنى: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف.

النفس: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٣ ليس الجمالُ إلا العلمُ، ٤) ليس القمرُ إلا كرةٌ (نحو الثالث الثاني)

الجمالُ: مبتدأ، العلمُ: خبره/ القمرُ: مبتدأ، كرةٌ: خبره

وكما أسلفنا(١): ينتقص عمل ليس وتُهمل، إذا اتصل خبرها بـإلاّ، وكذلك «ما» العاملة عملها.

«ما» العاملة عمل ليس أو «ما» الحجازية

سورة القلم - الآية: ٢

النص: ﴿ن والقَلَمِ وما يسْطُرُون(٢) ما أنْتَ بنعمَةِ ربِّكَ بمجنون﴾.

المقصود: «ما» الحجازية أو العاملة عمل «ليس» ومعمولاها. فأيْنَ هما في هذه الجملة؟

البيان: الجملة: «ما أنت بنعمة ربك بمجنون» جواب القسم لا محل له من الإعراب

التفصيل: ١- ما: نافية عاملة عمل ليس، ترفع الأول ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويُسمى خبرها.

---

(١) معجم الأدوات النحوية، للدكتور التونجي، ص١٤١.

أنْت: ضمير منفصل مبني في محل رفع اسم «ما»
بنعمة ربك: متعلقان بمعنى النفي. الباء حرف جر. نعمة: اسم مجرور.. الخ
بمجنون: الباء زائدة
مجنون: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ما» الحجازية
وكذلك «وما صاحبكم بمجنون»
«ما» عاملة عمل ليس. صاحبُكم: اسمها مرفوع. بمجنون/ منصوب محلاً على أنه خبرها
الانتقاض: ينتقض عمل «ما» وتُهمل، وتبقى للنفي فقط:
١) إذا دخلت على جملتها إلا فيبطُل عملُها(١):
الشاهد من سورة الأنعام
آية ٣٢ النص: ﴿وما الحياةُ الدُّنْيا إلاّ لعِبٌ ولَهْوٌ﴾
البيان: ما نافية مهملة؛ انتقص عملها بوجود إلا
الحياةُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
الدنيا: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذّر.
إلا: أداة حصر
لعبٌ: خبر المبتدأ مرفوع/ شاهد آخر: ما هي إلا حياتُنا الدنيا﴾
هي: مبتدأ، حياتُنا: خبر المبتدأ.
٢) الشعراء (٢٠٩): ﴿ما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون﴾.
البيان: «ما»: نافية مهملة لدخولها على الجملة الفعلية وكذلك لوجود إلا
٣) ألاّ يتقدم خبرها على اسمها: ما ناجحٌ زيدٌ. أصلها ما زيدٌ ناجحاً، فلِتقدم الخبر انتقض عملها.

---

(١) معجم الأدوات النحوية للدكتور محمد التوتنجي.

الفصـــل الثاني

«أيُّها لا تختصّ فقط بالنداء»

الآية (١) من سورة المزمل:

١ ﴿يا أيّها المزمل﴾(١)

القضية المقصودة: أيّها. المتعارف عليه كما اعتدناه أنّ «أيُّها» كما في الآية الكريمة:

أيُّها:

أيُّ: منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء (نكرة مقصودة)

الهاء: للتنبيه.

فهل هذا هو إعرابها دائماً أينما وُجدت في أي نوع من أنواع الجمل أو الأساليب؟

فمثلاً في:

الآية ١٨

من سورة الكهف

٢ النص: ﴿فابعثوا أحدكم بورِقِكُم هذه إلى المدينةِ فلينظُر أيُّها أزكى طعاماً فليأتِكم برزقٍ منه وليتلطفْ ولا يُشعِرَنّ بكم أحدا﴾.

---

(١) إعراب القرآن الكريم.

أيها في هذه الآية هل تُعرب منادى، كما في الشاهد الأول؟

الجواب: لا، فهي تعرب حسب الأسلوب الذي هي به

فمثلاً هنا إعرابها يقع بين وِجهتين:

١) أيُّها: اسم استفهام، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة والهاء للتنبيه؛ لأن الأسلوب استفهام

٢) الاعراب الثاني:

آيّها: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ أيْ:

فلينظر أيٌّ الذي أزكى..

والهاء للتنبيه

٣) علينا ـ أيُّها المعلمون - رسالةٌ كبيرةٌ، لنا -أيّتُها الأمهاتُ- فضلٌ في خدمة الوطن

الأسلوب اختصاص

أيُّها: لها إعرابٌ جديد.

أيّها: اسم مبني على الضم في محل نصب على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً تقديره أخصّ أو أعني والهاء للتنبيه.

المعلمون: صفة لـ (أيُّها) مرفوعة وعلامة رفعها الواو؛ لأنها جمع مذكر سالم.

أيّتُها: اسم مبني على الضمّ في محل نصب على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً تقديره أخصُّ أو أعني والهاء للتنبيه.

الأمّهاتُ: بدل من «أيتّها» مرفوع وعلامة رفعه الضمة

استنتاج: ١) عرفنا عندما أعربنا «أيتُها» إعراب المنادى،

أنه إذا أتى بعدها، مشتق، فهو صفة (المعلّمون)

أنه إذا أتى بعدها، جامد، فهو بدل (الأمهات)

وهكذا يُعرب ما بعدها. . ، في الأساليب الأخرى كما ورد سابقاً.

٢) «أيّ»(١) يجوز أن تؤنث بالتاء، إذا تلاها اسم مؤنث، كما مر سابقاً (أيّتُها الأمهات) كما يجوز أن تبقى مذكرة على حالها:

أيّتُها الأمّهات

أيُّها الأمّهات

٣) أيّ (٢)معربة في الاستفهام والشرط

أيّ مبنية في الصلة على رأي سيبويه(٢) والاختصاص والمنادى

٤) تُعرب «أيّ» حسب موقعها، وحسب الأسلوب الذي توجد به.

ولا تكون «أيّ» موصولة، إلا إذا أضيفت إلى معرفة. قلت:

أرأيت أيّ عواصف عصفت بنا؟ «نتْنُ» اليهودُ وفُرقةٌ وتقهقُرُ

أيّ : اسم استفهام، وليس اسماً موصولاً، لأنها لم تُضف إلى معرفة.

وخالف الكوفيون سيبويه، فقالوا: أيٍّ الموصولة معربة دائماً كالشرطية والاستفهامية.

كلّما / يليها الماضي في الشرط والجواب

سورة آل عمران - الآية ٣٧

النص: ﴿ كلّما دخل عليها زكريّا المحرابَ وجَدَ عندها رزقاً﴾

كلّما رَبطنا ماضينا بحاضرنا لم تتعثّرْ نهضتُنا(٣)

---

(١) الكامل في النحو والصرف الجزء الأول، ص١٣٩.

(٢) نصوص مختارة من شرح ابن عقيل ومغني اللبيب، ص١٠٢.

(٣) كتاب النحو الثالث الثانوي، ص٨٩.

المقصود: كلّما، اسم الشرط غير الجازم الذي يفيد التكرار

٢ والذي لا يليه إلا الماضي

هل المقصود، الماضي في فعل الشرط فقط؟

أم في الشرط والجواب؟ وإن كان الجواب، ماضياً في الشرط والجواب، كما في الآية الكريمة السابقة:

دخلَ: فعل الشرط (ماضٍ)

وجَدَ: جواب الشرط (ماضٍ)

فما سرُّ جواب الشرط في المثال الثاني (لم تتعثّرْ)؟

البيان أو الحل ١) كلّما: كما ذكرنا سابقاً، يجبُ أن يليها الماضي في الشرط والجواب. وهذا هو المقصود ولا تُكرّر.

٢) جواب الشرط (لم تتعثّرْ) صحيح بأنه فعل مضارع ولكنه مسبوق بـ «لم»، النافية، الجازمة القالبة. أي: تقلب المضارع ماضياً. ؛ لذلك فالقاعدة إلى هنا تكون صحيحة أي أن:

١- فعل الشرط وجواب الشرط يجب أن يكونا ماضيين.

٢- يمكن أن يأتي جواب الشرط فعلاً مضارعاً، ولكن شرطُ ذلك أن يكون مسبوقاً بـ لمْ النافية الجازمة القالبة؛ لأن الفعل المضارع بها هنا يكون ماضياً.

شاهد آخر: ﴿كلّما أرَادوا أن يخرجو ا منها أُعيدوا فيها﴾ فعل الشرط وجوابه، ماضيان

﴿كلما أُلقي فيها فوجٌ سألهم خزنتها ألم يأتِكم نذير﴾ فعل الشرط وجوابه، ماضيان

من كنايات العدد

كم الاستفهامية والخبرية

سورة الكهف - آية ١٨

النص: ﴿وكذلك بَعثْنهُم ليتساءَلوا بينَهُم قال قائلٌ مِنْهُم كَمْ لبثُم قالوا لبثنا يوماً أو بعضَ يَومٍ﴾.

المقصود: «كم» الاستفهامية

المعروف وحسب القاعدة: بأنها يليها تميزُها. ويكونُ دائماً منصوباً، إلا إذا سُبقت «كم» بحرف جر أو إضافة فيجوز جرّها، ويجوز نصبُها، وهو الأغلب والأصح.

مثل: بكم جائزةٍ أو بكم جائزةً فُزتَ؟

ديوانَ كم شاعرٍ أو ديوانَ كم شاعراً قرأت؟

والقضية هنا، في كثير من الأمثلة التي أتت في إجابات طالبات الثانوية العامة:

وفي الآية الكريمة: كم لبثُم؟ الفعل وليها . فأين التمييز؟

في اجابات الطلبة: كم مالُك؟ وليها اسم مرفوع . فأين التمييز؟

: كم عمرُك:/ ؟وليها اسم مرفوع . فأين التمييز؟

: كم الوقتُ ؟ وليها اسم مرفوع . فأين التمييز؟

كم عندك كتاباً: لم يليها التمييز مباشرةً بل فُصل بينها بظرف عندك.

البيان: عند البحث والتنقيب وجدت أنه:

١) يجوز حذف تمييز «كم» الاستفهامية والدليل:

في الآية الكريمة «كم» لبثتم»؟ كم اسم استفهام مبني في محل نصب ظرف زمان.

تمييز «كم» محذوف، (يوماً) بدليل الجـواب: لبثنا يوماً أو بعض يوم والتقدير: كم يوماً لبثتم؟

٢) كم مالُك؟ التمييز محذوف تقديره: درهماً أي: كم درهماً مالُك؟

كم: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم. مالُك: مبتدأ مؤخر مرفوع.

٣- كم عمرُك؟ التمييز محذوف، تقديره سنةً.

التقدير كم سنةً عمرك؟

٤) كم الوقتُ؟

أو كم الساعة؟ من كل ذلك، نستنتج أن:

التمييز طبعاً محذوف تقديره: ساعةً أو يوماً، سنةً.

والتقدير: كم ساعةً أو كم يوماً الوقتُ؟

كم زمناً الساعةُ؟

وهكذا... كم كُتبُك؟ كم إخوتُك؟

٢) يجوز الفصل بينها وبين تمييزها.

ويكثر وقوع الفصل: ١) بالظرف

مثل: كم عندك كتاباً؟

فصل الظرف بين «كم» الاستفهامية وتمييزها.

٢) والفصل بالجار والمجرور:

مثل: كم في المعركة مقاتلاً؟

فُصِل بالجار والمجرور بين كم الاستفهامية وتمييزها.

ويقلّ الفصل بينهما بخبرها، مثل: كم أتاك رجلاً؟ كم جاءني رسولاً؟.

كم: اسم استفـهام مبني في محل رفع مـبتدأ، أتاك / الجملة الفـعلية في محل

رفع خبر المبتدأ «كم». ويقل الفصل أيضاً بين كم الاستفهامية والعامل فيها مثل:

كم خُضتَ معركةً؟ ، كم قرأتَ كتاباً؟

نستنتج أن:

كل الأمثلة السابقة التي استعرضناها في الصفحة السابقة، صحيحة ولم تشذّ عن القاعدة، ويكفينا فخراً، وصحةً، المثال القرآني الأول:

١) «كم لبثتم»؟ √

٢) كم عمرُك؟ √

٣) كم مالُك؟ √

٤) كم وقتُك؟ كم الوقتُ؟ √

٥) كم الساعةُ؟ √

٦) كم عندكَ كتاباً؟ √

نستنتج من خلال دراستنا لـ كم الاستفهامية وَ كم الخبرية، واستعراضنا للأمثلة والشواهد، أنها تشترك «كم» الاستفهامية و «كم» الخبرية في:

١- كلاهما كنايةٌ عن عدد مُبهم

٢- يجوز الفصل بينه وبين تمييزه ﴿كم أهلكنا من القرون من بعد نوح﴾!(٢)

٣- كلاهما مبنيٌّ على السكون

٤- يجوز حذف تمييزها إن دلّ عليه دليل.

٥- كلاهما لازم الصدارة.

---

(١) جامع الدروس العربية، ص١١٨، الجزء الثالث.

(٢) سورة الإسراء، آية ١٧.

٦- حُكم «كم» الخبرية في الإعراب كحكم «كم» الاستفهامية تماماً.

٧- كلاهما بحاجة إلى تمييز

٨- لا يتقدّمُ عليهما شيء من متعلقات جملتيهما إلا حرف الجر والمضاف.

ويفترقان في:

	كم الاستفهامية	كم الخبرية
١)	علامة الترقيم «؟»	علامة الترقيم «!»
٢)	التمييز : مفرد منصوب وقد يأتي مجروراً على قلة والأصح، النصب.	التمييز: مفرد أو جمع مجرور بالاضافة أو بمن ﴿كم من قرية أهلكناها فجاءها بأسُنا بياتاً وهم نائمون﴾
٣)	لا تحتملُ التصديق أو التكذيب لأنها أسلوب إنشائي	تحتملُ التصديق أو التكذيب، لأنها أسلوب خبري في أمثلة البشر فقط، لا في الشواهد القرآنية
٤)	تستدعي جواباً	لا تستدعي جواباً؛ لأنها خبر
٥)	لا تختص بالفعل الماضي كم كتاباً اشتريت؟ √ كم كتاباً ستشتري؟ √	تختصُّ بالماضي مثل: كم كتابٍ قرأت! √ كم كتابٍ سأقرأ! ×
٦)	أن المُبدل من الاستفهامية يقترنُ بها مثل: كم أجرُكَ؟ األفٌ أم الفان؟ كم ثوباً اشتريت؟ أثلاثةً أم أربعة؟	المبدلُ من الخبرية لا يقترنُ بها مثل: كم شاعرٍ في القرية! عشرةٌ ، بل عشرون. كم كتابٍ قرأتُ! خمسةً، بل خمسين.

	كم الاستفهامية	كم الخبرية
٧)	إذا فُصل بينها وبين تمييزها، بقي محتفظاً بالنصب كم جاءني رجلاً ؟ كم اشتريت كتاباً؟ ـ كم عندك كتاباً؟ الفاصل: ظرف (عندك). كم في الدار رجلاً؟ الفاصل: جار ومجرور (في الدار)	إذا فصل بينها وبين تمييزها فعلٌ متعدٍ وجب تمييزُها، الجرّ بمن كم أهلكنا من القرون من بعد نوح». مِن القرون(١)/ اسم مجرور لفظاً بـ من (٢) الزائدة منصوب محلاً على أنه تمييز لكم الخبرية؛ لأن الفعل، أهلكنا متعد؛ كيْلا يلتبس بالمفعول به فيما لو قيل: كم، أهلكنا قروناً؟ ٢- وجوب النصب أو الجر بـ مِن ظاهرة إذا فُصل بالظرف او الجار والمجرور(٣). النصب: كم عندك درهماً! كم لك يا بطلي فضلاً! أو جرّه بمن ظاهرة: كم عندك من درهمٍ كم لك يا بطلي من فضلٍ!

(١) إعراب القرآن الكريم المجلد الخامس.

(٢) من الزائدة على رأي سيبويه.

(٣) جامع الدروس العربية ص١٢٠.

للتعجب صيغتان قياسيتان فقط ما افعل وافعِل به

القضية: للتعجب ثلاث صيغ قياسية:

١- على صيغة ما أفعَلَ

٢- على صيغة أفعِلْ به

٣- مجرور بلام الجر المفتوحة بعد «ياء» النداء (النداء التعجبي)

البيان:

١- ما أفعلَ، أفعِل به. صيغتان، يُقاسُ عليهما مثل: ما أجمله، ما أروعه/ أجمِلْ بِه

٢- الاسم المجرور بلام الجر المفتوحة بعد ياء النداء، ليس صيغة يُقاسُ عليها بل هو (يا لجَمال الطقسِ)، تركيبٌ عادي، يدخل ضمن صيغ التعجب السّماعية، ونطلق عليه النداء التعجبي وصيغ سماعية أخرى: سبحان الله! كيف أنت!، لله درُّك!.. الخ.

الشاهد:

بأفعلَ انطق بعد «ما» تعجّباً　　أوجىءْ بـ «أفعِلْ» قبل مجرور بما[1]

وتلْوَ أفعلَ انصبنّه: كـ «ما»　　أوفى خليليْنا، وأصدِق بهما

وخيرُ شاهد آية من الذكر الحكيم: ﴿أسمِعْ بِهم وأبصِرْ يومَ يأتوننا﴾. آية ٣٨ من سورة مريم

أسمِعْ بهم: على وزن أفعِل بهم. صيغة التعجب القياسية. وهكذا

لذا أقول والكتب تقول بأن هناك للتعجب صيغتين قياسيتين فقط: ما أفعَلَ، أفعِلْ بـِ.

---

(١) نصوص مختارة من شرح ابن عقيل ومُغني اللبيب، ص٥.

ماذا؟ منْ ذا؟

«ذا» بين الإشارة والوصل

الآية ٢٦ - سورة البقرة

١ النص: ﴿وأمّا الّذينَ كفروا فيقولُون ماذا أراد الله بهذا مثلاً﴾.

٢ ﴿يسألونك ماذا أحلَّ لهم قُل أُحِلّ لكم الطّيّبات﴾ (٤)

من سورة الأحزاب الآية ١٧

النص: ﴿قُلْ مَن ذا الذي يعصِمكُم مِن اللهِ إن أرادَ بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة﴾.

القضية المقصودة: ماذا؟ ، من ذا؟ اسما الاستفهام

١- متى تكون «ذا» فيهما، اسماً موصولاً؟

٢ ومتى تكون «ذا» اسم إشارة؟ ٣- كيف تُعربان في كل مرة؟

البيان أو الحل: بعد البحث والتنقيب، ومن خلال الشواهد القرآنية السابقة، نستنتج:

١- تكون «ذا»، اسم اشارة بعد «ما» و «مَنْ» الاستفهاميتين إذا وليهما اسم (١). كما في الشاهد الثالث:

من ذا الذي يعصمكمُ من الله؟ والإعراب:

مَن: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم إشارة مبني في محل رفع خبر المبتدأ؛ لأنه وليه اسم (الذي)

الذي: اسم موصول مبني في محل رفع بدل من اسم الإشارة

---

(١) الكامل في النحو والصرف، الجزء الأول، ص١٣٨.

وقلت كشاهد آخر على حال الأمة العربية وعدّوها يتجبر بها وبنيه مُعربداً:

ماذا المصيرُ وقد تاهوا وقد صلفوا   والعُربُ تقبعُ في جهلٍ وتفرقةٍ؟

الكلمة المقصودة: «ذا» في اسم الاستفهام ماذا، تعتبرُ اسم إشارة ؛ لأنه تلاها اسم (المصير).

الإعراب:

ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ

«ذا»: اسم إشارة مبني في محل رفع خبر المبتدأ

المصيرٌ: بدل من اسم الإشارة مرفوع وعلامة رفعه الضمة

ملاحظة: منهم من يُعرب ماذا كلمة واحدة، اسم استفهام(١) مبني في محل رفع مبتدأ، باعتبار أن «ذا» زائدة(٢) أو غير موجودة

المصيرُ: خبر المبتدأ وهكذا..

٢) أما إذا تلا «ذا» فعل ، فهي اسم موصول وما بعدها صلة لها لا يَصلح للإشارة والدليل على ذلك، الشاهدان : الأول والثاني:

١ ﴿فيقولون ماذا أرادَ الله بهذا مثلاً﴾.

يسألونك ماذا أُحِلّ لهم..﴾.

ذا: اسم موصول في كلا الشاهدين؛ لأنه تلاها فعل هو صلة الموصول، لا يصلح للإشارة.

الإعراب: ﴿ماذا أراد الله بهذا مثلاً؟﴾ يسألونك ماذا أحل لهم؟

---

(١) إعراب القرآن الكريم، المجلد الثاني.

(٢) الكامل في النحو والصرف الجزء الأول، ص١٤١.

ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ

ذا: اسم موصول مبني في محل رفع خبر المبتدأ

١- والجملة في محل نصب مقول القول في المثال الأول.

وجملة أراد الله، صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب

٢ والجملة من المبتدأ والخبر. في محل نصب مفعول به ثانٍ ليسألونك؛ لأن الكاف هي المفعول الأول. وفي الشاهد الثاني

وجملة أحل لهم، صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

ضمير الفصل للتوكيد، وهو حرفٌ زائدٌ، لا محل له من الإعراب

السورة: المائدة - الآية: ١١٦

النص: ﴿ما قلتُ لهم إلاّ ما أمَرْتَني به أن اعبُدوا الله ربّي وربّكم، وكنتُ عليهم شهيداً ما دُمت فيهم فلمّا توفّيتني كنتَ أنتَ الرقيبَ عليهم﴾.

المقصود: أنت، هل هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب، أم ضمير منفصل له محل من الإعراب؟ فمرّة يقولون عنه ضمير فصل (حرف) ومرّة يعربونه. مع أنه لا يجوز أن يعرب فما الصواب؟

البيان: كنت: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بالتاء

والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان.

أنت: ضمير فصل لا محل له من الإعراب، فصل بين اسم كان وخبرها، وأكد أن ما بعده خبر وليس نعتاً.

ولا يجوز أن نعتبره ضميراً منفصلاً في محل رفع مبتدأ كضمير الشأن أيضاً ولو كان كذلك لكانت:

١) الرقيبَ، الرقيبُ لتكون خبراً للمبتدأ «أنت».

٢) والآية الكريمة تقول: « كنْتَ أنتَ الرّقيبَ».

الرقيبَ منصـوبة: إعرابها خبـر كان منصوب وعلامـة نصبه الفتـحة الظاهرة، وهذا دليل على أن ضمـير الفصل زائـد لا محل له من الإعراب، لتـأثُّر الكلمة بعده بما قبلها؛ لذا كانت الرقيب خبر كان.

شاهد آخر:

آية ٤ من سورة البقرة.

النص: ﴿أولئك على هدًى من ربهم وأوْلئك هم المفلحون﴾.

البيان: أولئك: : مبتدأ

هم: ضمير الفصل لا محل له من الإعـراب فصل بين المبتدأ والخبر «أوْلئك همُ المفحلون».

المفلحون: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

فالضمير السابق نستنتج أنه ضمير فصل وليس غيره وهو:

١ حرف لا محل له مـن الإعراب. صورته كصورة الضـمائر المنفصلة لمشـابهته لها في صورته، يتصرف تصرفها بحسب ما هو له، إلا أنه ليس إيّاها.

٢) يتوسط بين المبتدأ والخبر أوما أصله مـبتدأ وخبر من اسم كان وخبرها أو إن وأخواتها

٣) لا تأثير له فيما بعده من حيث الإعراب. فما بعده متأثر إعراباً بما يسبقه من العوامل، لا بـه كما ورد في الآية الكريـمة السابقة. . كنْت أنت الـرقيبَ. أنت ضمير الفصل «الرقيبَ» خبر كان بعد ضمير الفصل.

٤) يؤتى به للفـصل بين مـا هو خبـر أو نعت. وهذا سـبب تسمـيته (ضــميـر الفصل).

فلو قلت: (أحمدُ المجتهدُ) جاز أنك تريد الإخبار، وأنك تريد النعت.

لكن لو قلت: أحمدُ هو المجتهدُ)، جزمت بأن المجتهد خبر المبتدأ أحمد وليس نعتاً. والذي أكد ذلك هو ضمير الفصل.

٥) يفيد تأكيد الحكم لما فيه من زيادة الربط، ولا يعود إلا على ما قبله.

٦) شرطه: أن يأتي بين معرفتين كما سلف أو ما يشبه المعرفة مثل:

أوفى صديق هو الكتابُ

مبتدأ فصْل خبر

وللتأكيد على ذلك أيضاً نأتي بضمير منفصل؛ لنبين الفرق:

قال تعالى: ﴿قل هو الله أحد﴾

قل: فعل أمر

هو: ضمير الشأن منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. وهو دائماً عائدٌ على ما بعده، ويدلُّ على التعظيم.

اللهُ: مبتدأ ثانٍ مرفوع.

أحدُ: خبر المبتدأ الثاني

والجملة الإسمية (الله أحد) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (هو

والجملة كلها (هو الله أحد) في محل نصب مقول القول.

∴ هناك فرق كبير بين «ضمير الفصل» الذي لا محل له من الإعراب، وبين هذا الضمير.

لذا لا يجوز أن نعربَ ضمير الفصل وكأنه ضمير منفصل، وإلا لما كان هناك ضمير فصل في اللغة العربية وهذا هو الصّواب بنظري استناداً إلى ما قُدّم.

الاسم المعرّف بأل بعد اسم الإشارة يُعربُ بدلاً

السورة: البقرة - الآية: ٣٤

النص: ﴿وقُلنا يٰادمُ أسكُنْ أنت وزوجُكَ الجنّةَ وكُلا منها رَغداً حيثُ شئتُما ولا تقربا هذه الشجرةَ فتكونا مِنَ الظّالمين﴾.

المقصود: الاسم المعرف بأل بعد اسم الإشارة، وما إعرابه؟

هذه الشجرة

البيان: هذه: اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول به.

الشجرةَ: بدل من اسم الإشارة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

لأنه يصحُّ لنا أن نقول: لا تقربا هذه أو لا تقرب الشجرةَ.

السورة: الأعراف - الآية: ٢١

النص: ﴿ألَمْ أنهَكُما عن تلكُما الشّجَرةِ وأقُلْ لكُما إنّ الشّيطانَ لكما عدوٌّ مُبين﴾.

المقصود: تلكما الشجرة(١)

البيان: تلكما: اسم إشارة مبني في محل جر بحرف الجر

الشجرةِ: بدل من اسم الإشارة مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهر.

وللتوضيح أكثر:

قلت عند انسحاب اليهود من بلدي جنين:

هذا المحررُ من بلادي نعمةٌ منَّ الإلهُ بها على المظلومِ

---

(١) إعراب القرآن الكريم (المجلد الأول).

هذي بلاد العُرب ترجعُ بعدما　　قطعَ الفِراقُ أواصِرَ المحرومِ

المقصود: المحرّرُ

البيانُ: بدل من اسم الإشارة المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

من بلادي: جار ومجرور

نعمةٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم وهنا يتم المعنى، لكن لو قلنا (هذا المحررُ)، فقط لا يتم المعنى ، ولا يتم إلا بالخبر نعمة.

ولو قُلنا:

٢ هذي بلادُ العُرب ترجعُ... يتم المعنى بـ هذى بلادُ العُرْبِ

هذي: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ

بلادُ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.

العُرب: مضاف إليه مجرور..

ولو اكتفينا بهما دون غيرهما؛ لتمّ المعنى. وما بعدهما تُطبق عليه القاعدة: الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال.

جملة (ترجع) في محل نصب حال

فالحال بعد استيفاء الجملة رُكنيها من : (فعل وفاعل) أو (مبتدأ وخبر)؛ لذا نتوصل من خلال ما سبق إلى أن المعرّف بأل وحدَه هو الذي يكونُ بدلاً من اسم الإشارة.(١)

أما إن كان مجرداً منها فهو خبر. ويستثنى من هذه القاعدة:

هنا: ثَمّ،

---

(١) الكامل في النحو والصرف، الجزء الأول، ص١٧٤، ١٥٠.

الشاهد: قلت:

وهُنا المكانُ. فأين القاطنون به

لهفي عليهم كيف يصْطَبِروا(٣)؟

هنا: اسم إشارة مبني في محل نصب ظرف مكان متعلق بخبر محذوف مُقدّم تقديره كائن.

المكان: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وقلت:

ثَمَّ الديارُ، ولكنْ تاه صاحبُها بين البلاد عزيزاً باتَ في شَجَنِ

ثَمّ: اسم إشارة مبني في محل نصب ظرف مكان متعلق بخبر محذوف مقدم.

الديارُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

المعرّف بالإضافة بعد اسم الإشارة ليس بدلاً بل خبرا

الجمل بعد المعارف أحوال

السورة: الأعراف - الآية: ٤٢

النص: ﴿والّذينَ ءامنوا وعَمِلوا الصّالحاتِ لا نُكلّفُ نفْساً إلاّ وُسعَها أوْلئكَ أصْحابُ الجنّةِ (هم فيها خالدون)﴾.

المقصود: المعرّف بالإضافة بعد اسم الإشارة، هل يعرب كالاسم المعرّف بأل بعدها؟

أؤلئك أصحابُ الجنةِ.

---

(١) يجوز حذف نون الثبوت للضرورة الشعرية.

البيان: أؤلئك: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ

أصحابُ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهي مضاف

الجنةِ: مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة؛ لأن المعنى تمّ بهما: أؤلئك أصحابُ الجنة).

(هم فيها خالدون) الجملة الإسمية في محل نصب حال، للمعرفة قبلها (الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال)

وبمجيء أصحاب الجنة بعد اسم الإشارة. تمّ المعنى؛ لذا لا يجوز أن نعتبرها بدلاً مثل المعرّف بأل.

شاهد آخر من سورة لقمان:

﴿تلك آياتُ الكتاب المبين. هدًى ورحمةً للمحسنين﴾

المقصود: آياتُ الكتاب.

البيان: خبر لاسم الإشارة المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

الكتاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة

(تمّ المعنى باسم الإشارة والمعرّف بالاضافة) وما بعدهما سيكون فضلةً. وإلا كان مرفوعا، ليكون خبراً (هدىً ورحمةٌ للمحسنين).

هدًى: حال للمعرفة قبلها منصوبة وعلامة نصبها الفتحة المقدّرة على الألف المحذوفة لفظاً؛ منعاً لالتقاء الساكنين.

ورحمةً: الواو حرف عطف. رحمةً معطوف على ما قبله منصوب/ وهذا دليل على أن إعراب المعرف بالإضافة خبر للمبتدأ.

شاهد آخر:

﴿ذلك هُدَى اللهِ يهدي به من يشاء﴾

المقصود: هدى الله

البيان:

ذلك: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ

هدى : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف.

اللهِ: مضاف إليه. وهنا تمّ المعنى بركني الجملة المبتدأ والخبر.

يهدي: الجملة الفعلية في محل نصب حال من المعرفة قبلها

(الجمل بعد النكرات صفات. وبعد المعارف أحوال)

شاهدٌ آخر. . .

هذا درسُ الصباح[1] ينشّطُ العقل

هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ

درسُ : خبر المبتدأ مرفوع. . . وهو مضاف

الصباح: مضاف إليه

تمّ المعنى بالمبتدأ والخبر. ما بعدهما:

ينشّط : الجملة في محل نصب حال

وآخَر: هذه شجرةُ الورد تمتدُّ (من تمارين المراجعة في كتاب النحو للثالث الثانوي)

هذه: مبتدأ

شجرةُ: خبر وهي مضاف

---

(١) إعراب القرآن الكريم، الكامل في النحو والصرف الجزء الأول، ص١٧٩ .

الورد: مضاف إليه. تمّ المعنى بركني الجملة المبتدأ والخبر.

تمتدُّ: الجملة الفعلية في محل نصب حال.∴ المعرّف بالإضافة يعرب خبراً لا بدلاً.

الاسم المعرّف بعد أيُّها، بدل إن كان جامداً، وصفة إن كان مشتقاً

السورة: النساء - الآية: (١)

النص: ﴿يأيُّها النّاسُ اتّقوا ربّكم الذي خلقكُم من نفْسٍ واحِدةٍ وخلقَ منها زوجَها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونِساءً واتّقوا اللهَ الذي تساءلون بِهِ والأرحامَ إنّ الله كان عليكُم رقيباً﴾.

المقصود: الناسُ مُعرّفة فتوصلنا لإعرابها بالإتيان بـ «أيها» قبلها

(١) فهل هي المنادى أم لها إعرابٌ آخر؟ وما سرّ ذلك؟

الحل:

يا أيّها: لكراهة الجمع بين حرفين: الياء و أيّ جَعلت أيُّها منادًى ظاهرياً، وما بعدها إن كان جامداً فهو بدل، وإن كان مشتقاً، فهو صفة لها.

يا: حرف نداء

أيها: منادى مبني على الضم في محل نصب

الهاء: للتنبيه

الناس: بدل من «أيها» مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة لأنه (جامد).

٥٩ من سورة النساء

النص: ﴿يأيُّها الذينَ آمنوا أطيعوا اللهَ وأطيعوا الرّسولَ وأولي الأمْرِ منكُم﴾.

---

(١) إعراب القرآن الكريم، المجلد الثاني.

أيُّها : منادى مبني على الضم في محل نصب

الهاء : للتنبيه

الذين: اسم موصول مبني في محل رفع بدل من «أيها» (جامد)

آمنوا: الجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب

- يعامل الاسم الموصول بعد أيّها معاملة الاسم الجامد. وهذا ما استنتجتُه من خلال ما سبق.

سورة القصص - الآية: ٣٧

النص: ﴿يأيُّها الملأُ ما علِمْتُ لكم من إلهٍ غيري﴾:

المقصود: الملأ

أيُّها: منادى مبني على الضم في محل نصب

الهاء: للتنبيه

الملأُ: بدل من «أيّها» مرفوع وعلامة رفعه الضمة (جامد)

وكذلك يا أيّها الرُّسلُ

المقصود: الرّسلُ

الرّسُلُ: بدل من أيها مرفوع وعلامة رفعه الضمة (جامد)

سورة المزمل - الآية: ١

النص: ﴿يأيُّها المزّمل(٢) قُمِ اللّيلَ إلا قليلاً﴾.

خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم - فيه تأنيسٌ وملاطفةٌ له . كعادة العرب في الملاطفة لمخاطبة الشخص باسم مشتقّ

أيها: منادى مبني . . .

المزّمِلُ: صفة لـ (أيُها) مرفوعة وعلامة رفعها الضمة لأنها مشتقة.

المزمل: اسم فاعل لغير الثلاثي، واسم الفاعل مشتق.

سورة المدثر

الآية: ١ خطاب للنّبي ـ صلى الله عليه وسلم - لملاطفته ومؤانسته وإبعاد الخوف عنه بعد رؤيته جبريل

النص: ﴿ياأيُّها المدّثرُ(٢) قمْ فأنذِرْ﴾.

أيها: منادى. . الخ

المدثرُ: صفة لـ (أيُّها) مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، لأنها مشتق (اسم فاعل من فوق الثلاثي).

المشتقات: اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغة المبالغة، الصفة المشبهة، اسما الزمان والمكان، اسم الآلة. .

١- المشتق: هو ما أُخذ من غيره، ويدلُّ على ذات موصوفة بصفة مثل ما أسلفنا سابقاً: أي هو كل اسم مشتقٍ من غيره مع تناسبٍ في المعنى وشيء من التغاير في اللفظ.

٢ اسم الفاعل المزّمل: اسم لشخص موصوف بالتزمل أي المتلفلف، المتغطي

المدثر: اسم لشخصٍ موصوفٍ بالتدثر أي النغطي بثيابه.

٢) اسم الآلة: اسم مشتق من الفعل، يدل على الأداة أو الوسيلة التي تعين الفاعل في تحصيل الفعل أو معالجته.

ولا يُصاغ إلا من الثلاثي المتعدّي المبني للمعلوم، وأوزانه كثيرة: مفْعَلَة، مِفعال. . .

مثل: مسطرة، ميزان.

٣) اسما الزمان والمكان: اسمان مشتقان من لفظ الفعل ومصوغان للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه

ويشتقان من الفعل الثلاثي على وزن (مفعَل)، (مفْعِل) ومن غير الثلاثي على وزن اسم المفعول

مثل: مجلِس، مَكتب، مجتمع، منتدى

٤) الصفة المشبهة: هي الصفة التي تشبه اسم الفاعل وتدل مثله على من فعل الفعل، وتختلف عنه:

١- تدل على صفة ثابتة أما اسم الفاعل فصيغته غير ثابتة

٢- تُصاغ من الفعل اللازم فقط أما اسم الفاعل فيصاغ من المتعدي واللازم.

٣- تُشتق من الفعل الثلاثي اللازم على أوزان متعددة ومن غيره على وزن اسم الفاعل

مثل لَبِق، فَطِن على وزن فَعِل وفوق الثلاثي/ متكبّر، متواضع

٥ صيغة مبالغة: مبالغة لاسم الفاعل، تصاغ من الفعل المتعدّي فقط.

مثل: حَذِرْ: وعلى وزن فَعِل، لأن الفعل متعدٍّ

٢- الجامد: ما لم يؤخذ من غيره وهو نوعان[1]:

١- اسم ذات: وهو ما دل على شيء غير موصوف بصفة: مثل «ابن، أب، ولد، غلام»

---

(١) النحو العربي، إعراب القرآن الكريم، صفوة التفاسير.

اسم معنى: ما دل على معنى مجرد من الوصفية. مثل: عِلم، نُصحْ، مَلأ.

القاعدة: الاسم المعرّف الواقع بعد أيّها أيتهـا «يُعربُ بدلاً إن كان جامداً وصفةً إن كان مشتقاً.

الاسم المقصور منوّنٌ في حالة التنكير

وألفه محذوفة لفظاً لا خطأ؛ منعاً لالتقاء السّاكنَيْن.

سورة البقرة - الآية: ١

النص: ﴿آلم ذلك الكتاب لا ريبَ فيه هدًى للمتقين﴾

المقصود: المقصور المنون: هدًى

هل التنوين علامة إعراب خاصةً، ونحن نعلم أن الاسم المقصور تُقدّر عليه الحركات، للتعذر؟ وأين مكان التنوين بالضَّبط؟

وهل التنوين هذا فقط في حالة النصب؟ ومتى ينوّن الاسم المقصور؟

البيان: هدًى: خبر المبتدأ (ذلك) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً، لالتقاء الساكنين.

شاهدٌ آخر من سورة الإسراء

آية: ٢ من الجزء الخامس عشر

النص: ﴿وءاتيْنا موسى الكتبَ وجعلْناهُ هدًى لبَني إسرائيل ألاّ تتّخِذوا من دوني وكيلاً﴾.

المقصود: هدًى

البيان: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة؛ منعاً لالتقاء الساكنين.

شاهدٌ آخر:

السورة: البقرة – الآية: ٥

النص: ﴿أوْلئكَ على هُدًى مِن رَّبهِمْ وأولئكَ همُ المفلِحُون﴾.

المقصود: هدًى

البيان: اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لا خطاً؛ منعاً لالتقاء الساكنين.

من كل ما سبق نستنتج إجابات الأسئلة المثارة في البداية:

١ ـ التنوين ليس علامة إعراب

٢ ـ التنوين في جميع حالات الإعراب وليس في حالة النصب فقط.

والدليل، أنه أتى في الشاهد الأول ١) مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لا خطاً مع أنه منون تنوين فتح

٢) أتى في الشاهد الثاني منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لا خطاً، وليس تنوين الفتح.

٣) أتى الاسم المقصور المنون مجروراً، وعلامة جرّه الكسرة المقدرة وليس تنوين الفتح.

٤) التنوين في حالة التنكير، ويُكتُب فوق الحرف قبل الأخير أي قبل الألف المقصورة المحذوفة لفظاً لا خطاً، والتي تقدّر عليها الحركات.

٥) الاسم المقصور(١) اسم معرب معتلّ مُنْتهٍ بألف لازمة سواءٌ أكانت قائمة أم لينة، وهذه الألف غير أصلية. فهي إما منقلبة عن ياء أو واو.

مثل فتًى، عصًا، أو زائدة مثل: حُبلى، ذكرى، عطشى

---

(١) جامع الدروس العربية.

٦) أ) إذا عُرف المقصور بالألف لا يُنوّن: ويُعرب بالحركات المقدرة على آخره، (الألف)؛ منع من ظهورها التعذر.

ب) وإذا أضيف مثل: ﴿ذلك هُدى اللهِ يهدي به من يّشاء﴾ الشاهد قلت: ممثلة على ذلك بوصف طفل الحجارة!

رأيتُ الفتى يطوي الفضاءَ بقفزَةٍ فيهودُ بَيْنٍ خلـفه متمـطِّرُ

الفتى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

ولو حذفنا أل التعريف:

قلت:

رأيت فتىً كالبرق يمضي مُسرعاً

وشقيقُه مُلقًى على وجه التراب يُمرَّغُ.

فتىً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً منعاً لالتقاء السّاكنين.

مُلقًى: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المحذوفة.

ملاحظة: إذا كان الاسم المقصور علماً، فإنه لا ينون مثل: هدى فتاة مجتهدةٌ/ ليلى صديقتي؛ لأنه سيكون ممنوعاً من الصرف.

هَلُمَّ - هلمّوا

بين اسم الفعل والفعل

السورة: الأنعام - الآية: ١٥٠

النص: ﴿قُل هَلُمَّ شهداءَكُم الّذين يشهدونَ أنَّ اللهَ حرّم هذا﴾.

الآية ١٨ - من سورة الأحزاب

النص: ﴿قد يعلمُ اللهُ المعوّقينَ منكم والقائلينَ لإخوانهم هَلُمّ إليْنا﴾

المقصود: هلُمّ في الآيتين الكريمتين، الملازمة للإفراد «اسم فعل». ولكننا نراها في بعض كتب العربية التي ندرّس بها أحياناً مثناة مثل هلما، ومجموعة مثل هلمّوا، وللمخاطبة هلمّي أي مثل الفعل تقبل الضمائر. فما قصة ذلك؟ وما سرُّ هذا؟ وأيّهما الأصح؟

البيان: هلُمّ في لغة الحجاز[1]:

١) اسم فعل أمر بمعنى أقبل، تعال، احضُر..

٢) تكون لازمة وقد تستعمل متعدية كما في الآية الأولى:

شهداءَكم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة/ كُم في محل جر بالاضافة.

والفاعل: مستتر تقديره أنتم.

هَلُمّ: اسم فعل أمر بمعنى أحْضِروهُم.

وتكون لازمة: كما في الآية الثانية: «هَلُمّ إلينا».

٣) يستوي فيه الواحد والجمع، والتذكير والتأنيث: هلُمَّ أيتّها الفتاةُ للدّرس.

هلمَّ أحمدُ للصف، هلمّ يا أصحابُ إلى الدرس. أي لا تقبل الضمائر

٤) قد توصل باللام فيقُال: هلمّ لك مثل هيَتْ لك.

أما هلمَّ فعل الأمر التي يُلحقونها بالضمائر فهي لغة تميم.

فيقولون في المثنى: هلمّا: فعل أمر مبني على حذف النون ،والألف فاعل.

---

(١) جامع الدروس العربية.

ويقولون في الجمع للذكور: هلمُّوا فعل أمر مبني على حذف النون ، والواو فاعل.

ويقولون في الجمع للنساء: هلمُمْنَ فعل أمر مبني على السكون نون النسوة: فاعل(١)

ويقولون للمفردة المؤنثة: هلمّي: فعل أمر مبني على حذف النون الياء: فاعل

وبُني الأمر السابق على حذف النون؛ لأن فعل الأمر يُبنى على ما يجزم به الفعل المضارع.

لكنّ القولَ الأول في (هَلُمّ) اسم الفعل الذي لا يقبل الضمائر (لغة الحجاز) هو الأفصحُ. وهذا ما نؤيّده جميعاً ليبقى

اسم الفعل مُهَيْمِناً دون عثرات .

المدّ في «هذا»، والألف في هاتيك

من سورة الجاثية هذان، هاتان

الآية ٢٠ . النص: ﴿هذا بَصائِرُ للنّاسِ وهدًى ورَحمةٌ لقوم يوقنون﴾

٥١ من سورة النساء. النص: ﴿هؤلاء أهدى من الذّينَ آمنَوا سَبيلاً﴾

المقصود أو القضية: هذا، هؤلاء أتتَ هاءُ التنبيه موصولةً مع اسمي الإشارة هنا. وبنفس الوقت منفصلة في : ها/ تيك ، ها/ تان ها/ تَيْن. فما السبب يا ترُى؟

البيان:

أتت هاء التنبيه موصولة بذا(٢) الإشارية (هذا)، وبـ أولاء (هؤلاء):

---

(١) جامع الدروس العربية، اعراب القرآن الكريم.

(٢) الإملاء العربي لأحمد قبش.

١) محذوفة الألف: ١) لتبقى على حرف واحدٍ

٢) لم يُقصد لفظ هاء التنبيه بالذات

٣) لعدم اتصالها بكاف الخطاب أو التاء.

- وتأتي هاء التنبيه منفصلةً دون حذف ألفها في هاتيك. هاتان، هاتَيْن وبأسماء الإشارة عامة .

١) إذا قُصد لفظها بالذات. أي التنبيه.

٢) إذا لحقت أسماء الاشارة كافُ الخطاب أو التاء نحو: هاتيك.

٣) مع تان وتَيْن/ هاتان/ هاتين اسما الإشارة للمثنى المؤنث.

الفصل الثالث

الماضي والأمر بعد «أنْ» المصدرية

«أنْ» المصدرية: معروف أنها إذا دخلت على الفعل المضارع، تنصبه، وتؤول الجملة بعدها بمصدر. ولكن كيف الحال، لو وليها ماضٍ أو أمر؟ أم أنه لا يجوز ذلك؟

الجواب: تدخل «أنْ» المصدرية على جميع الأفعال. ولكن:

١) إذا دخلت «أن» المصدرية على الماضي أو الأمر، فإنّها لا تنصبُهما، ويُكتفى بالقول بأنها حرف مصدري.

٢) يؤول ما بعدها بمصدر، ويعرب حسب موقعه

الشاهد:

﴿لولا أنْ هداني اللهُ، لكنتُ مِنَ الخاسِرين﴾.

لولا: حرف شرط، امتناع لوجود

أنْ: حرف مصدري فقط

هداني: فعل ماضٍ مبني على الفتح / اللهُ: فاعل

النون: للوقاية، والياء في محل نصب مفعول به والمصدر المؤول من «أن» المصدرية وما بعدها، في محل رفع مبتدأ تقديره: «هدايةٌ» أي: لولا هدايةُ الله، لكنتُ: جواب الشرط والخبر محذوف تقديره موجودةٌ. «هداية الله موجودة» جملة الشرط وكذلك بالنسبة للأمر:

الشاهد قلت:

رجا: بأنْ أكتُبْ وَيْحَ قلبي!   على حرَمِ الخليلِ وذي البلادِ

الباء: حرف جر.

أن: حرف مصدري فقط

أكتب: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر بحرف الجر

وتقديرها: رجا بكتابة ويْحَ قلبي

ملاحظة: نفرّق بين «أنْ» التفسيرية والمصدرية السابقة، بحرف الجر قبلها، أي قبل المصدرية فلو كانت رجا أن اكتُبْ، لكانت أنْ تفسيرية. وهكذا ولربما حسب المعنى كما سيأتي.

الفعل الماضي بعد أنْ المصدرية، والفعل المضارع بعدها

من سورة الدخان - الآية: ١٨، ١٩

النص: ﴿أنْ أدّوا إليَّ عبادَ اللهِ إنّي لكم رَسولٌ أمين(١٨) وأن لا تعْلُوا على الله إنّي ءاتيكم بسلطانٍ مُّبين﴾.

المقصود: تعلوا: هل الفعل مجزوم بـ لا الناهية، أم (١) منصوب بأن؟ فعلامة الجزم والنصب واحدة في الأفعال الخمسة وهي حذف النون.

البيان: تعلوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون من آخره؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

أنْ: معطوفة على ما قبلها في الآية السابقة، وهي إما تفسيرية، أو مصدرية،

---

(١) إعراب القرآن الكريم، المنهاج في النحو والإعراب.

لكن ليست ناصبة؛ لأن «أن» المعطوفة عليها كذلك. كما سيرد. .

قاعدة: ١) «أنْ» حرف مصدري ونصب إذا دخل على الفعل المضارع، ينصبه، ويؤول الجملة بعده بمصدر مثل:

قال تعالى: ﴿وأنْ تصوموا خيرٌ لكم﴾

أن: حرف مصدري ونصب.

تصوموا: فعل مضارع منصوب «بأن» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

الواو، في محل رفع فاعل

والمصدر المؤول من «أن تصوموا» في محل رفع مبتدأ (صيامُكم)

خير: خبر المبتدأ مرفوع.

٢) إذا دخلت «أنْ» على الماضي أو الأمر لا تنصبهما ونكتفي بالقول: أنْ: حرف مصدري، ويؤول ما بعدها بمصدر مثل: «أن أدوا إليّ عباد الله. . .﴾ الآية السابقة.

أنْ: حرف مصدري فقط.

أدُّوا: فعل أمر مبني على حذف النون ؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة وتقدير المصدر المؤول (تأدية)

ملاحظة: يبنى فعل الأمر على ما يجزم به المضارع/ واستنتاج من الآية الكريمة: إذا اعطفت «أنْ» على أخرى غير ناصبة تكون مثلها.

ويمكن أن تأتي «أنْ» هذه تفسيرية، لأنها سُبقت بما فيه(١) معنى القول دون

---

(١) إعراب القرآن الكريم، المنهاج في النحو والإعراب، ص١٩٦، معجم الأدوات النحوية، ص٤٢.

حروفه مثل: ﴿ولقد فتنّا قبلَهم قومَ فِرعَوْنَ وجاءَهم رسولٌ كريمٌ(١٧)(أن أدّوا إليّ. . .﴾

أي يأمرهم، بماذا؟ أن أدُّوا:

- هَيْتَ -

- اسم فعل أمر بمعنى أسرع-

من سورة يوسف - الآية ٢٣

النص: ﴿وراودَتْهُ التي هوَ في بَيْتِها عن نفسه وغلّقت الأبوابَ وقالت هَيْتَ لكَ قال معاذَ اللهِ إنَّهُ ربّي أحسنَ مثوايَ إنّه لا يُفلحُ الظّالمون﴾.

المقصود: «هَيْت» لم تعهد هذه الكلمة في كُتب النحو.

البيان: هَيْت اسم فعل أمر بمعنى تعال، هَلُمَّ، أسرع .

وهذه المحنة الثالثة ليوسف عليه السلام في مراودة «زُليخا» زوجة العزيز له عن نفسها، وإنقاذ الله له منها، بعد المحنة الأولى وهي إلقاؤه في الجُبّ، والمحنة الثانية، الاسترقاق عندما بيع بثمنٍ بخس.

حروف التحضيض هلاّ، الا... الخ وجواب الطلب

حروف التَّحْضيض: التَّحْضيض، هو الحث على الشيء

إذا وَلِيهَنّ المستقبل كن تحْضيضاً، وإذا وليهنَ الماضي، كنّ لوماً وتوبيخاً وتنديماً فيما تركه المخاطب. وقد جرت مجرى حروف الشرط في اقتضائها الافعال. فلا يقع بعدها مبتدأ ولا غيره من الأسماء فإن وقع بعدها اسم، كان في نيّة التأخير. والقضيّة أننا مرة نرى جواب الطلب فيه مجزوماً، ومرة مرفوعاً، وأخرى لا يوجد فكيف ذلك؟

البيان:

يُجزم الفعل المضارع، إذا وقع جواباً لأمر أو نهي أو استفهام أو تمنٍ أو عرض أو حضّ لانها تتضمن معنى الشّرط «إنْ» ؛ لذلك يُحزم الجواب. وحروف التحضيض هي: لولا، لوما، هلا، ألا/ وشرط هذا الجزم أن يكون المضارع جزاء مسبّباً عن الطلب وإلا يجب رفعه إن لم يكن جزاءً مسبّباً عن الطلب ٣- يُحذف جوابه كثيراً لأغراض متعددة.

من سورة المنافقون - الآية١٠

النص: ﴿لولا أخّرْتني إلى أجَلٍ قريبٍ فأصَّدَّقَ وأكُن مّن الصّالحين﴾

الفرقان آية٦ . . . ﴿لولا أُنزِلَ إليهِ ملكٌ فيكونَ(١) معه نذيراً. .﴾

لولا: حرف تخصيص بمعنى «هلا»(٢)

أخرتني: فعل ماض مبني على السكون، لاتّصاله بتاء الفاعل ولكن بمعنى المضارع؛ لأنها تختص بالماضي المؤول بالمضارع.

التاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

النون: للوقاية

الياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل: مستتر تقديره أنت

فأصّدّق: الفاء سببية؛ لأنها بعد طلب

---

(١) فيكون: الفاء سببية. يكونَ فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وعلامة نصبه الفتحة، في محل جزم جواب الطلب لولا.

(٢) إعراب القرآن الكريم المجلد العاشر.

أصدّق: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وعلامة نصبه الفتحة في محل جزم جواب الطلب (هلاّ). والدليل على هذا الجزم، الفعل المعطوف عليه.

وأكُنْ: الواو: حرف عطف

أكُنْ: فعل مضارع مجزوم معطوف على محل أصدّق (الجزم).

تقديرها: إن أخّرتني أصدّقْ وأكُنْ من الصالحين

يوم لا ينفع الندم بعد فوات الأوان

سورة الحِجر - الآية ٧

النص:

﴿لَوْمَا تأتِينا بالملائِكَةِ إنْ كنُتَ من الصّادقِين﴾.

لوما. حرف تحضيض بمعنى هلاّ.

أي هلاّ جئتنا أو هلا تأتينا بالملائكة لتشهد لك بالرسالة؟

جواب الطلب محذوف بتقدير: إنْ جئتنا بالملائكة نشهدْ لك بالرسالة. أي يمكن حذف جواب الطلب.

«إن كنت من الصّادقين».

إن: حرف شرط جازم مبني على السكون.

كنتَ: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بالتاء والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان،

في محل جزم فعل الشرط

وجواب الشرط، محذوف يفسره ما قبله

أي: إن كنت من الصالحين فأتنا بالملائكة

وهذا مطلب الكافرين، لِيُصَدّقوا النبي - ﷺ - ورسالته .

قاتلهم الله.

شاهدٌ آخر:

قال عنترة لحبيبته عبلة في قصيدة معاتباً لائماً. . . .

هلاَّ سألتِ الخَيْلَ يا بنةَ مالكٍ
إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي
يُخبِرْكِ من شهِدَ الوقيعةَ أنني
أغشى الوغى وأعفُّ عند المغنمِ

هلا: حرف تحضيض، وهو هنا لوم وعتاب وتقريع/ لورود الماضي بعده.

سألتِ: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتّصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. الخيلَ مفعول به، وتقديرها الفرسان.

يخبْركِ: جواب الطلب مجزوم وعلامة جزمه السكون.

الكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

الفاعل: مَنْ شهد الوقيعة.

مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وتقديرها: إن سألت الفرسان، يخبْركِ من شهد منهم الحرب.

إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي

إنْ: حرف جزم وشرط مبني على السكون

كنْتِ: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بالتاء

التاء: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان في محل جزم فعل الشرط وجواب الشرط محذوف يفسّره ما قبله

والتقدير: إن كنتِ جاهلةً، اسألي

شاهد آخر:

قلت لائمة عاتبةً على ذاك الغريب الذي طالت غيبته:

هلاّ أتيْتَ الدارَ بعد غيابِ
إن لم تكُن ترضى بطولِ عذابي

يُسعدْكَ أهْلٌ في الدّيار وموطِنٌ
فالكلُّ يرنو للّقا بشبابِ

هلاّ: حرف تنديم ولوم وعتاب/ لورود الماضي بعدها)

أتيتَ: فعل ماضٍ مبني على السكون، لاتصاله بالتاء والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل..

يُسعدْكَ: جواب الطلب مجزوم وعلامة جزمه السكون

والتقدير: إن أتيتَ الدار يُسعدْكَ الأهل والوطن وتسعدْ بهم

«إن لم تكُن ترضى بمرّ عذابي»

إن: حرف شرط جازم، مبني على السكون

لم: حرف جزم مبني على السكون

تكن: فعل مضارع ناقص مجزوم «بلم» وعلامة جزمه السكون في محل جزم -بإن الشرطية- (فعل الشرط)

ترضى: الجملة في محل نصب خبر كان

جواب الشرط: محذوف؛ يُفسره ما قبله

تقديره: إنْ لم تكن ترضى بطول عذابي ائتنا.

ـ ألا تأتيني أحدثْك لولا درست تنجحْ

ملاحظة:

١- إذا كان فعل الشرط ماضياً، يكون في محل جزم فعل الشرط (لأداة الشرط الجازمة).

٢- إذا جُزم فعل الشرط أو جوابُ الشرط بجازم غير أداة الشرط الجازمة فيكون في محل جزم بأداة الشرط أي في محل جزم فعل الشرط. إن لم تجتهد تفشلْ

(لم تجتهدْ) في محل جزم جواب الشرط.

٣- يُحذف جواب الشرط إذا دل عليه دليل أو فسره ما قبله، والشروط كما استطعت أن أجمعها من أمثلةٍ عديدة:

١- أن يكون فعلُ الشرط ماضياً.

٢- أن يكون فعلاً مضارعاً مجزوماً «بلم» كما تقدم.

وشاهدٌ آخر من سورة الكهف:

(٣٨) ﴿ولولا إذْ دخلْتَ جنّتك قلتْ ما شاء اللهُ لا قـوّةَ إلاّ باللهِ إنْ ترنِ أنا أقلَّ منكَ مالاً وولدا(٣٩)فعسى ربي أن يُؤتِيَنِ خيراً مِّنْ جنّتك ويُرسلَ عليها حُسباناً مِّنْ السَّماءِ فتُصبِحَ صعيداً زلقاً﴾. أي هلاّ إذ دخلت جنتك وأعجبك ثمارها وأشجارها (قلتْ) في محل جزم جواب الطلب لولا/ إذ، ظرف زمان متعلق ب(قلت) جواب الطلب «لولا» وهي بمعنى هلاّ للتنديم. إن: حرف شرط جازم/ ترن / فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة/ فعسى ربي.. في محل جزم جواب الشرط.

٤) يمكن أن يأتي جواب الطلب ماضياً؛ ليكون في محل جزم كما سبق

٥) وشرط جزم جواب الطلب كما أسلفنا من أمثلة، تقدير «إنْ» الجازمة قبله: إذا كان جزاءً مسبباً عن الطلب.

مثل: هلا تدرسُ تنجحْ. أي إن تدرس تنجحْ. فالنجاحُ مسبّبٌ عن الدراسة.

لعلّك تُقرّ بُهم ينفعوكَ. أي إنْ تقرّ بْهم ينفعوك

ليتك تزورني أكرمْكَ. أي إن تزرْني أكرمْكَ

أين أنتَ أسعدْك؟ أي إن أتيت أسعدْك

هلُمَّ نقاتلْ معاً في سبيل الله، أي إن تُقبل. نقاتلْ

٦) وإن لم يكن جواب الطلب جزاءً مسبباً عن الطلب. فلا يُجزم.

لا تكذبْ. تندمُ

لأن تقدير الشرط يُفسد المعنى: (لا تكذبْ وإلا تكذبْ تندم)

فالندم جزاء الكاذب، لا غير الكاذب.

لا تقربِ القمارَ تُهلكُ مالك.

لأن تقدير الشرط كما ذكرنا يُفسد المعنى

لا تقرب القمارَ. . . . (إلا تقرَب القمارَ تهلكْ مالك).

فالهلاك هو جزاء المقامر وليس غيره. وهكذا

شواهد أخرى على مجيء جواب الطلب ماضياً:

من سورة النور الجزء الثامن عشر:

الآية (١١) النص: ﴿لولا إذْ سمعتُموهُ ظنَّ المؤمنونَ والمؤمناتُ بأنفُسِهمْ خيراً وقالوا هذا إفكٌ مُّبِينٌ﴾.

أي هلاّ حين سمعتم حديث الإفك عن عائشة -رضي الله عنها- ظننتم بها الخيْرَ ولم تسرعوا إلى الاتهام؟

(١٦) ﴿لولا إذْ سمِعتُموُه قلتُمْ ما يكونُ لنا أنْ نّتكلّم بهذا سُبحانَك هذا بُهتانٌ عظيم﴾.

عتاب لجميع المؤمنين أي هلا حين سمعتم حديث الإفك قلتم منكرين ذلك على الطاهرة البريئة؟

٧) يمكن حذف جواب الطلب وهو كثير ولأغراض متعددة:

سورة العنكبوت آية ٥٠. النص: ﴿وقالوا لولا أنزلَ عليه ءاياتٌ مّن ربِّهِ قُلْ إنّما الآياتُ عندَ الله﴾.

جواب الطلب محذوف تقديره: هلاّ أُنزل عليه آيات من ربه تؤكّدْ صدقه؟

وهكذا استطعنا والحمد لله أن نتوّصل إلى جواب الطلب وحالاته من خلال الآيات القرآنية التي وضّحت كل شيء. وحَللنا من خلال ذلك قضايا كثيرة.

المصدر بعد «لولا» في محل رفع مبتدا وبعد «لو» في محل رفع فاعل او نائب فاعل

الشاهد:

السورة الإسراء - آية ٧٣

النص: ﴿ ولولا أنْ ثبّتناكَ لقد كِدْتَ تركَنُ إليهم شيئاً قليلاً(٧٤) إذاً لأذقنكَ ضِعْفَ الحياةِ وضِعْفَ المماتِ ثم لا تجدُ لك علَيْنا نصيراً﴾.

المقصود: لولا: تختص بالجمل الإسمية. وها هي يأتي بعدها أن المصدرية والفعل الماضي!

البيان: أن: حرف مصدري فقط؛ لأنه تبعه فعل ماضٍ.

المصدر المؤول من أن والفعل الماضي في محل رفع مبتدأ تقديره (تثبيتُك) وخبره محذوف تقديره (موجود) وكلاهما جملة الشرط.

---

(١) الكامل في النحو والصرف الجزء الثاني، ص٢٤٠، كمال أبو مصلح.

(٢) صفوة التفاسير، المجلد الثاني.

لأذقناك جواب الشرط

أي لولا تثبيتُك على الحق وعدمُ ركونك إليهم لأذقناك العذاب أضعافاً.

ذاك المصدر لم يمنع من اختصاصها بالجمل الإسمية بل أكّد على ذلك بتأويله باسم، كان في محل رفع مبتدأ.

المصدر المؤول بعد «لو» في محل رفع فاعل أو نائب فاعل

سورة الرعد - آية ٣٠

النص: ﴿ولو أنّ قرآناً سُيّرتْ بـه الجبالُ أو قُطّعَتْ بِهِ الأرْضُ أو كُلِّمِ به الموتى/ بلْ للهِ الأمرُ جميعاً أفلَمْ يَايْئسَ الّذينَ ءامنوا. . إنّ اللهَ لا يُخلِفُ الميعاد﴾

لو: تختص كأخواتها أدوات الشرط بالجمل الفعلية وإذا أتى بعدها اسم أو مصدر مؤول فهو في محل رفع فاعل لفعل محذوف، أو نائب فاعل.

وهنا: المصدر المؤول من ﴿أنّ قرءانا سُيِّرت به الجبال﴾ في محل رفع نائب فاعل لفعل محذوف، يفسره ما بعده (سُيِّرت).

جواب الشرط محذوف تقديره/ لكان هو القرآن الكريم

وقيل تقديره/ لما آمنوا.

السورة طه - الآية ١٣٤

النص: ﴿ولَوْ أنّا أهلكْناهُم بعذابٍ مّن قبلِه لقالوا ربّنا. . .﴾.

المقصود:

لو: تختص بالأفعال فما الذي أتى بعدها؟

البيان: لو: حرف شرط غير جازم، امتناع لامتناع

(أنا أهلكناهم)[1]: المصدر المؤول في محل رفع فاعل لفعل محذوف. ∴ ما زالت مختصة بالجملة الفعلية بعدما عرفناه.

(١) إعراب القرآن.

لقالوا: جواب الشرط.

واستنتجت:

١) كلّ أدوات الشّرط، تختص بالجمل الفعلية، ما عدا لولا، لوما. فتختصُ بالجمل الإسمية.

١) إذا أتى اسم بعد أدوات الشّرط المختصة بالجمل الفعلية، فهو فاعل، فعله محذوف يفسره ما بعده، أو نائب فاعل فعله محذوف يفسره ما بعده (إذا كان الفعل مبنياً للمجهول).

٣) وإذا أتى اسم بعد «لولا» فهو مبتدأ.

لذا فالمصدر المؤول بعد «لو»، في محل رفع فاعل أو نائب فاعل والمصدر المؤول بعد «لولا»، في محل رفع مبتدأ.

جملة جواب الشرط (إذا) المنفية تختلف عن «لو» وغيرها من أدوات الشرط بعدم اقترانها بـ«الفاء».

الآية ٣٦ من سورة الأنبياء

النص: ﴿وَإذا رءاكَ الّذينَ كفَروا إنْ يَتّخِذونَكَ إلاّ هُزُواً.. هم كافرون﴾.

المقصود:

١) المتبادر للذهن، الفعل يَتّخِذونَكَ، بعد إنْ، يجب أن يكون مجزوماً وعلامة الجزم يجب أن تحذف منه نون الثبوت فما السرّ؟

٢) جواب الشرط لاسم الشرط «إذا» أين يكون؟ ولِمَ لم يقترن بالفاء؟

البيان: ١) إن: نافية وليس شرطية؛ لذلك يجب أن يأتي الفعل بعدها مرفوعاً كما هو في الآية السابقة (يتخذونك).

٢) جواب الشرط (إنْ يتخذونك..) أي ما يتخذونك إلا هزواً.

٣) لم يقترن جواب الشرط («إذا» الشرطية بالفاء مع أنه جملة فعلية مسبوقة بنفي؛ لأنها تخالف أدوات الشرط جميعاً. وشاهد آخر: ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حُجَّتَهم إلا أن قالوا...﴾ جواب الشرط (ما كان..) لم يقترن بالفاء مع أن جملة جواب الشرط منفية.

∴ جملة جواب الشرط (إذا) المنفية لا تقترن بالفاء، خلافاً لأخواتها من أدوات الشرط.

الضمير المنفصل بعد «لو»، مؤكِّدٌ للفاعل المستتر في الفعل المحذوف

سورة الإسراء - آية ١٠٠

النص: ﴿قُل لو أنتم تملِكون خزائن رحمةِ ربِّي إذاً لأمسَكْتُم خَشْيةَ الإنفاق وكان الإنسانُ قتوراً﴾.

لو: حرف شرط امتناع لامتناع (غير جازم)

أتى بعدها: ضمير منفصل، لا اسم، ولا مصدر مؤول،

هل يجوز أن نعرب الضمير المنفصل (أنتم) فاعلاً أي ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل؟

الجواب: لا يجوز قطعاً؛ لأن ضمير المخاطب لا يجوز إظهاره(١)

بل يجب أن يكون مستتراً، وإذا وُجد فهو توكيد.

الإعراب:

أنتم: ضمير منفصل مبني في محل رفع توكيد للفاعل المستتر في الفعل المحذوف الذي يفسره ما بعده (تملكون)

أي لو تملكون أنتم خزائن ربّي لأمسكتم

---

(١) إعراب القرآن الكريم، المجلد الخامس.

ؤمسكتم: جواب الشرط غير الجازم

ـهذا دليل على بُخل العبد وكَرَمِ الخالق سبحانه!

لولا بين الشرط والتحضيض.

لآية ٦٢ من سورة المائدة

لنص: ﴿لولا ينهاهُم الربّانيّونَ والأحبارُ عن قولِهِمُ الإثمَ وأكلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانوا يصنعون﴾.

المقصود: لولا

هل هي شرطية؟ وإن كانت كذلك أين المبتدأ الذي يجب أن يليها؟ وهل «لَبِئْس» الماضي المتصل باللام، جواب شرط؟

البيان: بالإمعان في الآية الكريمة تبيّن لنا أن:

لولا: ليست شرطية للاعتبارين التاليين:

١- لم يليها اسم مرفوع؛ ليكون مبتدأ خبره محذوف (جملة الشرط)

٢- لبئس. وإن كان الفعل ماضياً، ومتصلاً باللام فهو ليس جواباً للشرط. وذلك لأن نهي العلماء والعباد ليس مذموماً بل محموداً.

∴ «لولا» هنا بمعنى «هلاّ». وحسب القاعدة: إذا وليها مضارع فهي للتّخصيص، وإذا وليها ماضٍ فهي للتوبيخ والتقريع، وجرت مجرى حروف الشرط في اقتناء الأفعال، ويقول البيضاوي رحمه الله: هذه لتحضيضِ العلماءِ على نهْي الناس عن المعاصي.

لكن يقول ابن عباس رضي اللهُ عنهما:

---

(١) صفوة التفاسير، للصابوني، المجلد الأول.

«ما في القرآن آيةٌ أشدّ توبيخاً من هذه الآية للعلماء والعبّاد؛ لسكوتهم عن النهي عن المعاصي، مع أنّها دخلت على المضارع!

والمعنى: هلاّ يزجرهم علماؤهم، وأحبارهم عن المعاصي فيرتدعوا؟

لبئس ما كانوا يصنعون. اللام واقعة في جواب قسم محذوف.

بئس: فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم،

ما: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل

كانوا: فعل ماضٍ ناقص، الواو: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان

يصنعون: الجملة الفعلية في محل نصب خبر كان

الجمع بين الشرط والقسم والجواب للأسبق

سورة العنكبوت - آية ٦١

النص: ﴿ولئِنْ سألتهُم مّنِ خَلَقَ السّموات والأرضَ وسخّرَ الشّمْسَ والقَمرَ ليقولُنَّ اللهُ فأنّى يُؤفكُونَ﴾.

اللام: موطئة للقسم سبقت إن الشرطية

إن: حرف شرط جازم لفعلين/ متأخّر

اجتمع القسم والشرط... فالجواب للأسبق (القسم)

(ليقولُن) جواب القسم، وجواب الشرط محذوف؛ اكتفاء بجواب القسم.

يوسف - آية ١٤

النص: ﴿قالوا لئِنْ أكله الذّئبُ ونحنُ عُصْبَةٌ إنّا إذاً لخاسِرون﴾(١)

---

(١) إعراب القرآن الكريم.

اللام: موطئة للقسم سبقت إن الشرطية

إن حرف شرط جازم لفعلين/ متأخّر

اجتمع القسم والشرط، فالجواب للأسبق (القسم

(إنّا لخاسرون) جواب القسم. وجواب الشرط محذوف؛ اكتفاء بجواب القسم.

وإذا تقدّم الشرط على القسم، فالجواب للأسبق (الشرط).

ويُحذف جواب القسم وجوباً؛ اكتفاء بجواب الشرط.

شاهد:

إن تدرسْ والله تنجحْ

إن: حرف شرط جازم سبق القسم

تنجحْ: جواب الشرط، جواب القسم محذوف؛ اكتفاء بجواب الشرط.

الجواب للشرط وإن كان القسم متقدّماً؛ إذا سُبقا بمبتدأ أو ما هو بمقامه

ولكن نُصادَفُ بأساليبَ يجتمع فيها الشرط والقسم، ويكون القسمُ سابقاً للشرط ومع ذلك يكون الجواب للشرط. فهل القاعدة غير صحيحة؟

البيان: القاعدة صحيحة ولكن بشرط:

إذا اجتمع شرطٌ وقَسَمٌ فالجواب للأسبق، بشرط ألاّ يتقدّم(١) على الشرط أو القسم، مبتدأ، أو ما هو بمقامه، فإن تقدّم المبتدأ أو ما هو بمقامه عليه، فسواءٌ أكان المتقدّمُ قسماً أم شرطاً، فالجواب للشرط.

الشاهد:

---

(١) النحو المصفّى، ص٣٨٨.

الصدّقُ واللهِ إنْ قُلتَه فثوابُه عظيمٌ

اجــتــمع شـرط وقــسم، وتـقـدم القــسم عـلى الشــرط مع أنّ الأســبق هو القسَمُ، والمتـأخّر هو الشرط لكن الجواب للشـرط (فثوابُه عظيـمٌ). ولو بحثنا عن السبب، لوجدنا أن القَسَم والشرط سُبقا بالمبتدأ: الصدْقُ.

ـ شاهد آخر من خطبة بشير بن سعد في ترجمة الصديق:

إنّا واللهِ وإنْ كنّا أولي فضيلة، فما ينبغي لنا أن نستطيل على الناس

اجتمع الشرط والقسم، والمتقدّم القسم لكن الجواب للشرط. (فما ينبغي لنا أن نستطيل). والسبب هو تقدّم «إنّ واسمُها»(إنّا) على الشرط والقسم. وغير ذلك مرفوض الا لضرورةٍ شعرية.

وهذا ما استنتجناه من خلال الأمثلة السابقة قبل أن نهتدي إلى القاعدة.

فعل الشرط المقدّر/ الاسم بعد اداة الشرط «فاعل» أو «نائب فاعل»

الآية: ١، ٢

النصّ: ﴿إذا الشّمسُ كُوِّرَتْ، وإذا النُّجومُ انكدَرَتْ، عَلِمتْ نفسٌ مّا أحْضَرت﴾.

المقصود: إذا الشرطية في محل نصب ظرف زمان والمعروف أنّ أدوات الشرط تختصّ بالجمل الفعلية ما عدا «لولا»، لوما ولكنّا نجد أحياناً أنّ بعدها أسماء. فهل هذا يناقضُ ما سبق؟

البيـان: القاعدة هي صحـيحة في الاختـصاص بالجمل الفـعلية. والاسم الذي يأتي بعدها لا يناقض ذلك:

الشـمسُ: نائب فـاعل مـرفـوع لفـعل مـحـذوف يفـسّره المذكـور «كُوِّرت» أي التقدير: إذا كوّرت الشمسُ كوّرت.

كـوّرت: ذهب نورها، وهذه الجـملة مفـسّرة لا مـحل لها من الإعـراب، وإذا النجومُ انكدرَتْ، معطوفة على ما قبلها.

إذا: اسم شرط جازم مبني في محل نصب ظرف زمان.

فعل الشرط: محذوف تقديره انكدرت، يفسره الفعل المذكور (انكدرت).

النجومُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لفعل محذوف يفسره المذكور بعده (انكدَرَتْ).

جملة انكدرتْ: مفسرة لا محل لها من الإعراب.

انكدرتْ: تساقطت.

علمَتْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والتاء تاء التأنيث الساكنة وهي جواب الشرط السابق (إذا) في كلّ الجمل.

ملاحظة: يتوقف إعراب الاسم الواقع بعد أداة الشرط حسب نوع الفعل المذكور. فإن كان مبنياً للمجهول مثل (كوّرت) كان إعراب الاسم: نائب فاعل (الشمسُ) وإن كان مبنياً للمعلوم مثل (انكدرت) كان إعراب الاسم: فاعلاً (النجومُ).

جواب الشرط قُدّرت قبله «قد» فكان جملة فعلية مسبوقة بقد.

سورة الكهف الجزء السادس عشر

﴿أمّا السفينةُ فكانت لمساكين يعملون في البحر﴾.

﴿أمّا الغلامُ فكان أبواهُ مؤمِنَيْن﴾.

﴿أمّا الجدارُ فكان لغلامَيْن يتيميْن في المدينة﴾.

المقصود: أمّا حرف الشرط والتوكيد والتفصيل النائب عن أداة الشرط وفعلها أتى جواب الشرط (فكان أبواه) مقترناً بالفاء مع أننا بنظرنا لم نلمس به أيّ شرط من شروط اقتران جواب الشرط بالفاء

اسمية طلبيةٌ وبجامدٍ وبما ولن وقد وبالتسّويف

ولكن لو أمْعَنّا في الشروط المفصّلة أكثر، لوجدنا شرطاً يقول: إذا كان جوابُ

الشّرط فعلاً ماضياً باللفظ والمعنى، وجب أن يقترن «بقد» ظاهرةً أو مقدّرةً وعندها يجب اقترانه بالفاء.

•. اقتران جواب الشرط (فكانت لمساكين يعملون في البحر)، (فكان أبواه مؤمِنيْن)، (فكان لغلامين يتيمين في المدينة) بالفاء لم يشذّ عن القاعدة؛ لأن جواب الشرط فعل ماضٍ في اللفظ والمعنى، «وقد» مقدّرة قبله: فكانت، كان، كان. أي جواب الشرط: فقد كانت لمساكين.

فقد كان أبواه.

فقد كان لغلامَيْن.

جمل فعلية مسبوقة «بقد» وهذا ما توصلت اليه واستنتجته بعد جهدٍ شديد والحمد لله.

الفصـــل الرابـع

جمل الأفعال الناسخة فعلية والأحرف الناسخة اسمية

سورة: النساء - الآية: ١٩.

لنصّ: ﴿فإنْ كرهتُموهُنّ فعسى أن تكرَهوا شيئاً ويجعلِ اللهُ فيه خيْراً كثيراً﴾.

لقصود: فعسى: فعل ناسخ جامد من أفعال المقاربة يعمل عمل كان إخواتها: ١ - يرفع اسمه. ٢ - وخبره يجب أن يكون جملة فعلية أو مصدراً ؤولاً والأرجح الثاني؛ لأنّه يكثر اقتران الفعل بأن المصدرية.

نْ: حرف شرط جازم.

رهتموُهن: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير تصل مبني في محل رفع فاعل. وهو في محل جزم فعل الشرط.

واو: زائدة للإشباع.

نّ: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

سى أن تكرهوا شيئاً: الجملة السابقة في محل جزم جواب الشرط واقترن لفاء؛ لأنه جملة، فعلها جامد والفعل الجامد «عسى» من الأفعال الناسخة، ىذه الجملة جملته. ∴ فهي جملة فعلية؛ لأنها تتكّون من فعل ناقص، سمه وخبره.

∴جمل الأفعال الناسخة فعلية؛ وذلك حسب القاعدة يجب اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان جملة فعلية فعلها جامد.

والجملة الفعلية: هي التي صدرها فعل. وهذه الجملة صدرها فعل (عسى) ∴فهي جملة فعلية.

الآية: ٣٩، ٤٠ - السورة: الكهف.

النصّ: ﴿ولولا إذ دخلتَ جنّتكَ قلتَ ما شاء اللهُ لا قوّةَ إلاّ باللهِ إنْ ترنِ أنا أقلَّ منكَ مالاً وولداً، فعسى ربّي أن يُؤتينِ خيراً من جنّتِكَ ويُرسِلَ عليها حُسْباناً مِنَ السّماءِ فتُصبِحَ صَعيداً زَلَقاً﴾.

إنْ: حرف شرط جازم.

ترنِ: فعل الشرط مجزوم بإنْ وعلامة جزمه، حذف حرف العلة.

النون، للوقاية فصلت بين الفعل وياء المتكلم.

الياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول، وحذفت في رسم المصحف (ترَني).

أنا: ضمير الفصل، لا محل له من الإعراب، جاء لتأكيد أنّ ما بعده ليس صفة بل مفعولاً به ثانٍ.

أقلّ: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

فعسى ربي أن يؤتينِ خيراً: ربي: اسم عسى مرفوع، المصدر المؤول (أن يؤتيني) في محل نصب خبر عسى والجملة في محل جزم جواب الشرط. واقترنت بالفاء، لأنها جملة فعلية فعلها جامد (عسى).

عسى: فعل ماضٍ جامدمن أفعال الرجاء الأفعال الناسخة، ويتصدّر الجملة.

∴جملته حسب القاعدة فعلية، وليس اسمية.

∴يقترن جواب الشرط بالفاء، إذا كان جملة فعلية فعلها جامد(١) مثل (عسى)

---

(١) النحو للثالث العلمي.

ليس، نعم، بئس وكل جملة تتصدرها هذه الأفعال وغيرها، هي جملة فعلية مثل:

نعم الزّوجُ سعيدٌ/ جملة فعلية، مكونة من فعل وفاعل.

بئس العدوُ اليهودُ/ جملة فعلية/ مكونة من فعل وفاعل.

ليس اللهُ بظلامٍ للعبيد/ جملة فعلية/ مكونة من فعل ناقص واسمه وخبره.

وكلها صدرها أفعال؛ لذلك كانت كلها فعلية ∴جمل الأفعال الناقصة فعليّة كما في الجملة الأخيرة/ ليس الله بظلامٍ للعبيد، (فعسى أن تكرهوا شيئاً..).

وكذلك:

الآية: ٦٧ من سورة القصص.

النصّ: ﴿فأمّا مَنْ تابَ وآمنَ وعَمِلَ صالحاً فعسى أن يكون من المُفلحين﴾.

جواب الشرط (فعسى أن يكون من المفلحين) صدر الجملة فعل ناسخ جامد (عسى) اقترن بالفاء؛ لأنه جملة فعلية فعلها جامد(١) تصدّر الجملة. والفعل الجامد هذا، فعل ناسخ من أفعال الرجاء ويعمل عمل كان وأخواتها، وهذه الجملة جملته.

∴ جمل كل هذه الأفعال الناسخة، فعلية.

قال ﷺ: «منْ غشّنا فليسَ منا».

مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ لأن الفعل استوفى مفعوله).

غشّنا: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل مستتر تقديره هو (في محل جزم فعل الشرط).

---

(١) النحو للثالث العلمي.

نا: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

فليس منا: في محل جزم جواب الشرط واقترنت بالفاء؛ لأنها جملة فعلية فعلها جامد (ليس). وفعل الشرط وجواب الشرط في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ).

ولَيس: فعل ناسخ من أخوات كان، وهذه الجملة جملته.

∴ جمل كان وأخواتها أو الأفعال الناسخة جملٌ فعلية، وهذا استنتاجنا بعد كل ما سبق.

وكذلك في هذا البيت الشعري من أمثلة كتاب النحو للثالث العلمي من (مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء).

مَنْ استحيا من الناس فليس لنفسه عنده قدر

استحيا في محل جزم فعل الشرط.

فليس لنفسه قدر: في محل جزم جواب الشرط.

واقترن بالفاء؛ لأنه جملة فعلية فعلها، جامد (ليس) وهو فعل ناسخ من أخوات كان.

إن نهضوا اليومَ فقد كانوا أوّل الناهضين.

إنْ: حرف شرط جازم.

نهضُوا: في محل جزم فعل الشرط.

(فقد كانوا أول الناهضين): في محل جزم جواب الشرط واقترن بالفاء؛ لأنّه جملة فعلية مسبوقة «بقد» ظاهرة حسب القاعدة: يجب اقتران جواب الشرط بالفاء اذا كان جملة فعلية مسبوقة(١) ١ ـ «بقد» ظاهرة وهذه الجملة هي جملة

---

(١) النحو للثالث العلمي.

الفعل الناسخ كـان المدونة أعلاه. ٢ ـ أو مقدرة اذا كـان جواب الشرط ماضـياً في اللفظ والمعنى مثل: ﴿أمـا الغلامُ فكان أبواه مؤمِنيْن﴾. جواب الـشرط فعل ماضٍ في اللفظ والمعنى (فكان) واقترن بالفاء لتـقدير «قد». أي: فقد كان أبواه مؤمِنيْن. و (قدْ) لا تدخل إلا على الجمل الفعلية.

وعلى هذا تكون جمل الأفـعال الناسـخة(١) بمـا فيهـا كان وأخـواتها، وأفـعال الرجاء، والمقـاربة والشروع. جمـلاً فعلية، وليس اسمـية كمـا يظن البعض أو يقولون. وهذا ما وصلنا إليـه واستنتجناه من خلال الأمثلة السـابقة حتى وصلنا إلى هذه القاعدة: خلاصة:

تقسم الجمل إلى قسمين: اسمية وفعلية(٢).

الفعلية: هي المؤلفة من(٣):

١ ـ فعل وفاعل وهي التي صدرها فعل: جلسَ الولدُ.

٢ ـ فعل ونائب فاعل: طُرِدَ العدوُّ من فلسطين.

٣ ـ فعل ناقص واسمه وخبره: كان الجَيْشُ منتصراً.

٤ ـ اسم فعل ومـا عمل فـيه مـثل: شتّان بين الثرى والثُريـا أي فَرُقَ بين الثرى والثريا.

٥ ـ أداة النداء وفعله المحذوف وفـاعل هذا الفعل الذي هو ضمير مسـتتر مثل: يا عبدالله. والتقدير: أدعو عبدَالله أو أنادي عبَدالله.

٦ ـ مؤلفة من مُقسَم حُذف فعله: والليلِ اذا يغشى، والتقدير: أقسم.

---

(١) نحو اللغة العربية ص٩٥٨.

(٢) من شرح ابن عقيل ومغني اللبيب ص١٩٩.

(٣) نحو اللغة العربية، ص٩٥٧.

ملاحظة: الجملة تبقى فعلية وإن حُذِف الفعلُ منها وبقي فاعله أو مفعوله أو غير ذلك من معمولاته: ﴿والأنعامَ خلقها﴾ أي خلقَ الأنعام خلقها، جمل الحروف الشرطية ذُكِر فعلُها أم حذف. ﴿إنْ أحدٌ من المشركين استجارك فأجِرْهُ﴾ أي إن استجارك أحدٌ (ما عدا لولا، لوما).

جُمل الحروف الناسخة اسمية (الحروف المشبهة بالفعل)(١)

لا النافية للجنس واسمها وخبرها كذلك اسمية

الحروف الناسخة او المشبهة بالفعل

الآية: ٢٢٧ - السورة: البقرة.

النصّ: ﴿وإنْ عزمُوا الطّلاق فإنّ اللهَ سميعٌ عليمٌ﴾.

إنْ: حرف شرط جازم.

عزَموا: فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة.

واو الجماعة: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل (في محل جزم فعل الشرط).

فإن اللهَ سميع عليم: الجملة في محل جزم جواب الشرط. واقترنت بالفاء؛ لأنها جملة اسمية وهذه الجملة هي جملة إنّ الحرف الناسخ واسمها وخبرها.

∴ جملة إنّ وأخوانها أو الحروف الناسخة، اسمية.

١ ـ لأن القاعدة تقول: يجب اقتران جواب الشرط بالفاء، إذا كان جملة اسمية.

٢ ـ وقاعدة الجمل الاسمية تقول: تتالف الجملة الاسمية من أحد الحروف الناسخة واسمه وخبره أو. . . .الخ

الآية: ٢٧٠ من سورة البقرة.

النصّ: ﴿وما أنفقتُم مِن نّفقةٍ أو نذَرْتُمْ من نّذْرٍ فإنّ الله يعلَمُهُ﴾.

ما: اسم شرط جازم لغير العاقل في محل نصب مفعول به.

أنفقتُم: في محل جزم فعل الشرط.

فإن الله يعلمَهُ: الجملة في محل جزم جواب الشرط واقرنت بالفاء، لأنها جملة اسمية، وهذه الجملة هي جملة الحرف الناسخ إنّ، المشبه بالفعل وحسب القاعدة تكون، اسمية.

∴ جمل الحروف الناسخة، اسمية.

شاهد آخر من نفس السورة.

البقرة - الآية: ٢٨٣

النصّ: ﴿وما تُنفقوا من خير فإنّ الله به عليم﴾.

ما: اسم شرط جازم لغير العاقل، في محل نصب مفعول به (لأن الفعل لم يستوف مفعوله).

تنفقوا: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون من آخره، لأنه من الأفعال الخمسة.

الواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

فإن الله به عليم: الجملة في محل جزم جواب الشرط واقترنت بالفاء، لأنها جملة اسمية؛ حسب القاعدة وهذه الجملة، هي جملة إن الحرف الناسخ المشبه بالفعل.

∴جمل الحروف الناسخه، اسمية كما استنتجنا من خلال الآيات السابقة، التي جعلتنا نتوصل لذلك.

ومن نفس السورة، آية ٢٨٣.

النصّ: ﴿ومَنْ يكتُمْها فإنّهُ آثمٌ قلبُه﴾.

مَنْ: اسم شرط جازم للعاقل، في محل رفع مبتدأ؛ لأن الفعل استوفى مفعوله.

يكتُمها: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون. والفاعل مستتر تقديره هو، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

فإنه آثمٌ قلبهُ: الجملة في محل جزم جواب الشرط، واقترنت بالفاء؛ لأنها جملة اسمية حسب القاعدة وهذه الجملة هي جملة الحرف الناسخ إنّ.

∴ جمل الحروف الناسخة اسمية.

- إنْ تيْأسْ فلا يأسَ مع الحياة.

فلا يأسَ مع الحياة: في محل جزم جواب الشرط إنْ، واقترن بالفاء؛ لأنه جملة اسمية. وهذه الجملة الاسمية هي جملة (لا النافية للجنس).

∴جملة «لا» النافية للجنس أيضاً اسمية.

بين إذا الفجائية والشرطية

الآية: ٢٣ - سورة يونس.

النصّ: ﴿فلمّا أنجاهُم إذا هم يبغُون في الأرض بغير الحقّ﴾.

لمّا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان/ ظرفية حينية، فعلها وجوابها ماضيان، يجوز اقتران جوابها بإذا.

أنجاهم: فعل الشرط ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف؛ للتعذر.

إذا هم يَبْغون في الأرض بغير الحق:

إذا: حرف فجاءة لا يأتي بعدها إلا جملية اسمية/ تأتي في أثناء الكلام تقوم

مقام الفاء في ربط جواب الشرط بفعله وإن اتّصَلَتْ بها فهي استئنافية أو زائدة وليست رابطة.

هم: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (بعد اذا الفجائية)الجملة الفعلية يبغون في محل رفع خبر المبتدأ. والجملة الاسمية «هم يبغون» جواب الشرط.

ملاحظة: إما أن تكون «إذا» الرابطة أو الفاء. ولا جمع بينهما، وإلا فالفاء استئنافية كما ذكرنا أو زائدة.

الآية: ٣٣.

من سورة الروم.

النصّ: ﴿ثُمّ إذا أذاقهُم منْهُ رحمةً إذا فريقٌ مِنْهُم بربّهم يُشركُون﴾.

إذا:

١ ـ اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب ظرف زمان. ٢ ـ مضاف لما بعده معلق بجواب الشرط. ٣ ـ لا يأتي بعده إلا جملة فعلية. ٤ ـ وإن أتى بعده اسم: فهو إما فاعل، أو نائب فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الذي يليه.

أذاقهم: فعل الشرط.

إذا فريقٌ منهم بربهم يشركون:

إذا: حرف فجاءة يربط جواب الشرط بفعله (مثل الفاء).

فريقٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

يشركون: الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

والجملة الاسمية: جواب الشرط (إذا فريقٌ منهم بربهم يشركون).

والجملة الفعلية من فعل الشرط وجواب الشرط في محل جر بالإضافة بعد إذا الظرفية الشرطية.

﴿وإذا الموْؤودَةُ سُئِلَتْ بأيِّ ذنبٍ قُتِلَتْ﴾.

إذا: اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب ظرف زمان.

الموؤودة: نائب فاعل مرفوع لفعل محذوف يفسره الذي يليه (سُئلت) تقديره وإذا سُئلت الموؤودة سُئلت.

سُئلتْ: جواب الشرط.

الجملة الفعلية من فعل الشرط وجواب الشرط، في محل جر بالإضافة.

وكذلك: ﴿إذا الشمسُ كُوِّرَتْ﴾ الشمسُ نائب فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الذي يليه (كُوِّرَتْ).

الآية ٤٨ من سورة النور.

النصّ: ﴿وإذا دُعُوا إلى اللهِ ورسولِه ليحكُمَ بينهم إذا فريقٌ منهُم مُعْرِضُون﴾.

إذا اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب ظرف زمان.

دُعوا: فعل الشرط.

إذا فريقٌ منهم مُعرضون[1]:

إذا: حرف فُجاءة رابط جواب الشرط بفعله.

فريقٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

معرضون: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

والجملة الاسمية: جواب الشرط.

والجملة الفعلية من فعل الشرط، وجواب الشرط في محل جر بالإضافة إلى إذا الظرفية.

---

(١) المنهاج في القواعد والإعراب، ص١٨١.

الآية ٧٧ من سورة المؤمنون.

النصّ: ﴿حتّى إذا فتَحْنا عليهم باباً ذا عذاب شَديدٍ إذا هم فيه مُبْلِسُون﴾.

إذا: اسم شرط غير جازم في محل نصب ظرف زمان.

فتحنا: فعل الشرط.

إذا هم فيه مبلسون:

إذا: حرف فجاءة. رابط الجواب بفعل الشرط.

هم: مبتدأ، مبلسون خبر المبتدأ.

الجملة الاسمية جواب الشرط. من كل ذلك نستنتج أن:

١ ـ جملة فعل الشرط وجوابه في محل جرّ بالاضافة.

٢ ـ «اذا» الشرطية الظرفية تختلف تماماً عن «إذا» حرف(١) الفجاءة الذي لا عمل له.

إذا الشرطية	إذا الفجائية
١- اسم شرط غير جازم	١- حرف لا عمل له.
٢- تختص بالجملة الفعلية.	٢- تختص بالجملة الاسمية.
٣- تضاف إلى الجملة الفعلية بعدها	٤- إذا سبقت جواب الشرط، تربطه بفعل الشرط نيابة عن الفاء، إذا كانت أداة الشرط «إنْ» أو «إذا» وكان الجواب جملة اسمية. وإذا أتت قبلها الفاء فهي استئنافية أو زائدة.
٤ ـ تتعلق بجواب الشرط	

بين إذا الظرفية وإذاً حرف الجواب المهمل

وقد تأتي إذا ظرفية غير متضّمنة معنى الشرط، أي تخرج عن الشرطية.

١ ـ ويكثرُ ذلك بعد القسم.

٢ ـ لا تتعلّق بالجواب، لأنه لا جواب لها.

٣ ـ تتعلق بحالٍ محذوفةٍ من المُقسم به

الشاهد: ﴿والليّلِ إذا يَغْشَى﴾.

الواو: واو القسم حرف جرّ.

الليل: مُقْسم به مجرور وعلامة جره الكسرة، مُتعلقان بالفعل (أقسم) المحذوف.

إذا: اسم مبني في محل نصب ظرف زمان متعلق بحالٍ محذوفة من المقسم بـ (الليل).

التقدير: أقسم بالليل كائناً إذا يغشى. (جملة فعلية)

يغشى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر والفاعل مستتر تقديره هو.

﴿والنهارِ إذا تجلّى﴾

الواو: واو القسم.

النهارِ: مُقسَم به مجرور متعلق بالفعل (أقسم) المحذوف.

إذا: اسم مبني في محل نصب ظرف زمان متعلق بحالٍ محذوفة من المقسم به (النهار) تقديره: أقسم بالنهار كائناً إذا تجلّى (جملة فعلية).

تجلى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف منع من ظهوره التعذر.

وقد تأتي «إذا» منونة على شكل «إذاً» فتكون، حرف جواب مهمل.

الآية: ١٤ من سورة يوسف.

النصّ: ﴿قالوا لئنْ أكَلَهُ الذّئبُ ونحنُ عُصْبَةٌ إنّا إذاً لَخاسرون﴾.

إذاً: حرف جواب مهمل لا عمل له ولا إعراب له.

الآية ١٩ من سورة الكهف: ﴿إنّهم إن يَظهَرُوا عليْكُم يَرْجُموكم أو يُعيدُوكُم في مِلَّتِهِم ولن تُفلحوا إذاً أبداً﴾.

إذاً: حرف جواب مهمل لا عمل له ولا إعراب له.

«بشر» للمفرد والمثنى والجمع

من سورة المؤمنون - الآية: ٢٤.

النصّ: ﴿فقال الملَؤُا الّذينَ كفَروا من قومِهِ ما هذا إلاّ بَشَرٌ مِثلُكم يُريدُ أن يَتَفَضَّلَ عليكُم ولوْ شاءَ اللهُ لأنزل ملائكةً مّا سَمِعنا بهذا في آبائنا الأولين﴾.

المقصود: «بشر». للجمع، فكيف استُخدمت للمفرد؟

أي قال الملأ من الكافرين عن النبي ﷺ ما هذا الذي يزعم أنّه رسولٌ إلاّ رجلٌ من البشر، يريد طلب الرياسة والشرف عليكم بالنبوّة.

البيان: لفظ اسم الجمع «البشر» يُطلق على الواحد والجمع والمثنى. والدليل أستنتجه من:

١ ـ إطلاقه على الواحد في سورة مريم: ﴿فتمثّل لها بشراً سويّا﴾(١) جبريل عليه السلام.

٢ ـ على المثنى: ﴿أنؤمن لبشَرَيْن مثلِنا﴾؟.

٣ ـ ومن إطلاقه على الجمع: ﴿فإما ترينَّ من البَشر أحَداً﴾. ﴿وما هي إلا ذكرى للبشر﴾.

«دون» ظرف مكان منصوب وقد يُجر «بمن» فيُكسَرُ آخره

الآية ٢٣ من سورة البقرة.

النصّ: ﴿وادْعـوا شُهــداءكم من دونِ اللهِ إنْ كُنتُم صـادِقين﴾: ظـرف مكان مجرور بمن وعلامة جره الكسرة.

الآية ٦٤ من سورة آل عمـران: ﴿ولا يتخذَ بعضُنا بعـضاً أرباباً من دونِ الله﴾: ظرف مجرور متعلّق وحرف الجر بمحذوف حال من الفاعل.

الآية ١٦٨ من سـورة الأعـراف: ﴿وقطّعناهـم في الأرض أمماً مِّنهُمُ الصّالِحون ومنْهُم دونَ ذلك﴾: ظرف متعلق بمحذوف، صفة للمبتدأ.

الآية ٢٠٥ من سورة الأعراف: ﴿واذكر ربَّك في نفسِكَ تضـرُّعاً وَخيْفَةً ودُونَ الجَهْرِ من القوْلِ﴾: ظرف متعلق بمحذوف معطوف على (نفسك).

الآية ٨٢ من سورة الأنـبياء: ﴿ومِنْ الشّيـاطينِ مِنَ يَغُوصُونَ له ويعمَلُون عـملاً دونَ ذلك﴾: ظرف متعلق بمحذوف هو (المبتدأ المؤخر)، منصوب.

المقصود: دونَ: هل هي كلمة عـادية تُعرب حسب موقعها في الجـملة مباشرة، حال، صفة. . الخ.؟

البيان:

١ ـ دونَ: ظرف مكان بمعنى (قبل) منصوب كما مرّ في ثلاثة أمثلة سبقت.

٢ ـ قـد يُجرّ هذا الظرف بـ (مِن) كـمـا مرّ في المثـالين الأول والثـاني، ولكن يكونُ متعلّقاً إما بصفة أو بحال أو بمبتدأ مؤخر.

٣ ـ قد تزاد عليه «ما» ـ دونما ـ.

مـلاحظة: دونَك: اسم فعل أمـر بمعنى خـذ، وليس ظرفـاً. الكاف: للخطاب والفاعل مستتر. الكتابَ مفعول به لاسم الفعل (دونك). ودونك الكتابَ: أي خذ الكتابَ.

وهذا ما استنتجته بعد استعراض تلك الشواهد مستعينةً بمراجعَ كثيرة.

الاستفهام «بهل» مع أمْ جائز

هل يجوز الاستفهام «بهل» مع أمْ؟

الشاهد:

١ ـ ﴿هل يستوي الأعمى والبصيرُ أمْ هلْ تستوي الظُّلماتُ والنورُ﴾.

جاء الاستفهام بـ هل مع أمْ مع أن كتب النقد تعدّ ذلك عيباً من عيوب اللغة.

البيان:

١ ـ الاستفهام بـ «هل» مع «أمْ» ورد في الآية الكريمة السابقة، وهذا يؤكد جواز الاستفهام بهل مع أمْ وهل هناك فصاحةٌ وبلاغةٌ أكثر من بلاغة القرآن الكريم؟ ولو رجعوا إليه لعدّوها ميزةً. وهل أصدقُ من الله قيلا؟ وبهذه الآية تمثيل لضلال الكافرين في عبادة غير الله، حيث تجلّت البلاغة فيها باستعارة لفظ الكلمات النور للإيمان، الأعمى للمشرك، البصير للمؤمن.

٢ ـ من مطالع المعلقات، مطلع معلقة عنترة:

هل غادر الشعراءُ من متردّمِ أمْ هل عرفتَ الدّارَ بعد توهُّمِ؟

جاء الاستفهام في هذا المطلع بـ «هل» مع «أمْ». ونحن نعلم كم للمعلقات من شهرةٍ وقيمة وكم بها من فصاحة وبلاغة عربية!.

نستنتج أنه: يجوز الاستفهام بـ «هل» مع «أمْ».

٣ ـ قلت متمثلة بجَوْر اليهود:

هل أنْصفَ الجلادُ بعد تجبُّرٍ أم شوّهَ الجلادُ كلّ جميلٍ؟

الاستفهام بهل مع أم جائز. وميزةٌ وليس عيباً من عيوب اللغة.

مع الأنبياء في سورة مريم «مع» ظرف، معاً، حال»

الآيات: ٥٦، ٥٧، ٥٨

النصّ: ﴿واذكُرْ في الكتب إدريس إنّه كان صدّيقاً نبيّاً ورفعْناهُ مكاناً عَليّاً أولئك الّذينَ أنْعَمَ اللهُ علَيْهم من النّبيّينَ من ذرّيّةِ آدمَ وممّنْ حَمَلْنا معَ نوحٍ وَمِن ذُرّيّة إبْراهيمَ وإسرائيلَ وممّنْ هديْنا واُجتَبَيْنا إذا تُتلى عليهم آيتُ الرّحمن خرّوا سُجَّداً وبُكيّاً﴾.

١ ـ المقصود: من ذرّيّة آدم...

٢ ـ مع نوحٍ.

٣ ـ وإسرائيل.

١ ـ الأنبياء، والبشر هم ذرية آدم(١). ولكن ماذا يعني ما بعد ذلك من الذراري؟

البيان: من ذرية آدم[1]، وليس ذرّيّة آدم. مِنْ للتبعيض؛ أي من ذريته وليس ذريته والمقصود بالقول الجليل من ذرية آدم أي كالنبي إدريس عليه السلام، والأنبياء معه كما ورد بأنهم عشرة أوّلهم زكريا وآخرهم إدريس (جدّ نوح) كما ذُكروا في السورة وهم الذين أُنعِمَ عليهم بشرف النبوّة، وبالترتيب: زكريّا، يحيى، عيسى، إبراهيم، إسحق، يعقوب، موسى وهارون، اسماعيل وآخرهم إدريس عليهم السلام. وهم ما اشتملت عليهم: مع نوح وذرية إبراهيم وذرية إسرائيل وكلهم من ذرية آدم.

٢ ـ حملنا مع نوحٍ ومن ذرية إبراهيم.

أي مع نوحٍ في سفينته.

مع: ظرف مكان.

---

(١) ذكر السيوطي أن إبراهيم عليه السلام عاش مائة وخمساً وسبعين سنة، وبينه وبين آدم ألفا سنة، وبينه وبين نوح ألف سنة. ومنه تفرعت شجرة الأنبياء.

أي كإبراهيم فإنه من ذرية سام بن نوح.

ملاحظة: (إذا نوّنت، تعرب حالاً. حضرا معاً. حال منصوب)

٣ ـ ومن ذرّية ابراهيمَ وإسرائيلَ.

فالمعروف بأن إسرائيل هو يعقوب، ومن ذرية إبراهيم كـإسحق وإسماعيل فماذا يعني وإسرائيل؟

البيان: وإسـرائيلَ؛ أي ومن ذرّية إسـرائيل مـعطوفـة على: ومن ذرية إبراهيم «بالواو» العاطفة.

وذرية اسرائيل: كموسى وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام.

وكل هذه الذراري من ذريةٍ واحـدة وأصلٍ واحد هي (ذرية آدم) عليـهم السّلام جميعاً.

هل تعلم والنبي إدريس(١) عليه السلام؟

ملاحظة:

١ ـ هل تعلم مَنْ جدُّ نوحٍ عليه السلام؟

٢ ـ هل تعلم من أوّلُ مَن لَبس المخيط، وكان الناسُ قبل ذلك يلبسون الجلود؟

٣ ـ هل تعلم من أوّلُ من خطّ بالقلم؟

٤ ـ هل تعلم أوّلَ مُرسَلٍ بعد آدم عليه السلام؟

٥ ـ هل تعلم مَنْ مِن الرّسل أنزلَ اللهُ عليه ثلاثين صحيفة؟(١)

٦ ـ هل تعلم مَنْ مِنَ الرّسُل رفع الله ذكـره وأعلى قـدره بشرف النبـوة والزُّلفى عند الله، وقيل رفُع إلى السماء الرّابعة؟

---

(١) صفوة التفاسير، المجلد الثاني، ص٢٢١.

الجواب: إنه النبيّ «إدريس» عليه السلام، فهو كلّ ما سبق، وهو الصدّيق، الملازم للصدق في كل أحواله.

إدريس: علم أعجميّ؛ لذا فهو ممنوعٌ من الصرّف.

ولذا ورَد ﴿واذكر في الكتاب إدريسَ﴾ ولم يقل إدريساً. مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وليس تنوين الفتح؛ لأنه ممنوع من الصرف، وسبب المنع، أنه علمٌ أعجمي.

«لا» بين النّفي والنّهي «سورة الأعلى»

الآية:

النصّ: ﴿سبّح اسْمَ ربِّكَ الأعلى، الّذي خلقَ فسوّى، والّذي قدّرَ فهَدىَ، والّذي أخرَجَ المرعى، فجَعَلَهُ غُثاءً أحْوَى، سَنُقْرِئُكَ فلا تَنسى، إلاّ ما شاءَ اللهُ إنّه يعلَمُ الجهْرَ وما يخْفى﴾.

المقصود: فلا تنسى: نظرنا القاصر يظن بأنّ «لا» ناهية جازمة للفعل المضارع «تنسى» بعدها.

ولكن الفعل لم تُحذف ألفه كعلامة للجزم بعدها! فماذا يعني هذا؟

البيان: فلا تنسى:

الفاء: حرف عطف.

لا: نافية وليس ناهية.

تنسى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدرة على الألف. منع من ظهورها التعذر.

١- وهذا بيان لهداية الله سبحانه الخاصّةِ برسوله ﷺ إثر بيان هداية الله العامة لكافة مخلوقاته وهي هدايته عليه السلام؛ لتلقّي الوحي وحفظِ القرآن وهدايته

للناس أجمعين. حيث كان ﷺ عندما يقرأ عليه جبريل القرآن يعجّل بقراءته خوفاً من أن ينساه، فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿لا تُحرّكْ به لسانك لِتعجَلَ به إنّ علَيْنا جَمْعَه وقُرآنه﴾ وأيضاً هذه الآية.

لا: ناهية. تحرّكْ: فعل مضارع مجزوم «بلا» الناهية وعلامة جزمه السُّكون.

٢- وعدّ لنبيه ﷺ: بأنه سيجعله قارئاً بإلهام القراءة والإتقان مع أنّه أُمّيّ لا يدري ما الكتابة وما القراءة، ولن ينسي بإذن الله.

جَعَلَنا اللهُ من الذّاكرينَ القارئينَ الحافظِينَ لذكر الله؛ لأن النّسيان من قسْوَة الحفظ، وربما لكثرة المعاصي على حدّ قول الشافعي:

شكَوْت إلى وكيعٍ سوءَ حفظي   فنبّهني إلى ترْك المعاصي

ورود «ياء» المضارعة في الفعل بعد «لا»، لا يمنع كونها «ناهية» ولا يُبقيها دائماً نافية

السورة: آل عمران - الآية: ١٧٨.

النصّ:

١ - ﴿ولا يحْسَبَنّ الذينَ كفروا أنّما نُملي لهم خيرٌ لأنفُسِهم إنّما نُملي لَهم ليزدادُوا إثْماً ولَهُم عذابٌ مُّهين﴾.

٢ - وقلت:

لا يَظْلِمَنّ الّذي يحظى بمنزلةٍ   اللهُ أكبرُ فالمظلومُ مسموعُ

المقصود ١ - (لا) في ولا يَحسبنّ: هل هي نافية أم ناهية خاصةً وحرف المضارعة ياء وليس تاء. أي يحسبَنّ، وليس تحسبَنّ.

البيان: لا: ناهية وليس نافية.

يحسَبَنّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله المباشَر بنون التوكيد الثقيلة، في محل جزم بلا الناهية.

الذين: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل.

كفروا: صلة المصول، لا محل لها من الإعراب.

المقصود ٢ ـ لا في ولا يَظلِمنّ: ناهية، والفعل بعدها مضارع مبني في محل جزم بـ لا الناهية.

∴ورود ياء المضارعة في الفعل بعد «لا» لم يمنع من كونها ناهية، ولكن ليس هذا يعني أن كل «لا» قبل ياء المضارعة ناهية، فيمكن أن تكون نافية. وكل هذا يتبع المعنى مثل:

قال تعالى: ﴿فلا وربّك لا يؤمنون حتى يُحَكّموكَ فيما شجرَ بينهم، ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضَيْتَ ويُسَلّموا تسليما﴾.

لا يؤمنون: لا نافية مع أن ما بعدها ياء المضارعة والدليل على ذلك رفع الفعل المضارع بعدها بثبوت النون.

حتى يحكّموك ثم لا يجدوا:

لا: نافية، مع أنّ ما بعدها ياء المضارعة.

يجدوا: فعل مضارع معطوف على ما قبله (يحكّموك) المنصوب.

النّفي شائع على لسان العرب/ «لا» قبل القسم؛ لتاكيد الكلام لا لنفيه

من سورة البلد - الآية: ١.

النصّ: ﴿لا أقسم بهذا البلد، وأنْتَ حِلٌّ بهذا البلد وَوَالدٍ ومَا ولد، لقد خلقنا الإنسان في كبَد﴾

المقصود: كلمة لا النافية قبل الفعل أقسمُ... النظر القاصر يظنُّ بأن الله سبحانه وتعالى: لا يقسم بهذا البلد (مكة)(١). وهل يمكن أن يكون ذلك مع «لا»؟

البيـان: دخول لا النافية قبل القسم، كان شـائعاً على لسان العرب(١) وفائدتها توكيد القسم، لا نفيه. أي لا يقسم بمكة إلا تعظيماً لها.

أقسمُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة(٢).

بهذا: جار ومجرور

البلد: بدل من اسم الإشارة مجرور.

«لقد خلقنا الإنسان في كبَد»: جملة جواب القسم.

أي: أقسم سبحـانه وتعالى بـالبلد الحرام وآدم وذريتـه على أن الإنسـان خلق مغموراً يكابد المشاق والشدائد.

وشاهد آخر:

سورة القيامة:

النصّ: ﴿لا أقْسِمُ بيوْمِ القيمة، ولا أقْسِمُ بالنَّفْسِ اللّوامة﴾.

كلمة «لا» النافـية قبل القسم ليس المقـصود، بأن الله سبحانه وتعـالى، لا يقسم بيوم القيامة، ولا بالنفس اللوامة. وإنما يؤكد على القسم بيوم القيامة، وبالنفس اللوامة.

إذاً «لا» زائدة لتأكيد القسم[٣]. وذلك محاكـاة لما كان شائعاً على لـسان العرب من زيادة «لا» قبل القسم؛ لـتأكيد الكلام. كأنه من الوضـوح والجلاء بحيث لا يحـتاج إلى قَسَم والمعنى: أقـسم بيوم القـيامـة وأقسم بالـنفس المؤمنة التي تلوم صاحبها على ترك الطاعات وفعل المعاصي.

---

(١) إعراب القرآن الكريم.

(٢) صفوة التفاسير المجلد الثالث.

(٣) إعراب القرآن الكريم، المجلد الثاني.

«لا» الزائدة والنافية لتاكيد القسم

السورة: النساء - الآية: ٦٥.

النصّ: ﴿فلا وربّكَ لا يُؤمنونَ حتّى يُحَكّموكَ فيما شجَر بينهم ثم لا يَجِدوا في أنفُسِهم حرَجاً مّا قضيْتَ ويُسَلّموا تسليماً﴾.

المقصود: لا الزائدة(١)، والنافية

الفاء: استئنافية.

لا: حرف زائد، لتأكيد القسم.

وربك: الواو حرف قسم وجرّ.

ربّك: مقسم به مجرور. والمعنى: وربّك.

لا: نافية، لتأكيد القسم.

لا يؤمنون: جواب القسم لا محل له من الإعراب.

سورة الواقعة - الآية: ٧٥، ٧٦.

النصّ: ﴿فلا أُقسِمُ بمواقعِ النُّجومِ، وإنّه لقَسمٌ لوْ تعلمون عظيمٌ﴾.

المقصود: فلا: الظاهر في بداية الآية، آنّ الله ينفي القسم، وبقية الآية، تُؤكّدُ هذا القسم، ثم عظمته. فكيف هذا؟

البيان: الفاء، استئنافية (فلا).

لا: زائدة للتأكيد. والمعنى: فأقسم بمواقع النجوم. لا نفيه، ودخول لا قبل القسم، كان شائعاً على لسان العرب؛ لتأكيد القسم لا نفيه.

---

(١) إعراب القرآن الكريم، المجلد الثاني.

الأسباط ليسوا إخوة يوسف
صفةُ الممنوع من الصرّف المجرور، تُجرُ بعلامة جرّها، لا بعلامة جرّه

سورة يوسف - الآية: ١٩.

النصّ: ﴿وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ معدودةٍ وكانوا فيه مِنَ الزّاهدين﴾.

المقصود: دراهمَ. مُحرّكةٌ بالفتح، مع أنّها بدل من ثمنٍ بخسٍ المجرورة.

و(معدودةٍ)صفة «الدراهم»ومع ذلك محرّكة بتنوين الكسر، فما القضية؟

البيان:

١- دراهمَ: بدل من ثمنٍ مجرورة وعلامة جرّها الفتحة عوَضاً عن الكسرة؛ لأنّها ممنوعة من الصّرف على صيغة منتهى الجموع على وزن فعائل.

٢- معدودةٍ: صفة لـ دراهمَ مجرورة. لكن علامة جرّها تنوين الكسر. ولا يجوز أنْ تتحرّك بالفتحة، لأنها تابعةٌ «الدراهمَ» فاتّباعها لها في الجرّ لا بعلامته.

ملاحظة:

١ ـ هذه هي المحنة الثانية ليوسف الصديق رضي الله عنه وهي محنة الاسترقاق. أي باعه أولئك المارة المسافرون الذين استخرجوه من البئر، بثمنٍ بخسٍ وهو عشرون درهماً؛ وذلك لأنهم غيرُ راغبين فيه خشيةَ أن يكون عبداً آبقاً من سيده، أي هارباً منه، وباعوه لـ «قطفير» عزيز مصر، الذي كان قائماً على خزائنها؛ لينفعه وزوجه في الملمات أو يتبنيانه، لعدم وجود ولدٍ لهما.

٢ ـ قيل بأنّ إخوةَ يوسف هم «الأسباط» وهذا غير صحيح ولا يقبله عقلٌ حصيف. فلو كانوا كذلك لما أقدموا على مثلِ تلك الأفعال الشنيعة التي اقترفوها بحقّ أخيهم من الغَيرةِ والحسد، ومحاولة القتل، وإلقائه في الجُبّ

والكذب: لأنها من الكبائر، وهل يقترفُ هذه أنبياء؟! والأسباطُ الأنبياء: هم القبائل من ذريّة يعقوب عليه السلام وليس أولئك.

الحاديَ عشرَ، الثانيَ عشر مبنيان على فتح الجزأين

السورة: يوسف - الآية: ٣.

النصّ: ﴿إذ قال يوسفُ لأبيه يأبَتِ إني رأيْتُ أحدَ عشر كوْكباً والشمسَ والقمرَ رأيتُهم لي ساجدين﴾.

١ ـ المقصود: العدد المركب أحدَ عشرَ» المبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به:

أ ـ فلو كان الجزء الأول على وزن فاعل فهل يبقى مبنياً على فتح الجزأين؟

ب ـ الحادي، الثاني. اسمان منقوصان فهل تظهر الفتحة عليهما؛ ليكونا مبنيّين على فتح الجزأين في العدد المركب؟ ﴿إن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾.

٢ ـ المقصود: العدد «اثنا عشر» المركّب. جزؤه الأول يُعرب إعراب المثنى:

اثنا: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

عشر: مبني على الفتح.

جـ ـ لو كان جزؤه الأول (اثنا) على وزن فاعل الثاني عشر فهل يصبح مبنياً على فتح الجزأين؟ وهل لأنه منقوص، لا تظهر الحركةُ على آخره «الياء»؟

البيان:

حسب القاعدة: الأعدادُ المركبة من أحدَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ، مبنية على فتح الجزأين، ما عدا العدد اثنَيْ عشرَ، اثنتيْ عشْرةَ، فيعرب الجزء الأوّل منها إعراب المثنى، فيرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء كما سلف.

١ ـ أما الأعداد المركبة التي جزؤها الأول على وزن (فاعل) من الحاديَ

عشـر(١) إلى التـاسعَ عشـر، بما فـيهـا «الثانيَ عـشرَ»، فكـلُّها مـبنيةٌ على فـتح الجزأين.

٢ ـ وهي مطابقةٌ لمعدودها في التذكير والتأنيث.

٣ ـ هذه الأعـداد غالبـاً تصف ما قـبلها ثم تدلّ عـلى ترتيبـه؛ لذا يطلق عليهـا الأعداد الترتيبية.

١ ـ الشاهد: قرأت البابَ الحاديَ عشرَ(٢)، حُلّت المسألةُ الحاديةَ عشرةَ(٢).

٢- ترتيـب أخي بين الناجحين، الثانيَ عشر(٣)، وترتيبُ أختي، الثانيةَ عشْرَةَ. فالأعداد المركبة السابقة كلها مبنية على فتح الجزأين ومطابقة للمعدود:

١)في محل نصب صفة للباب.

٢) في محل رفع صفـة للمسألة. الثانيَ عـشرَ، الثانية عشـرةَ، مبنيّان على فتح الجزأين في محل رفع خبر المبتدأ ترتيب».

ـ قيل الحاديَ، الثـانيَ، يجب أن يُبنا على السكون؛ لأنهما اسمـان منقوصان، والفـتحـة لا تظهر على آخـر المنقوص. لـكن نجيب: الفـتحـة تظهر على آخـر المنقوص؛ لخِفّتها. وإليكم الشواهد:

المنقوص: اسم معربٌ آخره ياء لازمة، مكسورٌ ما قـبلها تظهر الفتحة على الياء في حالة النصّب وتُقدّر الضمة والكسرة في حالتي الرفع والجرّ. فمثلاً نقول:

إنّ الدّاعيَ إلى الخيـر كفاعله: الداعيَ: اسم إنّ منصوب وعـلامة نصبه الفـتحة الظاهرة.

رأيتُ القاضيَ. القاضيَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

---

(١) (٣) النحو الواضح، ص٣١٢، في قواعد اللغة العربية لعلي الجارم ومصطفى أمين

(٢) النحو للصف الرابع الثانوي، النحو للثالث الثانوي.

سمعتُ شاديَ الخليج. شاديَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أبصرْتُ الرّاعيَ يرعى الغنم. الرّاعيَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

كأنّ المُرائيَ(١) الذي يُظهر الوّد متقلبٌ. المرائيَ: اسم كأن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ظهرت الفتحة على الأسماء المنقوصة السابقة لخِفّتها.

∴ أستنتج بعد كل ما سبق: تظهر الفتحة على، الحاديَ، الثانيَ أي أن الحاديَ عشرَ، الثانيَ عشرَ مبنيان على فتح الجزأين طبعاً في العدد المركب.

ولكن في حالتي الرّفع والجرّ يُستثقل وضعُ الضمة أو الكسرة على ياء المنقوص. فلا تظهران على الياء مثل:

حضر القاضي. القاضي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

سُمع المنادِي. المنادي: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

مرَرْتُ براعي الغنم. براعي: اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وهو مضاف.

الغنم: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة. مِنَ الذي استنتجتُهُ سابقاً، وضُح الأمر ولكن: أكبرُ شاهد على ذلك آياتٌ من الذكر الحكيم فيها الكلام الفصل في ظهور(١) الفتحة على المنقوص؛ لنتبين أنّ العددين المركّبين، الحاديَ عشرَ، والثانيَ عشرَ مبنيّان على فتح الجزأين: آية ٣٢. النصّ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مَواليَ مما ترك الولدان والأقربون﴾ من سورة مريم.

آية ٥. النصّ: ﴿وإنّي خفْتُ المواليَ من ورائي وكانت اِمرأتي عاقراً فَهَبْ لي

---

(١) النحو للرابع الثانوي، ص٤٢.

من لدُنْكَ وَليّاً﴾ من سورة العلق.

آية ١٧ النصّ: ﴿فليدعُ ناديَه سندعُ الزّبانية﴾.(٣)

مواليَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

المواليَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ناديَه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وشاهدٌ على أن الضمة، والكسرة تُقدّران على المنقوص للثّقل: الآية ٢٩ من العنكبوت: ﴿وتأتونَ في نادِيكُمُ المُنكَرَ﴾. ﴿واسمَعْ يومَ يُنادِ المنادِ من مكان قريب﴾. ناديكم: اسم مجرور بفي وعلامة جرّه الكسرة المقدرة؛ للثقل/ المنادي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة في الرسم القرآني.

مضاعفات المائة تعامل معاملة العدد الواحد وكذلك مضاعفات الألف في التعريف

من سورة الأنفال - آية: ٦٥.

النصّ: ﴿إنْ يَكُنْ منكُم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾.

آية: ٦٦: ﴿فإن يَكُنْ منكم مائةٌ صابرة يغلبوا مِائَتَيْنْ﴾.

آية: ﴿وإنْ يَكُنْ منكم ألفٌ يغلِبوا ألفَيْن بإذْنِ الله﴾.

المقصود: مائة، مائتين، كل منهما كلمة واحدة، فهل أيضاً الأعداد التالية: ثلاثمائة، أربعمائة، خمسمائة، ستمائة، سبعمائة، ثمانمئة تسعمائة. تعامل مثلهما كعدد واحد وكلمة واحدة؟ وكيف تُعرب؟

---

(٣) القرآن الكريم.

البيان أو الحل:

١- مـائة، ألف، تُعـرب إعـراب المفـرد، ولو ثُنِّيَتْ لأعـربَتْ إعـرابَ المثنى، مائتين، ألفين.

٢- كلّ الأعداد السـابقة (مضاعفـات المائة) تعامل ككلمة واحـدة وعدد واحد. والدليل على ذلك هذه الأمثلة كتابة، وإعراباً:

١ ـ اشتـريتُ ثلاثمائةِ البـرتقالة(١) كلمة واحـدة. مفعـول به منصوب وعـلامة نصبه الفتحة، وفي التـعريف، عوملت كـذلك: فقد دخلت أل التـعريف على المعدود (المضاف إليه) البرتقالةِ.

٢ ـ افتُتح مَسْرحُ الشارقـة الوطنيُّ عامَ ألفٍ وتسعِمائةٍ وستّةٍ وسـبعين، وتعريف العدد: عـامَ الألفِ والتّسعـمائةِ والستّةِ والسّبـعين، أي تدخل أل على المعطوف والمعطوف عليه بما فيه «التّسعِمائة».

∴ تسعـمائة: كلمـة واحدة وهي اسم وعـدد معطوف على مـا قبله مـجرور آخره.

ملاحظة هامة استنجـتها من لفظة مائة: دائماً مجروره مهـما كان إعرابُ الآحادِ المركّب معها مثل:

٣ ـ يوجدُ في قاعة امتحان الثانوية أربعُمائةِ طالبٍ

أربعُمائةِ: كلمة واحدة. فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٤ ـ في ساحة المسجد الأقصى سبعُمائةِ مُصلٍّ.

سبعُمـائةِ: كلمة واحدة. مبـتدأ مؤخر مرفـوع، وعلامة رفعه الـضمة الظاهرة.
قاعدة:

---

(١) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية.

١ ـ يوصل ما رُكّب مع كلمة مائة من الآحاد المضافة إليها نحو ثلاثمائة، أربعمائة؛ لتتميّز عن الكسر ثلث مائة، خمس مائة . . .

٢ ـ وفي التعريف تدخل ال التعريف على المعدود (المضاف إليه) أربعمائة الطالب، سبعمائة المصلي و. . الخ.

٣ ـ دائماً لفظة المائة مجرور والعلامة الكسرة، أو تنوين الكسر مهما كان إعراب الآحاد فيها الذي تظهر عليه الضمة أو الفتحة أو الكسرة.

٤- لا جمع بين تعريف وتنكير.

عندي أربعُمائةِ طالبٍ √ . عندي أربعُمائةِ الطالبِ ×

وكذلك مضاعفات الألف والمليون كعدد واحد مضاف إلى المعدود في التعريف

السؤال: عند تعريف مضاعفات المليون والألف أين نضع ألْ التعريف، أي لأيّ مضاف إليه الأول أم الثاني، وكيف؟ الشاهد:

١ ـ أنفقنا في بناء المنزل ستةَ آلافِ الجنيهِ(١).

٢ ـ يَجْذبُ الصيّادون الصُّلبان فيَخرُجُ معها ما يساوي عشرةَ الدّراهمِ، أو العشرينَ درهماً، أو ألفَ الدّرهمِ إلى عشرة آلاف الدّرهمِ.

٣ ـ في الجزائر نحوُ سبعةِ ملايينِ الفدّانِ من الأرض.

فالأعداد السابقة: ستة آلاف الجنيه.

عشرة آلاف الدّرهم.

سبعة ملايين الفدّان.

كلّها مضافة إلى المعدود، فدخلت آل التعريف عليه (المضاف إليه). ولو نظرنا إلى العدد نفسه، لوجدناه يتكوّن من مضاف ستة، ومضاف إليه، آلاف وكذلك

---

(١) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، النحو للرابع الثانوي، للثالث الثانوي.

بقية الأعداد.

∴ ما يعني هذا؟

هذا يعني أن الأعداد السابقة (مضاعفات الألف والمليون) إذا أضيفت إلى المعدود، تُعامل ككلمة واحدة، فتدخل أل التعريف على المضاف إليه المعدود، ولبس على المضاف إليه العدد، آلاف، ملايين.

ستة آلاف الجنيه √ ستة الآلاف الجنيه × ستة الآلاف جنيه ×

عشرة آلاف الدّرهمِ√ عشرة الآلافِ الدّرهمِ × عشرة الآلاف درهم ×

وهذه الأعداد عند التعريف، تماماً مثل:

عشرة الدّراهم.

ألف المدارسِ.

ستة الحقولِ

أي كأنها عدد واحد أو رقم واحد.

∴ نستنتج القاعدة: إذا كان العدد مضافاً إلى المعدود، تدخل أل التعريف على المضاف إليه (المعدود)، وإن كان مركباً، تدخل أل التعريف على الجزء الأول، وإن كان معطوفاً تدخل أل على المعطوف والمعطوف عليه وإذا كان مفرداً، تدخل أل التعريف عليه مباشرة.

خلاصة المائة والألف والمليون

مضاعفات المائة، أي الآحاد المضافة إلى المائة، المركبة معها:

١ ـ تلزم صورة واحدة في التذكير والتأنيث:

اشتريت ثلاثمائةِ برتقالةٍ √

اشتريت ثلاثمائةِ قلمٍ. √ اشتريت ثلاثة مائةِ قلمٍ ×

٢ ـ تُعرب الآحاد المركبة معها، حسب موقعها في الجملة، وتظهر عليها الحركات: الضمة، الفتحة، والكسرة، كما أسلفنا سابقاً في الأمثلة.

٣ ـ تبقى لفظة مائة مجرورة مهما كانت حركة الآحاد المركبة معها ومهما كان موقعها من الإعراب. كما أسلفنا سابقاً؛ لأن الحركة حسب الموقع الإعرابي، تظهر فقط على الآحاد مثل:

حضر سبعُمائةِ طالبٍ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مرَرْتُ بسَبْعِمائةِ جنديٍ: اسم مجرور بالباء، وعلامة جرّه الكسرة.

زرْتُ سبْعَمائةِ بلدٍ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

بقيَتْ لفظة مائة مجروة في جميع الحالات والحركة ظهرت على الآحاد حسب موقعها من الإعراب.

٤ ـ عند التعريف، تدخل أل التعريف على المعدود (المضاف إليه) كما أسلفنا.

٥- لا جمع بين إضافة وتنكير:

عندي أربعُمائةِ طالبٍ √ . عندي أربعُمائةِ طالبٍ ×

لا جمع بين تعريف وتنكير:

عندي أربعُمائةِ الطالبِ √ . عندي أربعُمائةِ الطالبِ ×

ومضاعفات الألف والمليون:

١ ـ في التثنية تُعامل معاملة المثنى: ألفان في حالة الرفع، ألفين في حالتي النصّب والجرّ.

٢ ـ يُعرب الجزء الأول حسب موقعه في الجملة، وما بعده تمييزاً، مجروراً بالإضافة.

معي ثلاثةُ آلافِ درهمٍ، معي ثلاثةُ ملايينِ درهمٍ √

ثلاثة: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.

آلافِ: مضاف إليه، وهي مضاف، درهمٍ تمييز مجرور بالإضافة وعلامة جره تنوين الكسر.

٣ ـ عند التعريف تعامل ككلمة واحدة. فتدخل أل التعريف على المضاف إليه المعدود، وليس المضاف إليه العدد.

١) معي ثلاثة آلاف الدّرهمِ √

٢) معي ثلاثة الآلافِ الدّرهمِ ×

٣) معي ثلاثة الآلاف درهمٍ. ×

البـــاب الثالث

بين القول والحقيقة

٢٤٩ - ٢٥٨

الفصل الأول

بيْن القوْل والحقيقة

سورة الرّعد - الآية: ٣٨، ٣٩.

النصّ: ﴿ولقد أرْسَلنا رُسلاً مّن قبلِكَ وجعلنا لهُم أزواجاً وذُرِّيَّةً وَما كان لرسولٍ أن يَأتِيَ بآيةٍ إلاّ بإذْنِ اللهِ لِكلِّ أجلٍ كتابٌ، يمحوا الله ما يشاءُ ويثبتُ وعندهُ أمُّ الكتب﴾.

المقصود: الطباق بين يمحو الله ما يشاء ويثبتُ.

أي بين فعلي المضارع: يمحو، يُثبتُ.

الإشكال: قيل: كل شيء كُتِبَ وقُدّر للإنسان وهو جنين في رحم أمّه ولا تبديل لذلك.

البيان أو الحقيقة: استخدام الفعلين المضارعين في الآية الكريمة يحلّ كلّ إشكال وهذا يعني أن التغيير والتبديل والإثبات، متجدّد ومستمر على طول حياة هذا الإنسان. فلكل أمر قضاه الله، كتاب قد كتبه وهو عنده. فينسخ ما يشاء نسخه من الشرائع والأحكام وصحف الملائكة الكرام، ويُثبتُ ما يشاء منهما دون تغيير. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ويبدل الله(١) ما يشاء فينسخه(٢) إلاّ الموت والحياة والشقاء والسعادة فإنه قد فرغ منها. وقيل: إن المحو والإثبات عامٌ في جميع الأشياء؛ لما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يطوف بالبيت ويبكي ويقول: «اللهم إن كنتَ كتبْتَ عليّ شقوةً أو ذنباً فامحه،

---

(١) صفوة التفاسير، المجلد الثاني. (٢) يمحوه.

فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب، واجعله سعادة ومغفرة».

ونحن أيضاً نرفع أكفنا إلى السماء قائلين قوله. اللهم تقبّل.

والآية الأولى: أتتْ رداً على أولئك الضالين الذين يتقوّلون على النبي ﷺ لو كان نبياً حقاً لكان مشتغلاً بالزهد، وترك النساء والدنيا.

فقال لهم الله هذا؛ ليردّ، مقالتهم مبيّناً أن النبي ﷺ ليس ببدع في ذلك، أي لم يأت بجديد عمّن قبله من الرّسل بالزواج من النساء، بل هو كمن سبقوه من الرسل في ذلك حيث كان لهم أزواج وذراري.

الآية: ٢٧ - السورة: الحج.

النصّ: ﴿وأذّنْ في الناس بالحج يأتوك رِجالاً وعلى كلّ ضَامرٍ يَأتينَ من كلّ فجّ عميق﴾.

المقصود: رجالاً، قال بل ظنّ البعض أن هذه الكلمة تعني أن الحجّ مقصودٌ به هنا الرّجال دون النساء.

البيان والحقيقة: رجالاً: المقصود بها مشاةً على أقدامهم وليس رجالاً» الذكور والدليل على ذلك مما توصّلت:

١ ـ وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فج عميق بعد «رجالاً»: أي يأتوك مُشاةً على أقدامهم أو ركباناً على جملٍ هزيل قد أتعبه المسير وهدّهُ طول السفر.

٢ ـ إعراب «رجالاً» حال منصوبة وعلامة نصبها تنوين الفتح. أي كيف يَأتون؟ أي كيف يأتي الناس، سواءٌ أكانوا رجالاً أم نساءً؟.

٣ ـ ولو كان المقصود رجالاً» الذكور لكانت الآية غير ذلك.

يأتيك رجالٌ: وإن شاء الله قد أوصلنا الحقيقة.

رجالٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

زالت الشبهة والحمد لله بما قدّمناه وهذه تُذكّرُنا بأستاد الدكتور طه حُسينْ في

الكُتّاب، عندما سُئل عن كلمة «أطوار» في الآية الكريمة: ﴿وخلقناكم أطوارا﴾.

قال: ألا تعرف يا بُني مذكّر البقرة؟ أي الثّوْر. ولكن طَبْعاً أطواراً جمع طَوْر أي أصنافاً وعلى حالات شتّى. وهذه هي الحقيقة.

أطواراً معناها أصنافاً أو على حالات شتى. وليس أثواراً.

وإن شاء الله قد أوصلنا الحقيقة.

سورة يوسف - الآية: ١٠٨.

النصّ: ﴿وما أرْسَلْنا من قبلكَ إلا رجالاً نوحِيَ إلَيْهم منْ أهل القُرى أفلم يَسيرُوا في الأرض فينظُروا كيف كان عاقبَةُ الّذين من قبْلِهم ولَدارُ الآخِرَةِ خيرٌ للّذين اتّقوْا أفلا تعْقِلون﴾.

المقصود: رجالاً، أهل القرى.

القول ١) بأن هناك نساء نبيات ٢) الأنبياء من القرى وليس من المدن.

الحقيقة والمعنى هنا: قصد جنس الرّجال أي الذّكور دون الإناث أي ما أرسلنا من قبلك يا محمد إلا رُسُلاً من البشر رجالاً(١) وليس إناثاً ولا ملائكة من السماء. والمقصود من أهل القرى أي من أهل المدن والقرى والأمصار لا البادية والأسلوب هنا أسلوب قصر للتأكيد على:

١ ـ أن الأنبياء من البشر وكذلك محمد ﷺ؛ ردّاً على من أنكر كوْن محمدٍ من البشر.

٢ ـ من الرّجال دون النساء؛ ردّاً على من زعم أنّ في النساء نبيّات.

٣ ـ أن الأنبياء ليسوا من الملائكة، وليسوا من الجنّ.

---

(١) صفوة التفاسير، المجلد الثاني.

٤ ـ أن الأنبياء من (أهل القرى)، أي من أهل المدن والأمصار، لا من أهل البوادي؛ لما فيهم من الجهل والجفاء والقسوة؛ ولما في أهل المدن من العلم والحلم أي فَهُمْ أعلمُ وأحْلمُ من أهل البوادي.

الإعراب: الأسلوب استثناء، ويُعرب ما بعد إلا حسب موقعه.

إلا رجالاً: إلا أداة حصر.

رجالاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح أي أرسلنا قبلك يا محمد رجالاً من البشر لا نساء ولا ملائكة من السماء. وكان النفي في هذه الآية الكريمة، لتأكيد الإثبات.

الإنسان والعجَلة

سورة الأنبياء - الآية: ٣٦، ٣٧.

النصّ: (٣٥) ﴿وإذا رآك الذين كفروا إنْ يتّخذونك إلا هزواً (٣٦) خُلق الإنسان من عَجَلٍ سأوريكم آياتي فلا تستعجلون﴾.

المقصود: من عَجَلٍ: القول: من عَجَلٍ أي يدور كعجلِ السيارة في هذه الحياة الدنيا.

الحقيقة: عَجَلَ، مصدر الفعل الثلاثي، عَجِلَ.

أي: عَجِلَ، عَجَلاً أو عَجلةً.

أسْرَعَ سُرْعةً.

∴ عَجلَ: ليس عَجَلَ السيارة، الذي قُصد به الدّوران، أو غيره، وإنما المقصود: أي رُكّب الإنسان أو فُطر على العجلة (السرعة) فخلق عجولاً يستعْجل كثيراً من الأشياء وإن كانت مُضرّة. قال ابنُ كثير: والحكمة من ذكر العجلةِ هنا: أنه لما ذكَرَ الله في الآية السابقة المستهزئين بالرسول ﷺ وقع في النفوس سرعةُ الانتقام منهم واستعجلوا ذلك؛ والدليل على أنّ المقصود الذي

ذُكِر، حقّاً وليس غيرَه: تتمة الآية الكريمة: ﴿سأوريكم آياتي فلا تستعجلون﴾. أي سأوريكم عـذابي وانتقامي واقتداري عـلى مَنْ عصاني، فلا تتـعجّلوا الأمر قبل أوانه. أجارنا الله جميعاً من عذاب الله وانتقامه.

زكريًا عليه السلام يطلبُ الولد منه وزوجِه لا من قومه وعشيرته

من سورة مريم آية:

النصّ: ﴿وإنّي خِفتُ المواليَ من وَرَائي وكانت امرأتي عاقراً فهبْ لي من لَدُنْكَ وَليّاً، يَرِثُني ويَرِثُ من آلِ يعقوبَ واجعلهُ ربّ رضيّا، يا زكريّا إنّا نُبَشّركَ بغُلامٍ اسمُهُ يحيى لـم نجعل لهُ من قبلُ سَمِيّاً، قـال ربِّ أنّى يكونُ لي غُلامٌ وكـانت أمرأتي عاقِراً وقد بَلَغْتُ من الكِبَر عِتيّاً﴾.

المقصود: ولياً، أنى يكون لي غلامٌ؟

القول: إنّ النبيّ زكـريا عليه السلام طلب من الله وليـاً من قومه؛ ليـرث النبوّة والحكمة؛ حتى لا تضيـع الأحكام وليس ولداً منه ومن زوجته العجـوز العاقر، وهو الضعيف العاجز.

والدليل: الاستفـهام الذي للاستبعـاد والتعجب والاستـغراب، عندما بُشّر بولدٍ منه ومن زوجـته وهو (يـحيى). قـال ربّ أنى يكون لي غـلامٌ وكانت امـرأتي عاقراً؟

الحقيقة: إن زكريا عليه السلام قد طلب الولد لنفسه وليس لغيره.

١ ـ والدليل على ذلك كـان الطلب صريحـاً ﴿فهبْ لي من لدنك ولـياً﴾. أي أرزقني أنا ولداً صالحاً من عندك يرثنـي ويرث أجداده في العلم والنبوة (ويكون منه ومن زوجته).

٢ ـ كلمة لي الجـار المجرور توحي بالملكية لنفسه، وليس لغيره وقـد قدّم على هذا الطلب أموراً ثلاثة:

١ ـ كـونه ضعـيفـاً. ٢ ـ أن الله مـا ردّ دعاءه البتّة. ٣ ـ كون المطلوب بالدعـاء يحيى سبباً للمنفعة في الدين، ثم صرّح بسؤال الولد، ليزيد الدعاء توكيداً.

٣ ـ الاستفهام في ﴿أنّى يكونُ لي غلامٌ وكانت امرأتي عاقراً﴾؟ غرضه التعجب تعجُّب الفرح والسرور بالأمر العجيب الذي بشّره به الله سبحانه وتعالى وليس الاستنكار او الاستغراب، والاستبعاد؛ لأنه يعلم أنه لا شيء يُعجز الله وإذا أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون.

وهذا يذكّرنا بقوله تعالى على لسان مريم: ﴿أنّى يكونُ لي ولدٌ ولم يمسَسْني بشرٌ ولم أكُ بغيا﴾ فالاستفهام هنا غرضه التعجب، والاستنكار، والاستبعاد، والاستغراب، لانها عزباء، وغير زانية وشتان بين الاستفهامين!

الباب الرابع

٢٦١ - ٢٧٠

النحو والإعجاز القرآني:

الالتفات

المشاكلة

اللّف والنشر والترتيب

الفصل الأول

سورة الفتح

النَّحو والإعجاز القرآني

١ ـ الالتفات

الآية: ١

النصّ: ﴿إنّا فتَحْنا لك فتحاً مبيناً﴾.

المقصود: فتحنا الفعل الماضي، جاء الإخبار بصيغة الماضي مع أنّ الفتح المقصود (فتح مكة) في المستقبل.

البيان: هذا هو الإعجاز القرآني، يتحدّث بصيغة الماضي عن المستقبل، ليؤكّد للناس، وقوع «فتح مكة» على عادة ربّ العزة سبحانه في إخباره؛ لأنها في تحقّقها وتيقّنها بمنزلة الكائنة الموجودة. وذلك من الفخامة والدلالة على علوّ شأن الفتح. وبشارة عظيمة من الله لرسوله وللمؤمنين ووعد بالفتح بعد مرجع النبي ﷺ والمسلمين من الحديبية. وعندما نزلت السورة، قال النبي ﷺ: «لقد أنزلت عليّ الليلة سورةٌ هي أحبُّ إليّ من الدنيا وما فيها» ﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾.

١ ـ والإخبارُ بصيغة الماضي عن المستقبل يسمى (التفاتاً).

٢ ـ والإخبار بالمستقبل عن الماضي كما في الآية الكريمة:

الآية: ١٠ من سورة الفتح.

﴿ إنّ الّذينَ يُبايعونكَ إنّما يُبايعـونَ اللهَ يدُ الله فوق أيديهم فمن نَكَثَ فإنّما ينكُثُ على نفْسِه ومن أوفى بما عاهَدَ عليهُ الله فيسيُؤتيه أجْراً عظيماً﴾.

المقصود: يبايعونك. الفعل المضارع جاء الإخبار بالمستقبل عن حدَثٍ حَدَثَ في الماضي (مبايعة المسلمين للنبي ﷺ تحت الشجرة في (بيعة الرّضوان).

البيـان: إعجاز آخر وبلاغـة أخرى في عظيم كتـابه. وذلك لاستحضـار صورة المبـايعين للنّبي ﷺ في الحـديبيـة، في الأذهان، وكأنهـم يبايعـون أمامنا. وقـد أطلق على هذه البيعة بعد ذلك، بيعة الرّضوان الرضا الله سبحانه وتعالى عليهم وتعظيمهم وتعظيم عملهم. وهذا الأسلوب أيضاً «التفات».

٣ ـ الآية: ١٨ - سورة الفتح.

النصّ: ﴿لقـد رَضِيَ اللهُ عن المؤمـنينَ إذْ يُبـايعـونَكَ تحتَ الشّجَرةِ فـعلِمَ مـا في قلوبهم فـأنزل السّكينةَ عليهم وأثابَهم فتْحـاً قريباً (١٩) وعدكَم الله مغانم كـثيرةً تأخُذونَهـا فـعـجّل لكِم هذِه وكَفَّ أيدِيَ النّاسِ عنكُم ولـتِكونَ آيةً للمـؤمنينَ ويَهدِيَكُم صراطاً مُستقيماً﴾.

المقصود: يبايعونك، الفعل المضارع.

١ ـ التعبير بصيغة المضارع عن أحداث البيعة في الماضي(١).

البيان: لاستحضار صورة المبايعة في الأذهان. وكما ذكرنا سابقاً.

-الانتقال أو الالتفات من ضمير الغائب إلى الخطاب فيما سبق: عليهم وأثابهم ثم وعدكم، لكم، والمقصـود بالضميرَيْن الغائب والمخـاطب هم المبايعون للنبي ﷺ أنفسُهم.

---

(١) صفوة التفاسير، الجزء الثالث.

البيان: لهدفٍ وغرضٍ أراده الله سبحانه وتعالى في مُحكَم كتابه العزيز، وهو لتشريف المؤمنين في مقام الامتنان. ويسمى أيضاً التفاتاً.

مثل: ﴿عبس وتولّى أن جاءه الأعمى، وما يدريك لعله يزّكى﴾.

المقصود: الانتقال من ضمير الغائب المقصود به النبي ﷺ (جاءه عبس تولى) إلى الخطاب (يدريك) عن ذات النبي ﷺ.

البيان: أتى الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه بضمائر الغيبة (عبس وتولى، جاءه) تلطُّفاً بالنبي ﷺ وإجلالاً له لما في المشافهة بتاء الخطاب (عبست وتوليت من الشدة والصعوبة). وما يدريك لعله يزّكى، بعد عبس وتولى، ليكونَ عتاباً للنبي ﷺ وتنبيهاً له إلى العناية بشأن الأعمى وغيره فيما بَعْدُ من المستضعفين.

ـ وكان بعد نزول آيات العتاب والتنبيه على النبي ﷺ إذا جاءه الأعمى (عبدالله بنُ أم مكتوم) يقول له: مَرْحَباً بمن عاتبني فيه ربي، ويبسُطُ له رداءه».

وهذا أيضاً التفات.

والالتفات: محسن بديعي معنوي، وأغراضه متنوعة كما أسلفنا.

وهنا أيضاً نوع آخر:

ـ الرجوع من المستقبل إلى فعل الأمر، ومن الماضي إلى فعل الأمر:

﴿إني أشهدُ الله، واشهَدوا أني بريءٌ مما تشركون﴾.

↑ ↑

من المستقبل إلى الأمر

﴿قُضي الأمر فاعبدوا الله إنْ كنتم مؤمنين﴾.

↑ ↑

من الماضي إلى الأمر

سبحان ربي بكلامه وإعجازه وفصاحته وبلاغته!

المُشاكلة في القرآن الكريم

المشاكلة في القرآن:

المشاكلة: اتفاقٌ في اللفظ واختلافٌ في المعنى. وهي محسن بديعي ذِكْرُ الشيء بلفظ غيره، لوقوعه في صحبته.

الآية: ٥٤ آل عمران، الجزء الثالث.

النصّ: ﴿ومَكَروا ومَكر اللهُ واللهُ خَيْرُ الماكِرين﴾.

اتفق اللفظان، واختلف المعنى.

ومكَروا: أي دبّروا المكائد: دبّر اليهود المكائد وتآمروا على قتل عيسى.

ومكَر الله: أيْ أهلكهم[1]، فنجّاه الله من مكرهم وألقى شبَهه على ذلك الخائن يهوذا ورفع عيسى إليه، وسمّي مكْراً من باب المشاكلة. وجعل اللهَ تدميرَهم في تدبيرهم.

سورة النمل - الآية: ٥٠.

النص: ﴿ومَكَروا مكْراً، ومكَرْنا مَكْراً وهُم لا يشعُرون﴾.

ومكروا مكراً: دبّروا مكائدهم.

ومكرنا مكراً: أهلكناهم.

وفي الحديث: اللّهُمَّ امكُرْ لي ولا تمكُرْ عليّ.

مشاكلة في اللفظ:

«يخادعون الله، وما يخدعون إلا أنفسهم»

الله يستهزئ بهم جزاء استهزائهم بالله أي يعذّبهم جزاء كفرهم.

---

(١) صفوة التفاسير، المجلد الأول.

الآية ٧٨ من سورة التوبة.

النصّ: ﴿والّذين لا يَجِدونَ إلاّ جُهْدَهُم فيسخَرُونَ منهم سَخِرَ اللهُ منهم﴾.

فيسخرون منهم: يعيبون عليهم صدقتهم القليلة.

سخر الله منهم: جازاهم على سخريتهم.

اتفق اللفظ واختلف المعنى

آية ٥٤ من سورة النور.

النصّ: ﴿قُلْ أطيعُوا اللهَ وأطيعوا الرّسولَ فإنْ تولّوا فإنّما عَلَيهِ ما حُمِّلَ وعليكُم ما حُمِّلْتُم﴾.

المشاكلة في: عليه ما حُمِّل، وعليكم ما حُمِّلتم. أي على الرسول ﷺ التبليغ، وعليكم السمع والطاعة.

الآية: ٢٠ من سورة يونس.

النصّ: ﴿وإذا أذَقْنا النَّاسَ رَحْمَةً من بعَدْ ضَرّاء، مَسَّتْهُمْ إذا لَهُم مَكْرٌ في ءاياتِنا قُلِ اللهُ أسْرَعُ مَكْراً إنَّ رُسُلَنا يكتبُونَ ما تمكُرُونَ﴾.

إذا لهم مكرٌ في آياتنا: أي استهزاءٌ وتكذيب. أي بعد أن أصاب القحطُ كفارَ مكة سبعَ سنين حتى شارفوا على الهلاك، طلبوا من النبي ﷺ أن يدعو لهم بالخصب، ووعدوه بالإيمان، فلما رحمهم الله بإنزال المطر، رجعوا إلى الكفر والعناد، مستهزئين مكذّبين.

(قل الله أسرع مكراً): أي أعجل عقوبةً جزاءً على مكرهم. وسمى عقابه لهم مكراً مشاكلة لفعلهم وتسميةً للعقوبة باسم الذنب.

من سورة المائدة.

قال تعالى: ﴿تعلَمُ ما في نَفْسي، ولا أعْلَم ما في نَفسِك إنّكَ أنتَ علاّمُ الغُيوب﴾.

وكذلك المشاكلة فيما سبق.

والله تعالى وتقدّس، لا يستعمل في حقّه لفظ النفس ولكن على(١) سبيل المشاكلة أي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته؛ لأنه، تعالى أن يستعمل في حقّه المكر أو لفظ النفس.

وفن المشاكلة كثير في القرآن الكريم.

سورة التوبة - الآية: ٦٧.

النصّ: ﴿المنافقونَ والمنافقاتُ بعضُهم مِّن بعضٍ يَأمرونَ بالمنكَرِ وينهَوْن عن المعروفِ ويقبِضون أيديَهم نسُوا اللهَ فنَسِيَهُم، إنّ المنافِقِين هُمُ الفاسِقون﴾.

نسوا الله: فنسيهم.

نسوا الله: تركوا طاعته.

فنسيهم: طردهم من رحمته.

سورة الأحزاب - الآية: ٥٦.

النصّ: ﴿إنّ اللهَ وملائِكَتَهُ يُصلّون على النّبيّ، يأيُّها الّذينَ آمَنوا صلّوا عليهِ وَسَلّموا تسليماً﴾.

المشاكلة في: الله والملائكة «يصلّون»، صلُّوا (للناس).

صلاة الله على رسوله: رحمةٌ لنبيّه وتعظيمٌ لشأنه ورفعٌ لمقامه أي رحمة مقرونة بالتعظيم.

صلاة الملائكة: دعاء واستغفار للنبي ﷺ.

صلاة الناس: الدعاء والتعظيم لأمره ﷺ.

---

(١) صفوة التفاسير، المجلد الأول.

سورة الكهف - الآية: ٢٩، ٣١.

النصّ: ﴿وإنْ يَستغيثوا يُغاثُوا بماءٍ كالمُهْل يشوي الوُجوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وساءَتْ مُرْتَفَقاً(٣٠)... ويَلْبِسُونَ ثياباً خُضْراً مّن سُنْدُسٍ وإسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فيها على الأرائِكِ نِعْمَ الثَّوابُ وحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً﴾.

المشاكلة في قوله تعالى: وساءت مرتفقاً» فقد ذكر الارتفاق مشاكلةً لقوله فيما بعد في وصف أهل الجنة «وحَسُنت مرتفقاً». أي ساءت النارُ منزلاً ورفيقاً لأهل جهنم، وحَسُنت الجنةُ رفقياً ومنزلاً لأهلها. فأعاذنا الله من الأولى، وأسكننا الثانية.

اللفّ والنّشر والتّرتيب

محسن بديعي، وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال.

الشاهد:

سورة الكهف - الآية: ٧٩.

١ ـ النصّ: ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر﴾

﴿وأما الغلامُ فكان أبَواهُ مؤمنين﴾.

﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة﴾.

أما: حرف شرط وتوكيد وتفصيل.

وجاءت هذه كلها بعد ذكر ركوب السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار بالترتيب. وهذا نُسميه اللف والنشر والترتيب.

٢ ـ آية ٩٢.

النصّ: ﴿قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خيرٌ مقاماً(١) وأحسنُ نديّاً(٢). . . .

ـ حتى إذا رأوْا ما يوعدون إما العذابَ وإما الساعةَ فسيعلمون من هو شرّ مكاناً(١) وأضعف جنداً(٢)﴾.

الله سبحانه رتّب الجزءات

فأرجع الأول: شرّ مكاناً إلى الأوّل خيرٌ مقاماً.

وأرجع الثاني: وأضعفُ جنداً إلى الثاني وأحسنُ نديّاً.

---

(١) صفوة التفاسير، المجلد الثاني.

الباب الخامس

الصرف

الفصـــل الأول

بِنية الكلمة وأثرها

سورة الملك - الآية: ١٩، ٢٠

النصّ: ﴿أوَ لَمْ يَرْوا إلى الطّيْر فوقهم صافّاتٍ ويَقْبِضْنَ ما يُمْسكُهُنّ إلاّ الرّحمنُ إنّه بكلّ شيءٍ بَصير، أمّنْ هذا الّذي هُوَ جندٌ لكُم يَنصُرُكُم من دونِ الرّحمن إنِ الكفرونَ إلاّ في غُرورٍ﴾.

المقصود: أمّن، أوَ لَمْ؟

يقف المرء عندها، ليحللها، أهي الهمزة مع «من»؟ أم ماذا؟ أوَ لم؟ هل هي «أو» مع لم؟ هل هي الهمزة؟

البيان: أمّن تتكون مِن: أم العاطفة + مَنْ اسم الاستفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

هذا اسم إشارة مبني في محل رفع خبر المبتدأ.

أي تقدير ذلك: أمْ مَن هذا الذي يستطيع أن يدفع عنكم عذاب الله وينصركم؟ إن الكافرون أي ما الكافون في اعتقادهم أنّ آلهتهم تنفعهم إلا في جَهلٍ وضلالٍ مبين.

أوَ لم: الهمزة للاستفهام + واو العطف + لم حرف النفي والقلب والجزم والفعل بعدها يرَوْا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. الواو: فاعل.

الآية: ٢٥ من سورة نوح.

النصّ: ﴿مِمّا خطيئتِهم أغرِقوا فأدْخِلوا ناراً فلَمْ يَجِدوا لَهُم من دونِ اللهِ أنصاراً﴾.

المقصود: ممّا خطيئتِهم.

جُرّت كلمة خطيئتِهم بالتركيب قبلها فكيف؟ وممّ رُكّب؟

البيان: ممّا، تتكون من: منْ حرف الجر+ ما الزائدة أي تقديرها: مِنْ خطيئاتهم: اسم مجرور بمن وعلامة جرّه الكسرة، هم: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

الآية: ٣٨ من سورة الكهف، الجزء الخامسَ عشرَ.

النص: ﴿لكِنّا هُو اللهُ ربّي ولا أشْرِكُ بربّي أحَداً﴾.

المقصود: لكنّا.

المتعارَف عليه والذي نعهده «لكنّ» الحرف الناسخ الذي ينصب الاسم بعده ويرفع الخبر.

لكن ما هذه الألف؟ ولو كانت «لكن» العاملة المقصودة هنا، فكيف يأتي بعدها ضمير الشأن «هو» الذي هو ضمير الرّفع؟

البيان:

هذه ليست لكنّ بل هي: مركبة من: لكنْ (المخففة) + أنا.

١ ـ نقلت حركة الهمزة لنون لكنْ ثم حذفت.

٢ ـ أُدْغِمتَ النّونُ في النّون قبلها، وبقيت الألفُ في الوقف؛ لبيان الحركة والجيّد. حذفُها في الوَصْل وتتّضح أكثر في الإعراب.

لكنْ: مخففة لا عمل لها.

أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ أول.

هو: ضمير الشأن مبني في محل رفع مبتدأ ثانٍ.

الله: لفظ الجلالة مرفوع وعلامة رفعه الضمة على أنه مبتدأ «ثالث» ويجوز أن يكون «بدلاً من هو».

ربي: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بالحركة المناسبة.

الياء: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

والجملة الاسمية (ربي هو الله) في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

التقدير: لكن أنا (ربي هو الله).

ملاحظة:

١ ـ تثبت ألف «أنا» في الوَقْف، وتُحذف في[1] الوَصْل اللفظ أنَ؛ لأن الألف زائدة لبيان الحركة.

٢ ـ لا يجوز أن تكون لكنّا، لكنّ الثقيلة العاملة؛ لأنها تنصب ما بعدها عادةً وهنا بعدها «هو» ضمير الرفع. فكيف يكون منصوباً؟ ثم لكنْ المخففة، لا عمل لها.

الصواب: لكنْ المخففة + أنا √ ، لكنّ + أنا ×

﴿ولكنّا أنشأنا قُروناً فتطاول عَلَيْهِمُ العُمُرُ﴾ (آية ٤٥ القصص).

لكنّا: لكنَّ + نا الفاعلين ولكنَّ المشددة عاملة: نا ضمير متصل مبني في محل نصب اسم لكنّ.

من سورة الإنسان - الآية: ٢٠.

النصّ: ﴿وإذا رأيْتَ ثَمّ(١) رأيتَ نعيماً وملكاً كبيراً﴾.

---

(١) إعراب القرآن الكريم، المنهاج في النحو والإعراب.

المقصود: ثَمّ، بالثاء المفتوحة. أهي نفس ثُمّ؟

البـيان: ثَمّ: اسم يُشار بـه إلى المكان في محل نصب ظرف مكان وقـد تزاد أو تتصل به تاء التـأنيث فيصـبح ثَمّة ولا معنى لها سـوى التأنيث. المعنى أي وإذا صدَرت منكَ الرؤية في ذلك المكان رأيت النعيم والملكَ الكبير. وقُلت متحسرةً على مسلمي البوسنا:

وثَمّةَ طفلةُ البوسنا تنادي وثَمَّ القلبُ ينفطرُ انفطارَ

الآية: ١٤، ١٥ من سورة المدثر.

النصّ: ﴿ومَهّدْتُ له تمْهيداً، ثُمَّ يطمعُ أنْ أزيد﴾.

المقصود: ثُمّ بالثاء المضمومة.

أهي نفس السابقة ونفس تأثيرها في الجملة؟

البيان: ثُمّ: حرف عطف، أي ليست كسابقتها ثَمّ.

يطمعُ: فـعل مضارع مـرفوع مـعطوف على ما قـبله. مهّدتُ أي فـيه استـبعاد واستنكار لطمعه وحرصه على زيادة المال.

ثُمّ: حرف عطف للترتيب مع التراخي. وقد تتصل بها تاء التأنيث: ثُمّتْ.

وقلت:

سألتُ الله ثُمّ شققْتُ دربي وجئتُ منازلاً ثُمّتْ بِلادا

خَلَص

بنية الكلمة تقرّر المعنى:

المادة الأصلية: الفعل الثلاثي (خَلَص) وأيُّ حركـةٍ وأيُّ حرفٍ عليه يعطي معنىً جديداً.

الآية: ٨٠ - السورة: يوسف.

النصّ: ﴿فلمّا استيئسوا منه خَلَصوا نجيّاً قال كبيرُهُمْ ألمْ تعلموا أنّ أباكُم قد أخَذ عليكُم مَوْثقاً من الله . . . . وهُو خيرُ الحاكِمين﴾.

خَلَص: الفعلُ ماضٍ مجرد.

المعنى: خَلَصوا: اعتزلوا جانباً عن الناس.

أي لما يئسوا من إجابة طلبهم في أخذ أخيهم بنيامين معهم، الذي دبّر يوسف عليه السلام كلّ الأمور من أجل الإبقاء عليه معه، وهو شقيقه من أمه وأبيه، اعتزلوا جانباً عن الناس يتناجَوْن ويتشاورن بماذا يفعلون.

ذكر القاضي عيّاض في كتابه «الشفّا» أن أعرابياً سمع هذه الآية فقال: أشهدُ أن مخلوقاً لا يقدر على مثل هذا الكلام. لقد ذَكَرتْ صفة انعزالهم وانفرادهم وتقليبهم الآراء وأخذهم في تزوير ما يلقَوْن به أباهم. فتضمّنت تلك الآية القصيرة معانيَ القصّة الطويلة. سبحان الله!.

الآية ٦٦ من سورة النحل.

النصّ: ﴿وإنّ لكُم في الأنعام لعِبْرةً نُسقيكُم مِمّا في بُطونِه مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبناً خالِصاً سائِغاً للشّرِبين﴾.

خالصاً: اسم فاعل للفعل الثلاثي خلَص. الإعراب: صفة منصوبة وعلامة نصبها تنوين الفتح.

المعنى: الخالص: النقيّ.

أي نسقيكم من بعض الذي في بطون هذه الأنعام مِن بين الرّوث والدّم حليباً خالصاً أي نقياً لا شائبة فيه ولبناً نافعاً هنيئاً لا يغصّ به شاربُهُ فسبحان الله!

آية ٣ من سورة الزمر.

النصّ: ﴿ألا لله الدّينُ الخالِصُ والّذين اتّخذُوا مِن دونِه أولياءَ ما نعبُدُهُمْ إلاّ لِيُقرّبونا إلى الله زُلفى . . .إنّ اللهَ لا يهدي من هو كاذبٌ كفّار﴾.

الخالص: اسم فاعل من الفعل الثلاثي خلص.

والمعنى في هذه الآية: الخالص: الصافي من شوائب الشرك والرياء.

الإعراب: صفة.

أي أنّ الله لا يقبل إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم نقياً خالصاً من كل شرك ورياء. فانتبهوا أيها الناس.

الآية: ٣٢ - سورة الأعراف.

النصّ: ﴿قل من حرّم زينةَ اللهِ الّتي أخْرَجَ لعبادِه والطّيّباتِ من الرّزقِ قل هي للّذين آمنوا في الحياةِ الدّنيا خالصةً يوم القيامة كذلك نُفصّلُ الآياتِ لقومْ يَعلَمونَ﴾.

المقصود: خالصةً اسم الفاعل من الفعل الثلاثي خلص.

الإعراب: حال منصوبة وعلامة نصبها تنوين الفتح.

المعنى: لا يشترك معهم بها أحد أي لهم وحدهم. أي هذه الزينة والطيبات في الدينا مخلوقة للمؤمنين، وإن شاركهم فيها الكفار. وستكون خالصةً لهم يوم القيامة لا يشاركهم فيها أحد، لأن الله حرّم الجنة على الكافرين.

الآية: ٥١ من سورة مريم.

النصّ: ﴿واذكرْ في الكتاب موسى إنّه كانَ مخلَصاً وكان رسولاً نبياً﴾.

المقصود: مُخْلَصاً: اسم مفعول من الفعل غير الثلاثي أخلصَ.

الإعراب: خبر كان منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

المعنى: المخلَص: المختار المصطفى، المستخلص. أي اذكر يا محمد لقومك في القرآن العظيم خبر موسى الكليم الذي اصطفاه الله واختاره واستخلصه لنفسه من بين الخلق لِكلامه وكان من الرّسل الكبار والأنبياء الأطهار. حيث جمع له بين الوصفين الجليليْن، واستخدم كان» لتفخيم شأن النبي موسى عليه السلام.

الآية ٢٤ من سورة يوسف

النصّ: ﴿ولقد همّت به وهمّ بها لوْلا أن رأى بُرهانَ ربِّه كذلك لِنَصْرِفَ عنهُ السوءَ والفحشاءَ إنه من عبادنا المُخلَصين﴾.

المقصود: المُخلَصين، اسم مفعول من الفعل فوق الثلاثي أخلص.

الإعراب: صفة لـ عبادنا مجرورة وعلامة جرّها الياء؛ لأنها جمع مذكر سالم.

المعنى: المخلَصين، المختارين، الذين أخلصهم الله لطاعته أي هذه آية بيّنة، وحجّة قاطعة على أنه عليه السلام لم يقع منه همّ المعصية وأنقذه الله سبحانه وتعالى وصرفه عن الزّنا لأنه من عباده المختارين المخلَصين.

الآية: ٢ من سورة الزمر.

النصّ: ﴿إنّا أنْزَلنا إليكَ الكتابَ بالحقِّ فاعبُدِ الله مُخلِصاً له الدّين﴾.

المقصود: مُخلِصاً اسم فاعل من الفعل فوق الثلاثي أخلص.

الإعراب: حال منصوبة وعلامة نصبها تنوين الفتح.

المعنى: مُخلِصاً: وفياً أي اعبد الله وحدَه مخلِصاً وفياً له في عبادتك، غير قاصدٍ بعملك ونيّتك غيرَ ربِّك.

الآية: ٣٩ - سورة الأعراف.

النصّ: ﴿وأقيموا وجوهَكم عند كُلّ مسجدٍ وادعوُه مُخلِصينَ له الدّينَ كما بدأكم تعودون﴾.

المقصود: مخلِصين، اسم فاعل من الفعل فوق الثلاثي أخلص.

الإعراب: حال منصوبة وعلامة نصبها الياء، لأنها جمع مذكر سالم.

المعنى: وفيين أي اعبدوه وفيين مخلصين له بالعبادة والطاعة.

الآية: ٥٤ - سورة يوسف.

النصّ: ﴿وقال الملكُ ائتوني به أستخلِصْهُ لِنفسي فلمّا كلّمهُ قالَ(١) إنّك اليومَ لدينا مكينٌ أمين﴾.

المقصود: استخلصْه فعل مزيد.

الإعراب: جواب الطلب مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل مستتر تقديره أنا.

الهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

المعنى: خاصّتي وخُلصائي. أي ائتوني بيوسف أجعله من خاصّتي وخُلصائي، وقال ذلك لما تحقق من براءته وعرَف عفتّه وشهامته وعلمه. فلما كلمه الملِك قال له: إنك مؤتمنٌ على كلّ شيء.

من كل ما سبق تبيّن لنا أن بِنية الكلمة، لها أثرها في المعنى.

من سورة المؤمنون - الآية: ٩٩.

النصّ: ﴿حتى إذا جاءَ أحدَهُم الموتُ قال ربّ ارجعونِ﴾.

المقصود: ارجعون، بصيغة الجمع، والمتكلم مفرد.

البيان: قال ارجعون ولم يقل ارجعني. لأن ارجعون بِنيتها وصيغتها التي للجمع، فيها تعظيم لله سبحانه وتعالى، واعتراف بمدى عظمته وقدرته التي أنكرها في الدنيا فكان كافراً، أما بنية الكلمة: ارجعني فلا يوجد بها ذاك التعظيم الذي يدلّ على مدى تحسُّرهم على ما فرّطوا به من حياتهم. ولكن بعد فوات الأوان.

---

(١) المعجم المفهرس، صفوة التفاسير.

بِنية الكلمة ومكانها يقرر المعنى

هلك

سورة النساء - الآية: ١٧٦.

النصّ: ﴿إن امرُؤٌ هلكَ ليس لهُ ولدٌ ولهُ أختٌ فلها نِصْفُ ما تركَ﴾.

المقصود: هلكَ الفعل الماضي المجرّد.

المعنى: مات، حسب الجملة. أي إنّ امرؤ مـات وليس له ولد وله أخت شقيقة فلها نصف الميراث.

٢ ـ الأنعام - آية ٦.

النصّ: ﴿فأهلكناهُم بذنُوبهم وأنشأنا من بعدِهم قرْناً آخرين﴾.

المقصود: أهلكناهم: الفعل الماضي المزيد.

المعنى: أبدْناهم بسبب ذنوبهم. أقـوام عاد، ثمود أي يهدد الله سبـحانه وتعالى مـشركي مكة بـالأمم السابقـة الذين أعطاهم من نعَمـه الكثـير، فـجـحدوا بهـا وكـفروا وعـصـوا، فأبيـدوا بسـبب ذنوبهم، واستـبـدلهم أو أنشـأ بدلهم قومـاً آخرين.

٣ ـ النمل - آية ٤٩.

النصّ: ﴿قالوا تقاسَموا باللهِ لنُبيّتَنّهُ وأهلَه ثـمَّ لنقولنّ لوليّهِ ما شهدنا مَهْلِكَ أهلِه وإنّا لَصادقِون﴾.

المقصود: مهلِك اسم المكان على وزن مفعل.

المعنى: مكان هلاكـه، حسب الجملة. أي قـالوا لبعـضهم احلفوا بـالله، لنقتلنّ صالحاً وأهلَه ليلاً، ثم نقول لوليّ دمِه، ما حـضرنا مكان هلاكه ولا عرَفْنا قاتله ولا قاتل أبيه.

٤ ـ سورة الكهف - آية٥٩:

النصّ: ﴿وتلك القرى أهْلكناهُم لمّا ظلَموا وجعلنا لمهْلِكِهم مَوْعِداً﴾.

المقصود: لِمَهْلِكهم المصدر الميمي[1] على وزن مفعِل.

المعنى: حسب الجملة: لزمان هلاكهم. أي يخوّف الله سبحانه وتعالى مشركي مكة قائلاً: ألم تأتكم أخبار تلك القرى كأقوام هود، صالح، لوط أهلكناهم حين ظلموا وجعلنا لهلاكهم وعذابهم وقتاً معلوماً. أي حدّد زمن هلاكهم.

٥ ـ سورة المؤمنون - آية ٤٨.

النصّ: ﴿فكذّبوهُما فكانوا مِنَ المُهْلَكين﴾.

المقصود: المُهْلَكين، اسم المفعول فوق الثلاثي.

المعنى: المُغرَقين في البحر أي حسب الجملة، أي كذّب فرعون وقومه موسى وهارون؛ فكانوا من المغرَقين في البحر حينما حاولوا اللحاق بموسى وهارون وقومهما.

٦ ـ سورة العنكبوت - آية ٣١.

النصّ: ﴿ولمّا جاءت رسُلُنا ابراهيمَ بالبُشرى قالوا إنّا مُهلِكُوا أهلِ هذِهِ القريةِ إنّ أهْلَها كانوا ظالمين﴾.

المقصود: مُهلكوا اسم الفاعل فوق الثلاثي.

المعنى: مبيدو قوم لوط. حسب الجملة. أي لما جاءت الملائكة إبراهيم ببشرى الولد أخبروه بإهلاك وإبادة قرية قوم لوط؛ بسبب ظلمهم.

٧ ـ سورة البقرة - آية ١٩٥.

النصّ: ﴿وأنفِقوا في سبيلِ الله ولا تُلقوا بأيديكمُ إلى التّهْلُكة﴾.

---

(١) صفوة التفاسير للدكتور محمد الصابوني.

المقصود: التهلُكة المصدر.

المعنى: الهلاك، أي انفِقوا في سبيل الله وجاهدوا حتى لا يصيبَكم الهلاك، ويتقوى عليكم الأعداء. فيا سبحان الله!

مِصْرَ، مِصْراً

سورة يوسف - الآية ٩٩:

النصّ: ﴿فلما دخلوا على يوسُفَ ءاوى إليْهِ أبَوَيْهِ وقالَ ادخُلوا مِصْرَ إن شاء اللهُ آمِنين﴾.

مِصْرَ. ثلاثي ساكن الوسط مؤنّث معنىً لا لفظاً، جاز فيه الوجهان: الصّرف مِصْرَ، وعدمُه، مِصْراً، ولها في كل حالةٍ معنًى وقصد، وفي هذه الآية: المقصود: مِصْرَ البلد «مصر». أي خصّص بهذا الكلمة «مصْر»، العلم/ التي عاصمتها «القاهرة».

المعنى: أي عندما دخل يعقوبُ وأبناؤه وأهلوهم على يوسف ضمّ إليه أبويه وعانقهما، وقال لهما: ادخلوا بلدة «مصْر» آمنين من كلّ مكروه إن شاء الله أي تبرّكاً وتيمّناً.

ملاحظة: قيل بأنهم دخلوا مصر وهم أقلُّ من مائة، وخرجوا وهم زيادة على ستّمائةِ ألف.

الإعراب:

مِصْرَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ولم ينون؛ لأنه علم مؤنث معنًى لا لفظاً (ممنوع من الصرف).

آوى: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل، ضمير مستتر تقديره هو، عائد على يوسف.

إليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

أبويه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

والهاء: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

إن شاء اللهُ:

إنْ: حرف شرط جازم مبني على السكون.

شاءَ: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط.

اللهُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

جواب الشرط: محذوف؛ لأنه يفسّره ما قبله تقديره: إن شاء اللهُ تدخلوه آمنين.

آمنين: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها جمع مذكر سالم.

مَصْراً:

الآية: ٦١ - السورة: البقرة.

النصّ: ﴿وإذْ قُلتُم يا موسى لَن نّصبرَ على طعامٍ وَاحدٍ فادْعُ لنا ربَّك يُخرجْ لنا مما تنبتُ الأرْضُ من بقلِها وقثّائها وفومِها وعدسها وبصَلِها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خيرٌ اهبطوا مِصْراً فإنَّ لكُم ما سألتُم وضُرِبَتْ عليهمُ الذّلّة والمسكَنَةُ وباءوا بغضَبٍ مِّن اللهِ ذلك بأنّهم كانوا يكفُرونَ بآياتِ اللهِ ويقتلون النبيّينَ بغيرِ الحقِّ ذلك بما عصَوْا وكانوا يعتدوُن﴾.

المقصود: مصْراً. المنونة النكرة.

البيان: مصْراً أي بلداً من البلدان دون تحديد أي الشمول.

والمعنى(١): قال موسى عليه السلام لبني اسرائيل ـ الذين بطروا بنعمة الله

---

(١) صفوة التفاسير، المجلد الأول.

بطلبهم استبدال المنّ والسلوى الطعام الواحد على حدّ قولهم وأن يرزقهم بما تُخرج الأرض من فومها وعدسها وبصلها - ادخلوا مصراً من الأمصار، وبلداً من البلدان أياً كان؛ لتجدوا فيه مثل هذه الأشياء التي طلبتُموها.

من كل ذلك نستنتج أن بِنية الكلمة:

١ - مِصْرَ: دلّت على مِصْرَ العلم المعرفة.

٢ - مِصْراً: النكرة: بلداً من البلدان دون تعيين أيّ بلد.

البلدَ - بَلَداً

من سورة ابراهيم - الآية: ٣٤.

النصّ: وإذ قال ابراهيمُ ربِّ اجْعَلْ هذا البَلَدَ آمِناً واجنُبني وبَنِيَّ أن نَعبُدَ الأصنامَ﴾.

المقصود بقوله هذا البلد، أي المعرفة بأل. أي البِنية (البلد).

ودُعاؤه في سورة البقرة الجزء الأول، آية ١٢٦.

النصّ: ﴿ وإذ قال ابراهيمُ ربِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً ءامِناً وارْزُقْ أهلَه من الثَّمراتِ مَنْ آمنَ مِنهم باللهِ واليومِ الآخِرِ قال ومن كفر فأمتّعه قليلاً ثم أضطرُّه إلى عذابِ النّارِ وبِئسَ المصيرُ﴾.

المقصود: هذا بلداً، النكرة أي بدون آل التعريف.

البِنية: بلداً.

الحكمة من التعريف والتنكير في دعاء سيدنا ابراهيم الخليل رضي الله عنه:

١ - دعاؤه في سورة البقرة: ﴿واجعل هذا بلداً آمناً﴾[1] كان قبل بناء مكة،

---

(١) صفوة التفاسير، المجلد الثاني ص٩٩.

فطلب من الله أن تُجعل بلداً، وأن تكون آمنـاً، نستنتج أن: المطلوب في «بلداً» غيـر المعرَّفة (النكرة)، أن تكون مكة بلـداً، وأمناً للمؤمنين فقط. فـردّ عليه الله سبـحانـه وتعالى وكـذلك للكافرين مـتاعـاً قليلاً في الدنيـا؛ لأن الرزق رحـمةٌ دينوية للجميع.

٢ ـ دعاؤه في سورة ابراهيم ﴿اجعل هذا البلد ءامناً﴾ كـان بعد أن استجاب الله دعاءه الأول، وأصبحت مكة بلداً، أي بعد بنائها فطلب من الله أن تكون آمناً، أي بلد أمن واستـقرار. نستنتج من كل مـا سبق أن المطلوب في البلد، المعـرَّفة بأل هو الأمن فقط. سبحـان الله فهذه اللغة العربية بأحكامهـا وإحكامها تتجلى في مُحكم كتابه العزيز!

والتفريق في الإعراب:

﴿اجعل هذا بلداً آمناً﴾.

اجعلْ: فـعل أمر مـبني على السكون. والفـاعل مسْتتـر تقديره أنت عـائد على لفظ الجلالة.

هذا: اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول به، أول.

بلداً: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه، تنوين الفتح

آمناً: صفة بلداً منصوبة وعلامة نصبها تنوين الفتح.

﴿اجعل هذا البلد آمناً﴾.

اجعلْ: فعـل أمر مبني على السكون. والفاعل، مـستتر تقـديره أنت عائد على لفظ الجلالة.

هذا: اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول به أول.

البلدَ: بدل من اسم الإشارة منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

آمناً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح

ومن خلال الإعرابين يتبين لنا الفرق:

فالمطلوب في الآية الأولى: البلد أي: اجعل هذا بلداً. والمطلوب في الآية الثانية الأمان أي: اجعل هذا آمناً فسبحان الله.

ملاحظة: إذا أتى اسم معرف بأل بعد اسم الإشارة، فإنه يُعرب بدلاً منه.

بين التنكير والتعريف

منافع، المنافع

من سورة الحج - الآية: ٢٨، ٣٢.

النصّ: (٢٨)﴿ليشهدوا منافعَ لهم ويذكُروا اسَم اللهِ في أيّام مّعلومات على ما رزقهم من بَهيمَةِ الأنعامِ فكُلوا منها وأطعموا البائسَ الفقير﴾

(٣٢) ﴿لكُم فيها منافعُ إلى أجَلٍ مُسَمّىً ثُمَّ مَحِلّها إلى البيْتِ العتيق﴾.

المقصود: كلمة منافع جاءت نكرةً في كلتا الآيتين ولم تأت معرفةً هنا (المنافع).

البيان: منافع النكرة، تعني الشمول.

أي أن الله سبحانه وتعالى أراد بتنكيرها، منافعَ مختصةً بهذه العبادة: دينيةً ودنيويّةً شاملة، لا توجد في غيرها من العبادات. وهذه منافع الحج. وأيضاً: «منافع» النكرة في الآية الثانية تعني الشمول أي منافع كثيرةً من النّسل، والرّكوب إلى وقت نحر هذه الأضاحي.

المنافع: المعرفة، منها تحديد وتخصيص. والفرق بين بنية النكرة، وبنية المعرفة أل التعريف تماماً كما مرّ معنا سابقاً في: «بلداً» و (البلد).

ويحضُرني كشاهد على ذلك قرارُ الأمم المتحدة رقم «٢٤٢» بشأن الصراع العربي الإسرائيلي الذي أثار ضجّة كبيرة:

هل هو: انسحاب اليهود من أراضٍ محتلة،

أم هو: انسحاب اليهود من الأراضي المحتلة؟

فتنكير كلمة أراضٍ يعني الشمول اي يقضي بانسحاب اليهود من جميع الأراضي المحتلة.

الأراضي: المعرّفة: يقضي بانسحاب اليهود من بعض الأراضي المحتلة.

بينَ خلْف وخَلَفٌ

من سورة مريم - الآية: ٥٩.

النصّ: ﴿فخلف مِنْ بعدهم خَلفٌ أضاعوا الصّلاةَ واتّبعُوا الشّهَواتِ فسوفَ يَلقَوْنَ غيّاً﴾.

خلْف: الذي يخلُف. سلَفُهُ بالشر (بتسكين اللام) الولد السيّئ الشقي.

خلَف: الذي يخلفُ سلَفَهُ بالخير (بفتح اللام) الولدُ الصالح.

ويُقال في الدعاء: جعلَك الله خيْرَ خلَفٍ لخيرِ سلَفٍ.

والمعنى في الآية جاء من بعد هؤلاء الأنبياء والأتقياء قوم أشقياء تركوا الصلاة وسلكوا طريق الشهوات. أعاذنا الله منهم، وجعلنا خيرَ خلف لخير سلف.

قلت ممثلة على الكلمتين داعيةً الله سبحانه وتعالى بإحداهما:

ومضى التقاةُ وجاءَ بعد مُضيّهم خلْفٌ أضاعوا المكرُماتِ وبدّدوا

أدعوكَ يا اللهُ من ذرّيّتي خلَفاً يُعيدُ لنا الحياةَ ويسْجُدُ

خلْفٌ الأولى: قوم أشقياء أو أبناء أشقياء أضاعوا كل ما بناه آباؤهم وأجدادهم الأتقياء من خير ومكارم وبدّدوها؛ بعصيانهم، وبُعْدهم عن دينهم.

خلَفاً الثانية: أبناء صالحين الدّعاء من الله بأن يجعل من ذريتي خلَفاً صالحاً أي أولاداً أو أبناء صالحين أتقياء يُعيدون ذكرنا الحسن وذكر آبائنا الأتقياء، الخيّرين

الذين عمروا الكون، ووصلت شهرتهم الآفاق، بجِدّهم وطاعاتهم لربّ العالمين، ويسجدون لله الواحد القهار؛ طاعة وشكراً، آمين يا ربّ العالمين.

بيْن ميْت وميّت(١)

وضع الكلمة يقرّر معناها

سورة الفرقان - الآية: ٤٩

النصّ: ﴿لنُحيْي به بلدةً مَيْتاً ونُسقيَه ممّا خلقْنا أنعاماً وأناسِيَّ كثيراً﴾.

السورة: الأنعام - الآية: ١٢٢.

النصّ: ﴿أوَ مَنْ كان ميْتاً فأحيَيْناهُ وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس﴾.

مَيْت: من مات حقيقة في الماضي.(١)

ميْتاً الأولى: لا زرع ولا نبات فيها.

والمعنى في الآية الأولى بلدة ميْتاً: أي أرضها ماتت فلا زرع ولا نبات فيها. فأحياها الله بماء المطر.

وفي الآية الثانية: كان ميْتاً فأحييناه كنى الله سبحانه وتعالى بالموت عن عمى البصيرة فشبَّه الكافرَ الضالّ، أعمى البصيرة بالميْت الذي مات ولا حياة فيه. ثم أحيا الله قلبه بالإيمان وأنقذه من الضلالة بالقرآن. ومن هنا نستنتج أنّ بِنية الكلمة واحدة، لكن وضْعها في الجملة قرّر المعنى.

سورة الزّمر - الآية ٢٩.

النصّ: ﴿إنّكَ ميّتٌ وإنّهم ميّتون﴾.

ميّت: من سيموت في المستقبل.

---

(١) صفوة التفاسير، المجلدان الأول والثاني.

يقول الله سبحانه وتعالى يا محمد، إنك ستموت كما يموت هؤلاء، ولا يُخلّد أحدٌ./ أبداً في هذه الدار.

بين صيغة المبالغة والنسب

سورة آل عمران - الآية: ١٨٢.

النصّ: ﴿ ذلك بما قدّمت أيديكُم وأنّ اللهَ ليسَ بظلاّمٍ للعبيد﴾(١).

المقصود: ظلاّم، على وزن فعّال، وبنظرنا القاصر وحسب القاعدة النحوية، صيغة مبالغة. ولكن لا يتفق هذا مع الآية الكريمة ومع عظمة الله الذي لا يظلم أحداً.

إذن ما نوعها؟

البيان: ظلاّم ليست للمبالغة، أي ليست صيغة مبالغة؛ لأنها لو كانت كذلك، لفسد المعنى؛ لأنه سبحانه وتعالى عادل وليس بظالم للخلق.

إذ ظلاّم: للنسبَ صاحب ظلم مثل عطار، نجّار، تمّار، حداد، سبّاك، وكلها ليست للمبالغة، وإنما هي للنسب أي من صيغ النسب: صاحب عطر، صاحب تمر... الخ. ألهمنا الله دائماً الصواب. ولكن هل كل ما أتى على هذه الصيغة للنسب؟

الآية: ٤٨ من سورة سبأ

النصّ: ﴿ قل إنّ ربي يقذف بالحقّ علاّمُ الغيوب﴾.

المقصود: علاّم على وزن فعال. ولكن هل هي للنسب كما سبق أم صيغة مبالغة؟

البيان: علاّم: الله تعالى محيط علماً بجميع الغيوب التي غابت وخفيت عن الخلق.

---

(١) صفوة التفاسير.

إذن: علاّم: صيغة مبالغة.

والتقدير: إن ربي يقذف الباطل بالحق علاّم الغيوب أي كثير العلم محيط بكلّ شيء.

إذاً: الأمر يتبع المعنى أو السياق وصيغة المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل بشروطه وأحكامه، وتُصاغ من فعل ثلاثي متصرف متعدّ، ويجوز صوغ (صيغة «فعّال» من مصدر الثلاثي اللازم أيضاً كصبّار وضحاك، وهي من المشتقات.

وصيغ المبالغة نوعان:

١ ـ صيغ قياسية وأشهرها خمس:

١ ـ فعّال مثل علاّم، نسّاب، وهّاب، لمّاح، كذّاب.

٢ ـ فعول مثل ودود، كتوم، صدوق، أكول.

٣ ـ مِفعال مثل مطعان، مِضراب، مفِضال.

٤ ـ فعيل مثل نصير، بصير، رحيم، عليم.

٥ ـ فَعِل مثل حَذِر، نَزِق.

ومثال على إعمالها: ﴿إن اللهَ سميعٌ دعاءَ من دعاه﴾ مفعول به لصيغة المبالغة سميع، كونها عاملة.

٢ ـ صيغ مبالغة غير قياسية:

وردت صيغٌ بُنيت من مصدر غير الثلاثي كقولهم:

درّاك من : أدرك.

مِعْوان من: أعان.

مِهْوان من: أهان.

نذير من: أنذر.

النَّسَب

١ ـ قاعدة النسب بصفة عامة: إلحاق ياءٍ مشدّدة مكسورٍ ما قبلها بآخر، الاسم؛ لتدل على نسبته الى المجرد عنها.

لبنان/ لبنانِيّ/ عرب/ عربيّ، خليج/ خليجيّ.

فلسطين/ فلسطينيّ، نحوْ/ نحْويّ، قدْس/ قدسيّ.

٢ ـ وللنسب أسلوبٌ لا تلحق فيه الياء المشدّدة بآخر الاسم[1]، ويكون باستعمال صيغة فعّال أو فاعل أو فَعِل. أما «فعّال» فيكثر استعمالها في الحِرَف مثل: خبّاز، طحّان، بنّاء، ، خيّاط، نجّار، بحّار.

أما «فاعل» و«فعِل»، بمعنى صاحب الشيء مثل: تامر، لابن اي صاحب تمر ولبن. طَعِمْ صاحب طعام. وقد يُستعمل في الحِرَف «فاعل» بدلاً من «فعّال» مثل حائك بدلاً من حوّاك، وقد يستعمل بدلاً من فاعل، كنبّال، وظلاّم . . الخ

ههُنا

آل عمران - الآية: ١٥٤

النصّ: ﴿يَقولونَ لَوْ كانَ لنا مِنَ الأمْر شيءٌ ما قُتِلنا ههُنا﴾

المقصود: ههُنا ممّ تتكون بِنيتها. وما أثرها؟

البيان: ها + هنا.

ها: للتنبيه.

هنا: اسم يشار به الى المكان القريب في محل نصب ظرف مكان. متعلق.

---

(١) نحو اللغة العربية للدكتور محمد أسعد النادري ص٣٠٨.

«يَبْنَؤُمَّ»

٢ ـ الآية ٩٤ من سورة طه.

النصّ: ﴿قال يبْنَؤمَّ لا تأخُذْ بِلِحْيَتي ولا برأسي إنّي خَشيتُ أنْ تقولَ فرّقْتَ بين بني إسرائيلَ ولم ترقُبْ قولي﴾.

المقصود: يَبْنَؤُمّ

المعهود عندنا يا ابن أمّي، ويمكن حذف الهمزة فيكون يا بنَ أمّي، ويمكن حذف الياء والتعويض عنها بالشّدة: ابن أمّ وإعرابها ابنَ: منادى منصوب؛ لأنه مضاف.

أمي: مضاف إليه مجرور، الياء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة ولكن هنا: يابنَ+ أمّ متصلة ببعضها، فهل تأخذ هذه البِنية نفسَ الإعراب السابق؟.

البيان: يبْنؤمَّ: اسمان مبنيان على فتح الجزأين في محل نصب منادى. مثل: ليلَ نهارَ، صباحَ مساءَ وإعرابهما: مبنيان على فتح الجزأين في محل نصب ظرف زمان.

وَيْكَانَّهُ

سورة القصص - الآية: ٨١

النصّ: ﴿وأصبَحَ الّذينَ تمنّوا مكانَه بالأمْسِ يقولون وَيْكأنّ اللهَ يبسُطُ الرزق(١) لمنْ يَشاءُ من عبادِه ويقْدِرُ لولا أنْ مَنَّ اللهُ علينا لَخَسفَ بنا ويكأنّهُ لا يُفلحُ الكافِرون﴾.

المقصود: ويْكأنّ، ويْكأنّه.

هذا التركيب ملفت فممّ يتكوّن؟

البيان: ويْكأن أو ويكأنّه.

يتكون من: ويْ اسم فعل مضارع بمعنى أتعجب.

الكاف: حرف جر.

أنّ: حرف ناسخ.

الله: اسم أنّ الحرف الناسخْ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

يبسطُ: الجملة الفعلية في محل رفع خبر أنّ.

وجملة أنّ الله يبسط الرزق، الجملة الاسمية في محل جرّ بحرف الجرّ الكاف

ويمكن أن نقـول في تركـيـبـهـا: وي + كـأنّ. وي: اسم فـعل مـضـارع بمعنى أتعجب.

كأنّ: حـرف ناسخ. (ويكأنه) الهـاء ضمير متـصل مبني في مـحل نصب اسم كأنّ.

من سورة الحج - آية ٢

النصّ: ﴿يـومَ ترَوْنهـا تذهَلُ كلُّ مُرضِعَةٍ عـمّا أرْضَعَتْ وتَضَعُ كلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وترى النّاسَ سُكارى وما هم بسُكارى ولكِنّ عذابَ اللهِ شديدٌ﴾.

المقصود: قال: «مرضعة» ولم يقل «مُرْضع».

البيان: «مُرضـعة» هي التي ترضع ابنها أي في حال الإرضاع ملقـمةً ثديها له؛ والأهوال يوم القيامـة تُذهِلُها عن ابنها - أعزّ من لديها - وتنزع ثديهـا من فمه؛ لشدّةِ الهول والفزع.

مُرضع: أي امرأة شأنها الإرضاع، ولو قال ذلك لكان الوطءُ خفيفاً.

إذن: استخدم عـز وجل «مُرضعة»؛ ليبّين للناس شدّةَ هولِ يومِ القـيامة وشدة الفزع؛ ليرتدعوا. أجارنا الله وإياكم وجنّبنا الفزع الأكبر.

الفصـــل الثـاني

جموع ومفردات غريبة

	جمع	مفرد	المعنى والدليل
١	صُعُد	صَعيد	الأرض المستوية، ميدان. ﴿وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جُرزاً﴾ (الكهف).
٢	ملامح	لَمْحة	مشابه، ما بدا من محاسن الوجه ومساوئه.
٣	محاسِن	حُسْن	الجمال، ﴿والله عنده حُسنُ الثواب﴾ (آل عمران).
٤	مشابِهْ	شَبَهْ	المِثْل
٥	معايِر	معْيَرة	المعايب
٦	مقادر	مْقدرَة	القضاء والقدر
٧	فِقْرات فِقَرات	فِقْرَة	جملة مختارة أو فقرة الظهر
٨	إنس، أناسِيّ أناسي، آناس، أُناس	إنْسي، أنسيّ أصله إنسان، استبدلت نونه بالياء	﴿ ونسقيه ممّا خلقنا أنعاماً وأناسِيّ كثيراً﴾ (سورة الفرقان)، ﴿فلن أكلّم اليوم إنْسِياً﴾ (سورة مريم)
٩	زُبُراً	زَبورا	قطعة، فرقة ﴿فتقطّعوا أمرهم بينهم زُبُراً كلُّ حزب بما لديهم فرحون﴾

١٠	آهبة، أهُب	الإهاب	الجلد، أو ما لم يُدبغ منه.
١١	آناس	الأَنَس	الجماعة الكثيرة والحيّ المقيمون ومن نأنس به.
١٢	أياسين	الإيسان	إنسان صغير
١٣	حوائج	حاجة	السؤال، الشيء ﴿إلا حاجةً في نفس يعقوب قضاها﴾ (سورة يوسف).
١٤	حُوْر	حَوْراء	نساء عيونهن شديدة البياض والسّواد، تشبيهاً لهن بالظباء ﴿حورٌ مقصوراتٌ في الخيام﴾ (سورة الرّحمن). ﴿وحورٌ عين كأمثالِ اللؤلؤ المكنون﴾ (سورة الواقعة).
١٥	ذُكور، ذُكورة، ذُكار، ذُكارَة، ذُكْران	الذَّكَر	خلاف الأنثى ﴿أتأتون الذُّكران من العالمين﴾ ﴿وليس الذَّكرُ كالأنثى﴾ ﴿أو يزوّجوهم ذُكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً﴾.
١٦	أقران	قِرْن	الكفء والنظير
١٧	قُرناء	قرين	صديق، الشيطان المقرون بالإنسان ﴿وقيّضنا لهم قُرناء فزيّنوا لهم مابين أيديهم وما خلفهم﴾ ﴿ومن يعْشُ عن ذكر الرحمن نقيّضْ له شيطاناً فهو له قرين﴾
١٨	أحوْال، حُوُول	الحَوْل	السّنة ﴿وصيّةً لأزواجهم متاعاً إلى الحوْل غير إخراج﴾ (سورة البقرة).

١٩	عقاقير	عقّار	الدّواء، أو ما يُتداوى به من النبات
٢٠	عقائم، عُقُم	عقيم	امرأة لا تلد﴿فصكّتْ وجهَها وقالتْ عجوزٌ عقيم﴾ (سورة الذاريات)
٢١	عُقماء، عِقام	عقيم	رجل لا يولد له ﴿ويجعل من يشاء عقيماً﴾ (سورة الشورى)
٢٢	أحْورة، حيران حوران	الحُوار، الحِوار	ولد الناقة ساعة تضعه إلى أن يفصل عن أمه
٢٣	أخلاق	خَلَق	الثوب البالي
٢٤	ضَيْفان	ضَيْفانة	الجراد قبل أن يقوى جناحاه، وقد تطلق على الفرس تشبيهاً له بها في خِفّتها وضمورها.
٢٥	القواعد	قاعد	النساء العجائز اللواتي قعدن عن طلب الزواج، والحَيْض، والولد ﴿والقواعدُ من النساء اللواتي لا يرجون نكاحاً الذاريات.
٢٦	أنعام	نَعَم	واحد الأنعام
٢٧	حَمَم	حَمّة	عين مياه معدنية حارّة للاستشفاء.

كلمات، مواد غريبة، ومعانٍ حسب حركة الكلمة وترتيب حروفها

	الكلمة	المادة الأصلية	المعنى والدليل
١	ميراث، تراث	ورث	ما يتركه المتوفَّى لأهله (ورثته) من مال أو عقار ﴿و لله ميراث السّموات والأرض﴾ (سورة آل عمران).
٢	سِمَة	وَسَم	علامة أثر. ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾.
٣	ملكوت	مَلكَ	المُلك الواو والتاء للتعظيم والمبالغة ﴿قل من بيده مَلكوتُ كلّ شيء﴾ (سورة المؤمنون).
٤	التأكيد، التوكيد	وَكَدَ	التوثيق ﴿ولا تنقُضوا الأيْمانَ بعد توْكيدِها﴾ (سورة النحل).

	الكلمة	المعنى
١	القاسطون	الجائرون ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً﴾ (سورة الجن).
٢	المُقسطون	العادلون ﴿إن اللهَ يُحِبُّ المُقسِطين﴾ (سورة الأحزاب).
٣	عَرْض	ضد الطول ﴿وسابقوا الى مغفرةٍ مّن رَبكم وجنة عرْضُها كعرْضِ السّماءِ والأرض﴾
٤	عَرَض	متاع زائل ﴿لو كان عَرَضاً قريباً أو سفراً قاصداً لاتّبعوك﴾ (سورة التوبة).

٥	عُرض	وسط، سبحوا في عُرض البحر.
٦	عُرضة	معترضاً بينكم وما يقرّبكم الى الله ﴿لا تجعلوا الله عُرضةً لأيمانكم﴾ (سورة البقرة).
٧	عِرضْ	شرف، أصونُ عِرضي بمالي لا أدنّسُهُ لا بارك الله بعد العِرْض بالمال
٨	عَروض	موسيقا الشعر واضع علم العَروض، الخليلُ بنُ أحمد.
٩	عُروض	أمتعة، دعايات، قدّمت الدّولُ المُشارِكة في المعرض عُروضَها.
١٠	المِحال	القوة والإهلاك والنقمة ﴿وهم يجادولون في الله وهو شديد المِحال﴾ (سورة الرعد).
١١	المُحال	المستحيل
١٢	المَحَال	جمع المَحالة، والبكَرة العظيمة، وضَرْبٌ من الحليّ.
١٣	المَحْلْ	المكرْ، الكَيْد، الغبار، الشدة، الجدْب، وانقطاع المطر، يبس الأرض
١٤	المُتماحِل	الطويلُ، مضطّربُ الخُلق من الإبل والناس، والمتباعدة من الدُّوْر، الفِتَن. وفي كلام عليّ كرم الله وجهه: «إن من ورائكم أموراً متماحلةً أي فتِناً يطول شرحها.

١٥	حَواله، حواليه	شديد الاحتيال، جيدُ الرأي(١).
١٦	الحَواليّ	السنة، المحيط به.
١٧	الحَوْل جمع أحوال	﴿ثمّ لنحشرنّهم حوْل جهنّم جِثِيّا﴾ (سورة مريم).
١٨	الحَوْل	الحِذق وجودة النظر، القوة والقدرة على التصرف ﴿لا حَوْل ولا قوّة إلا بالله﴾.
١٩	الحَوَل	ظهور البياض في مؤخّرة العين، ميْل إحدى الحدقتين إلى الأنف والأخرى الى الصّدغ.
٢٠	حِوَل	زوال، انتقال، ﴿خالدين فيها لا يبغُون عنها حِوَلا﴾ (سورة الكهف).
٢١	الحَوالة	تحويل نهر الى نهر، نقل الدَّيْن وتحويله إلى ذمة المُحال عليه.

(١) المعجم المفهرس. (٢) محيط المحيط. القرآن الكريم.

الفصـــل الثالث

من الحروف الزائدة

سورة التوبة - الآتية: ١٢٦.

النصّ: ﴿وإذا ما أنزلتْ سورةٌ نّظر بعضُهم إلى بعضٍ هلْ يَراكم مِنْ أحدٍ ثُمّ انصرفوا صرف اللهُ قلوبَهم بأنّهم قومٌ لا يفقهون﴾.

المقصود: الحروف الزائدة: ما ، مِنْ.

ما: أتت زائدة بعد إذا الشرطية لا محل لها من الإعراب وتفيد التوكيد ومن مواضع زيادتها حسب القاعدة النحْوية:

١ ـ تزاد «ما» بعد أدوات الشرط كما مرّ سابقاً.

٢ ـ وتزاد «ما» أيضاً بعد الباء الجارة مثل: «فبما رحمةٍ من اللهِ لِنْتَ لهم».

٣ ـ في (لا سيّما) اذا كان الاسم بعدها مجروراً (أحِبُّ العباداتِ ولا سيّما الصلاةِ).

١ ـ الإعراب: الباء: حرف جرّ.

ما: زائدة لا محل لها من الإعراب ولكنّها تفيد التوكيد (بعد استفهام).

رحمةٍ: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره تنوين الكسر.

٢ ـ لا سيما الصلاةِ: «ما» زائدة.

لا سيَّ: اسم لا النافية للجنس منصوب. «ما» زائدة. الصلاةِ: مضاف اليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

مِنْ: حرف جر زائد، لا محلّ له من الاعراب، لكنّه يفيد التوكيد كشريعة غيره

من الحروف الزائدة. حيث لا يزاد أيُّ حرفٍ عبثاً.

أحَدٍ: اسم مـجرور بـ «منْ» لـفظاً، مرفـوع مـحلاً على أنه فـاعل تقـديرها هل يراكم أحدٌ. . . ؟

ومن مواضع زيادة مِنْ حسب القاعدة النحوية:[1]

١ ـ لا تزاد «مِنْ» الا في الفاعل، او المفعول أو المبتدأ بشرط أن تكون مسبوقة:

١ ـ بنفي مثل: ما من شفيعٍ إلا من بعد إذنِه. شفيعٍ: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

٢ ـ بنهي: لا تصاحِبْ مِنْ أحـدٍ. أحدٍ: مجـرور لفظاً منصوب مـحلاً على أنه مفعول به.

٣ ـ باستـفهام: هل عندك من كتـاب؟ كتابٍ: اسم مـجرور لفظاً مرفوع مـحلاً على أنه مبتدأ مؤخر.

٢ ـ أن يكون مجـرورها نكرة أي لا يجوز أن نقول: من الشفـيعِ، من الأحدِ، من الكتابِ.

﴿وأنّ اللهَ ليسَ بظلاّمٍ للعبيد﴾(٢)

الباء: حرف جرّ زائد.

ظلاّمٍ: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس أي (ليس اللهُ ظلاّماً للعبيد).

١ ـ زيدت الباء: مع خبر ليس.

ـ وما اللهُ بِظلاّمٍ للعبيد.

---

(١) تذليل عقبات مثيرة في لغتنا الأثيرة.

(٢) معجم الأدوات النحوية.

الباء زائدة: اي حرف جر زائد

ظلّام: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ما لأنها عاملة عمل ليس. (ما اللهُ ظلاماً للعبيد).

٢ ـ مع خبر ما كما سبق.

«كفى بالله شهيداً»

الباء: حرف جر زائد.

الله: اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلاً على أنه فاعل كفى أي كفى اللهُ شهيداً.

٣ ـ مع فاعل كفى كما سبق.

٤ ـ مع مفعول الأفعال المتعدية لمفعولين: علمتُ بالنتيجةِ مشرّفةً.

ومع الأفعال المتعدية لمفعول واحد:

كفى بالطالب درساً

الباء: حرف جر زائد.

الطالبِ: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل.

٤ ـ بعد كيف: كيف بك.

الباء: حرف جز زائد، الكاف في محل رفع مبتدأ.

٥ ـ بعد إذا الفجائية: فتحت الباب فإذا بالمطر ينهمرُ

الباء: حرف جرّ زائد.

بالمطر: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ بعد اذا الفجائية.

٦ ـ بعد حسب، مثل بحسبِك درهمٌ. اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

٧ ـ بعد عليك اسم فعل الأمر: عليك بالصّدقِ. اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به. عليك الصّدقَ أي: الزم الصدقَ.

٨ ـ مع المؤكّد اللفظي للنفس او العين: رأيت القائدَ بعينه، بنفسِه. اسم مجرور

لفظاً منصوب محلاً على أنه توكيد.

٩ ـ مع الحال المنفي عاملها: قلتُ:

فما عاد بمنهزمٍ جوادُ أصيلُ ابن الأصايل لا يُجارى

مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه حال أي فما عاد منهزماً جوادُ

من سورة المؤمنون - الآية: ٩١.

النصّ: ﴿ما اتّخذَ اللهُ من وَلَدٍ وما كـان مَعَهُ مِن إلهٍ إذاً لَذَهَبَ كلُّ إلهٍ بما خَلَق ولعَلَا بعضهُم على بعضٍ سبحانَ اللهِ عمّا يصفون﴾.

المقصود: الحرف الزائد في الآية الكريمة.

١ ـ مِن ولدٍ.

٢ ـ مِن إلهٍ.

البيان:

١ ـ «مِنْ» أتت زائدة بعد نفي (ما).

٢ ـ مِنْ أتت زائدة بعد نفي (ما).

هذه الزيادة لم تكُنْ جزافـاً وحاشى لأيِّ حرفٍ من حروف كـتاب الله ألا يكونَ له شأن عظيم.

لذا، فزيادة «مـنْ» في المرة الأولى؛ للتأكـيد على تنزّه الله سبحانه وتعـالى عن الولد، سواءٌ أكان من الملائكة أم من البشر كما زعم الكافرون.

ولإثبات نفي الولد عنه. وكذلك زيادة «من» في (منَ إلهٍ):

١ ـ لتنزيه الله سبحانه وتعالى عن الشريك.

٢ ـ لإثبات نفي هذه الشراكه، حيث لو كان له شـريك لانفرد كل الهٍ بما خلق فحاشى لله أن يكون له شريك، أو ولدًا!

فسبحانَ اللهِ أن يكون بشرا!

وسبحانَ اللهِ وتعالى أن يكون له شريك!

الفصـــل الرابـــع

الإملاء

بِنية الكلمة خطاً ومعنىً

السورة: يوسف - الآية:

النصّ: ﴿ادخلوا مصرَ إن شاء اللهُ آمنين﴾

المقصود: إن شاء اللهُ. منهم من يكتبها (إنشاء الله) هكذا متّصلة.

البيان أو الحقيقة:

الكتابة الأولى هي الصحيحة والدليل على ذلك من خلال هذا الإعراب، فدخول مِصْرَ والأمانُ فيها، متعلّقُ بمشيئة الله:

إنْ: حرف شرط جازم لفعلين، مبني على السكون.

شاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح. في محل جزم فعل الشرط.

اللهُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وجواب الشرط محذوف يفسره ما قبله.

ولو قلنا الثانية بدلاً من الأولى (إنشاء الله) لكانت:

إنشاء تعني: تأسيساً أو تعبيراً، الله مجرورة وليس مرفوعةً أي ادخلوا مصر تأسيس الله أو تعبيرَه وهذا ليس المقصود؛ فلقد قلَبْت بِنيةُ الكلمة «إنشاء» هذه، المعنى رأساً على عقِب. والقول الفصل في الآية الكريمة. وقلت كشاهد آخر:

وإن شاء الإلهُ غداً أراكَ   وأمرحُ في رُبى وطني حماكَ

نقول: إنْ شاء الله √

إنشاءَ اللهُ ×

وهذا كلّه يتبع المعنى

من سورة النبأ:

النصّ: ﴿عمَّ يتساءلون عن النبأ العظيم﴾.

المقصود: عمّ؟

من سورة الطارق:

﴿فلينظر الإنسانُ ممّ خُلِق خُلقِ من ماءٍ دافِق﴾.

بنية عمّ؟ تتكون من: عَنْ حرف الجر + ما الاستفهامية

ممّ؟ تتكون من: من حرف الجر + ما الاستفهامية.

فمنهم من يكتبها: عَمّا، ممّا، وهذا خطأ والدّليل.

البيان:

بِنية الكلمة الأولى عَمّ؟ وكذلك الثانية ممّ؟قائمة على الاستفهام. أي في الأولى يتساءل الفاسق فيأتي كلامُ الله: عن ماذا يتساءلون؟ الجواب في نفس الآية: عن النبأ العظيم وهو يوم القيامة.

وفي الثانية: فلينظُر الإنسانُ من ماذا خلق؟ والجواب في نفس الآية الكريمة: ﴿خلق من ماءٍ دافق﴾.

ولو كتبنا عمّ؟ عمّا، كما يفعل بعضهم ربّما لجهلٍ أو عن غير قصد، وممّ/ ممّا؛ لأصبحت الآيات بعيدةً كلّ البعد عن التساؤل، ولاختلف المعنى، وفسَدت الجملة، وذهب السؤال والجواب. أي تصبح: عن الذي يتساءلون، من الذي خُلق.

ملاحظة: نقف على ذلك مِن خلال المعنى للكلام.

نستنتج أنّ لكلّ بِنيةٍ أصلاً ومعنىً، لا يجوز أنْ تتخطّاها؟ ولذلك كانت القاعدة الحاسمة:

تُحذف ألف «ما» الاستفهامية إذا اتّصلت بحرف الجرّ؛ لتتميّز عن «ما» الموصولة بمعنى الذي.

وقلت كشاهد آخر:

(١) عمّ الحديثُ بُنيتي وحبيبتي؟ عمّا جرى للأرض والخلّانِ

عمّ؟ عمّا. للتفريق بينهما في البيت الشعري السابق!

فالأولى موقعها صحيح، وكتابتها صحيحة: عمّ، عن ماذا؟ والثانية كذلك: عن الذي.

∴ بنِية الكلمة تقرّر المعنى ولا تَساهُل في جهْلٍ أو في غير قصد

√ عَمّ؟ عَمّا؟ ×

√ ممّ؟ ممّا؟ ×

√ الإمَ؟ إلاما؟ ×

√ فيمَ؟ فيما؟ ×

فهدانا اللهُ دائماً إلى الصواب.

من ذلك كلّه يجب علينا ان نهتمّ أكثر بلغتنا العربية الفصحى الأصيلة فهي كما عرفنا، لغةُ القرآن الكريم، وكلّما اهتمَمْنا بها زاد اهتمامُنا بديننا الحنيف، ونلنا ثواب الله وأجرَه، وحمَيْنا أنفسنا، ولُغتنا وتُراثنا ودينَنا من عبَثِ الأعداء.

فلنُفوِّت عليهم الفرصة بأن ننطقَ بها، ونكتبَ، ونؤلفَ بحروفها الأصيلة، ونشجّع على النطق بها سليمةً، ولا نتساهل؛ جاهلين أو من غير قصد، خاصةً وهم يتذرّعون الآن بعصر السرعة والحاسوب، والإنترنت، ولكن أقولُ خاصة

بعد أن اطّلعت قليلاً على الحاسوب، وعلى علبة المفاتيح: لا عذرَ، فكلّ الحروف موجودةٌ عمّ، عمّا، ممّ، ممّا، إلام، إلاما فيم، فيما (مّ ،ما) أيْ الاستهامية موجودة، والوصلية موجودة وكذلك النون المنفصلة موجودة، والنون المتصلة موجودة.

الياء المنقوطة موجودة، والألف المقصورة موجودة وهكذا. أعاننا الله وهدانا وإياكم إلى الطريق الصحيح

خلاصة لاءات لسلامة لغتنا العربية

١ ـ لا بناءَ للأفعال الخمسة مع نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة؛ لأنه يفصل بينها وبينها فاصل ظاهر، (ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة) أو تقديري:

آية ٢٥ من سورة لقمان:

النصّ: ﴿ولئِنْ سألتَهُم مَنْ خلق السّموات والأرضَ ليَقولُنّ اللهُ﴾.

ليقولُنّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع النون المحذوفة لتوالي النونات والتقدير: ليقولُونَنّ. وواو الجماعة المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين، الفاصل التقديري في محل رفع فاعل. نون التوكيد لا محل لها من الإعراب.

ليقولُنّ: فعل مضارع مبني × فعل مضارع مرفوع √

آية ٨٨ من سورة يونس:

النصّ: ﴿فاستَقيما ولا تتبّعانّ سبلَ الّذين لا يعْلمون﴾.

تتبعانّ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة الجزم حذف النون. ألف الاثنين الفاصل الظاهري ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والنون: نون التوكيد الثقيلة.

تتبعانّ: فعل مضارع مبني × فعل مضارع مجزوم √

٢ ـ لا مبتدأ بعد «إذا» الشرطية بل فاعلاً أو نائب فاعل؛ لأنها تختص بالجمل الفعلية.

آية ١ من سورة التكوير:

النصّ: ﴿إذا الشمسُ كوّرت﴾.

الشمسُ: نائب فاعل لفعل محذوف يفسّره الفعل المبني للمجهول بعده. √

الشمسُ: مبتدأ ×

إذا الشعبُ يوماً أراد الحياة فلا بُدّ أن يستجيب القدر

الشعبُ: فاعل مرفوع لفعل محذوف يفسره الفعل المبني للمعلوم بعده أراد. √

الشعبُ: مبتدأ ×

٣ ـ لا فاعلَ أو نائبَ فاعل بعد «إذا» الفجائية بل مبتدأ.

آية ٣٦ من سورة الروم:

﴿وإنْ تُصِبْهم سيئةٌ بما قدّمتْ أيديهم إذا هُم يقنطون﴾.

هم: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ √

هم: فاعل ×

﴿إذا أذاقهم منه رحمةً إذا فريقٌ منهم بربّهم يشركون﴾.

فريقٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (بعد إذا الفجائية) √

فريقٌ: فاعل مرفوع ×

٤ ـ لا جمعَ بين تعريف وتنكير:

قرأت خمسةَ الكتبِ √

قرأت خمسةَ الكُتُبِ ×

٥ ـ لا جمعَ بين إضافة وتنكير (تنوين):

قرأت خمسةَ كتبٍ √

قرأتُ خمسةً كُتُبٍ ×

٦ ـ لا جمعَ بين إضافةٍ وتعريف بأل:

قرأت خمسةَ الكُتُبِ √

قرأتُ الخمْسةَ الكُتب ×

قرأتُ الخمسةَ كُتُبٍ ×

٧ ـ لا جمعَ بين الألفاظ الدالة على كونٍ عام والظرف أو الجارّ والمجرور؛ لتضمّنهما نفسَ المعنى.

آية ٣٣ من سوة لقمان:

√ ﴿إنّ اللهَ عندَه عِلمُ الساعةِ﴾ × إن الله يوجد عنده علم الساعة.

√ عندي ثلاثون مجلداً. × يوجد عندي ثلاثون مجلداً.

√ في البيت رجال. × يوجد في البيت رجال

√ معي مالٌ وفيرٌ. × يوجد معي مالٌ وفي.

٨ ـ لا جمعَ بين نون الثبوت علامة رفع الأفعال الخمسةِ وأدوات النصب والجزم.

جاءت متسولةٌ فقلت على لسانها، داعيةً إلى تفريج كُرب المسلمين من باب: ﴿وأما السائلَ فلا تنهر﴾.

لا تُنكروا بالله دعوةَ سائلٍ وتصَدّقوا؛ لتُفرّجوا عنّا الكُرَبْ

لا تُنكروا: √ فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

لا تُنكرون ×

لتُفرّجوا: √ فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل وعلامة النصب حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

لتُفرّجون ×

تصدّقوا: √ فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه يعامل معاملة المضارع في الأفعال الخمسة(يبنى فعل الأمر على ما يجزم به المضارع).

تصدّقون ×

٩ ـ لا جمعَ بين الجزم وحرف العلة في الفعل المعتلّ الناقص.

آية ١٧ من سورة لقمان:

﴿ولا تُصَعِّرْ خدّك للنّاس ولا تَمْشِ في الأرض مرَحَاً إنّ الله لا يُحِبُّ كلّ مُختالٍ فخورٍ﴾.

لا تمشِ: √ فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

لا تمشي ×

﴿ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾.

ادعُ: √ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره. ادعو ×

١٠ ـ لا نصبَ بعد أيّها. مهما كان موقعها أو موقع ما بعدها، أولا تغيير لعلامة الرّفع بعد أيّها.

آية: ٣٢ من سورة لقمان:

﴿ياأيُّها الناسُ اتّقوا ربّكم﴾.

الناسُ: (جامد) بدل من أيّها مرفوع (اسلوب نداء).

أيّها الناسُ √ أيّها الناسَ ×

يا أيُّها المؤمنون اعبدوا الله. المؤمنون صفة لـ أيّها مرفوعة والعلامة الواو لأنه مشتق (أسلوب نداء).

يا أيُّها المؤمنون √ يا أيها المؤمنين ×

إنّا ـ أيُّها المعلماتُ ـ نربي أجيال المستقبل

المعلماتُ: صفة لـ أيّها مرفوعة وعلامة الرفع الضمة الظاهرة (مشتق).

الأسلوب: اختصاص.

أيّها المعلّماتُ √ أيها المعلّماتِ ×

١١ ـ لا همزةَ قطع لأمر وماضي ومصدرِ الخماسي فما فوق:

أ ـ الأمر:

استبشر بالله خيراً. استَمْسك بالعروة الوُثقى.

√ استَبْشر × إستبشرْ.

√ استَمْسِكْ × إستمسِكْ.

ب ـ المصدر:

√ تبّاً للاستعمار في كلّ بقعة في العالم.

√ الاستيطانُ مخالفٌ للإنسانية.

√ للاستعمار. للإستعمار ×

√ الاستيطانُ. الإستطيانُ ×

ملاحظة: إلاّ إذا كان هذا المصدر من أسماء الأعلام، فتكون همزته «قطع»:

إنتصار ـ رحمها الله ـ كانت مِثالَ الزّوجَةِ والصّديقة.

إمتثال طالبةٌ مجتهدةٌ.

جـ ـ الماضي: استعان الطبيبُ عبدُالله بأطباء أكفياء في مشفاه. استنجد المظلومُ بالقاضي سعيدٍ،

١٢ ـ لا فصْلَ بين واو الجماعة في الفعل والألف الفارقة التي نفْرِقُها بها عن واو العلة و واو جمع المذكر السالم.

آية ٣١ من سورة الروم:

﴿وأقيمُوا الصّلاة ولا تكونوا من المشْركين﴾.

آية ٢٨ من سورة الروم:

﴿بلِ اتّبعَ الذّينَ ظَلمُوا أهواءَهُم بغَيْرِ عِلمٍ﴾.

√ أقيموا × أقيمو

√ لا تكونوا × لا تكونو.

√ ظلموا × ظلمو

١٣ ـ لا ألفَ بعد واوِ العلّة، وواو جمع المذكر السالم.

قلت متوسّلة:

√ نرجو الفضيلة، √ أدعو الله خالقنا

√ يسمو بنا، √ مخلوقو الله قد فسقوا

√ نرجو، × نرجوا؛ لأن الواو واو العلة من أصل الفعل.

√ أدعو، × أدعوا؛ لأن الواو واو العلة من أصل الفعل.

√ يسمو، × يسموا؛ لأن الواو واو العلة من أصل الفعل.

√ مخلوقو الله ، × مخلوقوا الله، لأن الواو واو جمع لمذكر السالم.

√ معلمو المدرسة مخلصون، × معلموا المدرسة ، لنفس السبب.

١٤ ـ لا فصلَ بين الظّرف وإذٍ المنوّنة؛ لأن تنوينَها يُغني عن الجملة بعدها.

آية ١٣ من سورة الروم.

﴿ويَومَ تقومُ الساعةُ يوْمئِذٍ يتَفرّقون﴾.

√ يوْمئذٍ، × يوْمَ إذٍ، √ يَومَ إذْ

√ حينئذٍ، √ ساعَتئذٍ. × حين إذٍ، × ساعة إذٍ.

√ حين إذْ، √ ساعة إذْ.

١٥ ـ لا فصْلَ بين «ما» الموصولة المسبوقة بجارٍ وبين ألفها.

آية ٤٠ من سورة الروم:

﴿ظَهر الفسادُ في البرّ والبَحْرِ بما كسبَت أيْدي النّاس﴾

√ بما .   × بمَ

١٦ ـ لا جمعَ بين «ما» الاستفهامية المسبوقة بجار وألفها.

آية ١ من سورة النبأ:

﴿عمّ يتساءلون﴾.

√ عمّ؟   × عمّا؟

١٧ ـ لا إغلاق للحاء أو الجيم أو الخاء وسط الكلام وآخره؛ لتتميّز عن العَيْن والغين:

آية ٣٩ من سورة الروم:

﴿اللهُ الذّي خلقَكُمُ ثُمّ رزقَكُم ثُمّ يميتكم ثُمّ يُحييكُم﴾

√ يُحييكم   × يعييكم

﴿سبحانه وتعالى عمّا يشركون﴾.

√ سبحانه   × سبعانه.

١٨ ـ لا إهمالَ لنقطتي الياء آخر الكلمة؛ لتُميّز عن الألف المقصورة:

من كتاب وا إسلاماه: الحاج علي الفراش.

√ علي .   × على.

١٩ ـ لا جمعَ بين ألفين في الهمزة المتطرفة.

مواعيد العيادة: من الثامنةِ صباحاً حتى الواحدةِ ظهراً، ومن الخامسة حتى الثامنة مساءً.

√مساءً   × مساءاً.

٢٠ ـ لا همزَة لكلمة ابن الواقعة بين علمين أحدهما والد الآخر.

√ خالدُ بنُ الوليد.   × خالد ابن الوليد.

ولا فصلَ بين ابن وهمزتها اذا لم تكن بين علمين:

.. خالد ابن √

الوليد). (خالد بنُ ×
الوليد).
√ خالد ابنُ السّبعين. × خالدُ بنُ السبعين.
إذا كانت في بداية السطر.
√ ابنُ الوليد. × بنُ الوليدِ.
٢١ ـ لا تنوين للعلم الموصوف بـ (ابن).
«يا عيسى بنَ مَريم». √عيسى. × عيسًى.
عمرُ بنُ الخطاب. √ عمرُ. × عمرٌ بن الخطاب.
٢٢ ـ لا تنوينَ للمنادى العلم:
﴿يا عيسى بنَ مريم﴾ يا سعيدُ بنَ عامرٍ.
√ عيسى. × عيسىً. √ سعيدُ، × سعيدٌ.
عيسى: منادى مبني على الضّم في محل نصب.
ابنَ: صفة لعيسى منصوبة (على محل عيسى من الإعراب).
سعيدُ: منادى مبني على الضّم في محل نصب.
ابنَ: صفة منصوبة (على محل سعيد من الاعراب).
٢٣ ـ لا جوابَ لشرطٍ سُبِقَ بقَسم لأن جواب القسم يُغني.
آية ٢٤ من سورة لقمان:
﴿ولئنْ سألتهَم من خلقَ السّمواتِ والأرضَ ليقولُنّ اللهُ﴾
اجتمع شرط وقسم والسابق القسم في:
لئن: اللام موطّئة للقسم (سبقت).
إن شرطية (تأخرت).
ليقولُنّ: جواب القسم لأن القسم سابق، وجواب الشرط محذوف.
٢٤ ـ لا جوابَ لقسم سبقه والشرط، مبتدأ أو ما في معناه:

قول بشير بنِ سعد في سقيفة بني ساعدة:

«إنا والله وإنْ كنا ذوي سابقة في الدين، فلا ينبغي أن نستطيل بها على الناس». اجتمع شرط وقسم، والسابق، القسم، لكنّ الجواب كان للشرط (فلا ينبغي أن نستطيل).

والسبب: وجود (إنّا) الحرف الناسخ واسمه. إنّ: حرف ناسخ.

نا: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إنّ.

نحن واللهِ إنْ درسْنا فسوف ننجحُ.

اجتمع شرط وقسم ومع أن القسم سابق لكن الجواب للشرط (فسوف ننجحُ).

لوجود: نحن: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ التي سبقت القسم والشرط.

٢٥ ـ لا فاعلَين لفعلٍ واحد:

√ نصحني المدرّسون . المدرسون: فاعل.

× نصحوني المدرسون. الواو: فاعل، المدرسون: فاعل.

٢٦ ـ لا تكرارَ لـ كلّما في الجملة الشرطية:

√ ﴿كلما دخلَ عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً كثيراً﴾.

× كلما دخل عليها زكريا المحراب كلما وجد.

٢٧ ـ لا عَلاقة بين مبارَك؛ للتهنئة والتبريك، وبين مبروك للإناخة:

√ مبارَكٌ الزواجُ وبالرّفاء والبنين. × مبروكٌ الزواجُ والرّفاء والبنين.

٢٨ ـ لا جمعَ بين حرفي عطف في الجملة الواحدة

√ أحمدُ لا يكتفي بامتطاء الفرس بل يدرّب الخيل.[1]

× لم يكتف محمدٌ بدراسة دروسِهِ بل ويؤدّ واجبه؛ لأن بل حرف عطف، الواو حرف عطف.

---

(١) أخطاء شائعة لمحمد العدلي.

الفصل الخامس

قُلْ ولا تَقُلْ

دعوة للفصحى

أخطاءٌ شائعة درجت على ألستنا حتى توهَّمْنا بأنها الصحيحة وغيرُها دون ذلك؛ وحتى نكون على بيّنة وبعيداً بقدر الإمكان عن هذه الأخطاء، نوضّح بعضاً منها؛ رِفقاً بلغتنا العربية الحبيبة، وحِفاظاً عليها من الطامعين:

	قُلْ	لا تَقُلْ
١ ـ	أسلوب شائق، مشوِّق. شائق: جميل، حسن، معجب وكذلك مشوّق.	* أسلوب شيّق. شيّق؛ مشتاق، عاشق.
٢ ـ	يستند المدرّسُ إلى قواعدَ علميّةٍ صحيحة. الفعل (يستند) لازم وتعديته بالجار (إلى) فقط.	* يستند المدرّس على قواعدَ علميّةٍ صحيحة.
٣ ـ	مباركٌ مولودكمُ، زواجُكم، نجاحُكم. مبارك: من بارك يبارك أي يهنّيءُ.	* مبروك مولودُكم، زواجُكم، نجاحُكم. مبروك، من بَرَكَ الفعل الثلاثي. أي ناخ، ونقول برك الجملُ.
٤ ـ	هذا العمل ينمُّ على دراية وفطنة؛ لأن الفعل ينمّ يتعدى إلى مفعوله بوساطة الحرف «على» فقط.	* هذا العمل ينمُّ عن درايةٍ وفطنةٍ.

	قُلْ	لا تقُلْ
٥ ـ	قرأتُ الكتابَ كلَّه، مع أنّه ثخينٌ. ثخين: غليظ. أي عدد صفحاته كثيرة.	* قرأت الكتاب كلّه، مع أنه سميكٌ. سميك: مرتفع. سمك: رفع.
٦ ـ	المعرضُ الدّوْليّ. النسب للمفرد (دولة) وليس للجمع إلا إذا دلّ الجمع بعد ياء النّسب، على واحد. مثل: أمم: أممّي. أعراب: أعرابيّ.	* المعرض الدُّوليّ. الدُّوليّ: نُسب إلى الجمع دُوَل. وهذا لا يجوز.
٧ ـ	كِلا الولدَيْن يدرسُ دروسَهُ. كلتا الجنّتين ازهرت إفراد الفعل مع كلا وكلتا؛ لأنهما مثنيان لفظاً لا معنىً، أي كل منهما مفرد. ودليل آخر كلا يومَيْ أمامة يومُ صدٍّ. إفراد يوم.	* كلا الولدين يدرسان دروسهما. كلتا الجَنتيْن أزهرتا. كلا يومَيْ أمامه يوما صدّ.
٨ ـ	فازت الدّولة على جميع الصُّعُد. الصعيد: وجه الأرض. جمعها: صُعُد، صُعُدان ويأتي معناها ميادين.	* فازت الدّولةُ على جميع الأصعدة.
٩ ـ	شاركْتُ في أُمسيّةٍ شعريةٍ.	* شاركْتُ في أُمْسِيَةٍ شعريّةٍ.
١٠ ـ	ما زال أطفالُ الحجارة يُعانون! ما زال: توحي بالاستمرارية في المعاناة.	* لا زال أطفال الحجارة يعانون. لا زال: الدعاء عليهم والتشفّي بهم.
١١ ـ	كلّما درسْتُ نجحْتُ.	* كلما درسْتُ كلما نجحتُ. لا يجوز تكرار كلما اسم الشرط في الجملة الشرطية لأن كلما يليها فعل الشرط والجواب الماضيان.

	قُلْ	لا تقُلْ
١٢	- يجب القضاء على المعاير والمفاسد في المجتمع. المعاير: المعايب مفردها: مَعْيرة.	* يجب القضاءُ على المعايير والمفاسد في المجتمع. المعايير: المقادير مفردها معيار.
١٣	- كان المُتوَفّى صالحاً. المُتوفّى: اسم مفعول وقع عليه فعل الفاعل المتوفِّي) وهو الله.	* كان المتوفّي صالحاً. المتوفي: اسم فاعل وهذا خطأ؛ لأن الفاعل هو الله وليس الشخص الذي توفّى.
١٤	- امتُقع لوني عند الحارث. هُرِع الناسُ. عُني بأمري. زُهي بعمله. وجوب البناء للمجهول في الأفعال السابقة.	* امتقع لوني عند الحادثِ. هَرَعَ الناسُ.عنى بأمري. زَهى بعمله. لأنها بنيت للمعلوم.
١٥	- ثمّة أمورٌ مهمّةٌ أخّرتني. ثمّة: اسم يُشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك متعلّق بخبر محذوف. أمورٌ: مبتدأ مؤخر	* هناك ثمّة أمورٌ مهمةٌ أخّرَتني. لتوالي نفس المعنى. فواحدةٌ تغني عن الأخرى.
١٦	- ما رأيت في حياتي قطُّ أجمل منه. قّط: ظرف زمان مبني على الضم (الزمان الماضي) والكلام ينمُّ على الزمن الماضي.	* ما رأيت في حياتي أبداً أجمل منه. أبداً: ظرف زمان دال على الاستقبال والكلام ينم على الزمن الماضي.
١٧	- لنْ أنسى وطني أبداً. أبداً: ظرف زمان دال على الاستقبال والكلام ينم على المسقبل، لوجود «لنْ».	* لن أنسى وطني قطّ. قطُّ: ظرف زمان دال على الزمن الماضي مبني على الضم والكلام ينمُّ على المستقبل.

	قُلْ	لا تقُلْ
١٨	ـ أوشكَ العام أنْ ينتهي. أن ينتهي: المصدر المؤول في محل نصب خبر فعل المقاربة الناقص (أوشك). ملاحظة: يجب أن يكون الخبر جملة فعلية أو مصدراً مؤولاً).	* أوشك العام على الانتهاء على الانتهاء: جار ومجرور. والخبر يجب أن يكون جملة فعلية أو مصدراً مؤولاً.
١٩	ـ عوّدْتُ طالباتي المطالعةَ عوّدَ: فعل متعدّ لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ و خبراً، لأن فيه معنى المنح والعطاء ولا حاجة ليتعدّى بالجار والمجرور.	* عوّدْت طالباتي على المطالعة. الفعل اللازم، هو الذي يتعدّى بالجار والمجرور، لأن هذا الفعل متعدٍّ بنفسه.
٢٠	ـ استوْطنت بلدةً جميلةً. استوطن: فعل متعدٍ بنفسه.	* استوطنت في بلدة جميلة. الفعل اللازم، هو الذي يتعدّى بالجار والمجرور، لكن هذا الفعل متعدٍّ بنفسه.
٢١	ـ عندي مكتبةٌ كبيرة، في بيتي مكتبة كبيرة.	* يوجد عندي مكتبة كبيرة، يوجد في بيتي مكتبة. يوجد، من الألفاظ الدّالة على الكون العام، وأتت قبل الظرف، عندي، أو الجار والمحرور، في بيتي وكلاهما يؤدّي المعنى.
٢٢	ـ قرأتْ سبْعةَ الكُتب. يُعرّف العدد بإضافة أل التعريف إلى المعدود المضاف إليه وليس إلى المضاف.	* قرأت السّبعةَ كتبٍ. لا تعريفَ مع الإضافة وسبعةَ: مضاف.
٢٣	ـ البابُ مُقفَلٌ. مقفل: اسم مفعول للفعل فوق الثلاثي (أقفل) أي هناك من أقفله.	* البابُ مقفولٌ. مقفول: اسم مفعول من الفعل الثلاثي (قفل).

	قُلْ	لا تقُلْ
٢٤	ـ إسرافُك في الماء أنانيةٌ منك. إسراف: من أسرف الفعل اللازم ويتعدّى بالجار والمجرور كما ذكر.	* إسرافُك الماءَ أنانيةٌ منك.
٢٥	ـ نَفِدَ الوقتُ قبلَ أنْ أنهيَ عملي. نَفِدَ المالُ ولم أشترِ كلّ ما أريد. نفدَ: انتهى.	* نفذَ الوقتُ قبل أنْ أنهي عملي. نفذَ المالُ ولم أشتر كلّ ما أريد. نفذ: اخترق.
٢٦	ـ لم أتدخّلْ؛ إذْ لا صِلةَ لي بهم.	* لم أتدخّل؛ إذ لا دَخْلَ لي بهم. دخْل: ما يعود على الإنسان من مال أو من أجور ما يملك من أرض أو عقار.
٢٧	ـ أحبُّ أنْ أستحمّ في مياه البحر. استحمّ: اغتسل. أسبَح أو أغطس في مياه البحر.	* أحبّ أن أتحمّم في مياه البحر. أتحمّم: أصبحَ أسودَ اللون من حممّه تحميماً أي سخّم وجههُ بالفحم.
٢٨	ـ لم يزل خالي عَزَباً أو عازباً. عَزَباً أو عازباً، غير متزوج.	* لم يزل خالي أعزبَ. أعزب لا وجود لهذه الكلمة في اللغة العربية.
٢٩	ـ أنا مُؤمّلٌ النجاح في الامتحان.	* أنا متأمّلٌ النجاح في الامتحان. متأمّل. مَن يُعيد النّظر في الشيء المرة بعد المرّة.
٣٠	ـ خضَعَ «النّتنُ» لمطالب الفلسطينيين. خضَعَ: أذعن، تواضع.	* رضخ «النّتنُ» لمطالب الفلسطينيين. رضخ: كسر اليابس أو الصلب كالنوى، أو اعطى.

	قُلْ	لا تقُلْ
٣١	ـ أدْمَنَ شُربَ الخـمـر، وتعـاطي المخدرات فتباً له! أدمـن: فعلٌ متعد بنفسه.	* أدمن على شُرب الخمر وتعاطي المخـدّرات. يتـعـدّى اللازم بالجار والمجرور وهذا فعل متعدٍّ بنفسه.
٣٢	ـ يجب أنْ نُحـارِبَ اسـرائيلَ وَحُلفـاءها. المحارَبُ مـباشـرة: اسرائيل (العدو).	* يجب أن نحارب ضدّ اسرائيلَ وحلفـائِهـا. المحـارَبُ: عـدوّ اسرائيل.
٣٣	ـ ما أنا إلا معلمٌ يؤدي رسالته. ما: نافية غير عاملة، انتقض عملُها بإلاّ. إذاً مـا بعدها: أنا: مبتدأ، مـعلّمٌ: خبر مرفوع وعلامةرفعه تنوين الضمة.	* ما أنا إلا معلّماً يؤدي رسالته.
٣٤	ـ بيننا وبين المسلمين عَلاقةٌ وطيـدة. عَلاقة بفتح العين رابطة بهم جمعها: عَلاقات، عَلائق.	* بينا وبين المسلمين عُلاقة وطيدةٌ.
٣٥	ـ سـالت دمـاؤهم الزكيّة على أرض فلسطين. الزكية: الطاهرة مشتقة من الزكـاة التي تطـهّر أموال المسـلمين وأجسامهم.	* سـالت دمـاؤهم الذّكـيُة على أرض فلسطـين. الذّكـيّة: الـفِطنة. مشتقةٌ من الذكاء.
٣٦	ـ قـال في أثناء كلامـه قولاً خطيـراً. أثناء: خلال، بين أجزائه.	* قـال في ثنايا كلامـه قولاً خطيـراً. ثنايا: مفـردها ثنيّة، وهي الطريق في الجبل. وهذه ليست المقصودةفي الجملة.
٣٧	ـ أجـاب الطالبُ عن السـؤال إجـابة خطأً. خطأ: غـلط، ضـد الصـواب وهذه هي المقصودة.	* أجـاب الـطالب عن الـسـؤال إجابة خاطئة. خاطئة: آثمة.

	قُلْ	لا تقُلْ
٣٨	ـ ينام القرويون في الصيْف على سطوح المنازل. سطوح: مفردها سطح. على وزن فُعول.	* ينامُ القرويون في الصيف على أسطح المنازل. جمع سطح، سطوح فقط لا أسطُح.
٣٩	ـ له أخٌ مُعوَّق أو مَعُوْق. مُعَوَّق: من الفعل عوَّق. مَعُوْق: من الفعل عَوِقَ.	* له أخٌ مُعاق مُعاق: من الفعل أعاق وهو غير مستخدم.
٤٠	ـ قابَلتُ الأولى في الثانوية العامة مُصادفةً. مصادفة: من الفعل صادف يصادف مصادفةً والألف للمشاركة.	* قابلتُ الأولى في الثانوية العامة صُدفةً.
٤١	ـ حضر مديرو الدوائر الاجتماع. مديرو: جمعها مديرون في حالة الرفع ومديرين، في حالتي النصب والجر فقط.	* حضر مُدراء الدّوائر الاجتماع.
٤٢	ـ لا تغفُل عينُ الله عن الفاسقين. تغفُلُ: مضارع مضموم العين. من الفعل غَفَل. أي غفَل، يغفُل وليس يَغفَلُ.	* لا تغفَل عينُ الله عن الفاسقين.
٤٣	ـ حار الجميع في أمور حياتهم المعقدة. حار: تحيّر، فعل ثلاثي بلّغ المعنى، فلا حاجة لفعل مزيد (تحيّر) إذا لم يؤدّ معنى جديداً.	* تحيّر الجميع في أمور حياتهم المعقدة.

	قُلْ	لا تقُلْ
٤٤	- في مستشفى الأردن أطباءُ أكفياء. أكفياء: مفردها كفيّ ومعناها قادرون، مهرة.	* في مستشفى الاردنِ أطباءُ أكْفاء أو أكِفّاء. أكْفاء: مفردها كفء ومعناها المساوي المناظر. أكِفّاء: مفردها كفيف وهو الأعمى. وكلاهما غير مناسب.
٤٥	- أقاموا بينهم وبين أصدقائهم شَرِكةً. شركة: من الفعل شرك، والمصدر: شركة لا شراكةً.	* أقاموا بينهم وبين أصدقائهم شراكةً.
٤٦	- عرفنا صدق نيّاتكُم فأحببناكم. نيّات: جمعُ نيّة. لقول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيّات».	* عرفنا صدق نواياكم فأحببناكم. نوايا: لم ترد في اللغة.
٤٧	- على الجميع الحضورُ إلى ساحة المحكمة غداً. الحضور: من الفعل حضر، وهو المقصود.	* على الجميع التواجدُ في ساحة المحكمة غداً التواجد: من الوجد والشوق.
٤٨	- هو بمنزلة أبي. أي بمقام أبي.	* هو بمثابة أبي. المثابة: المنزل أو مجمع الناس لقوله تعالى: ﴿وإذْ جعلنا البيت مثابةً للناس وأمْناً﴾ وهذا غير مقصود.
٤٩	- نحن والحمد لله نعيش في رفاهية أو رفاهَةٍ. رفاهية: رفاهة: سعة من العيش.	* نحن والحمدُ لله نعيش في رفاه. رفاه: لم ترد في لغتنا.
٥٠	- بالرّفاء والبنين أيُّها العروسان. بالرّفاء: بالاتفاق والسكون والطمأنينة.	* بالرَّفاه والبنين أيّها العروسان.

	قُلْ	لا تقُلْ
٥١	ـ اقــرأ فِقـرَةً من الـكتـاب. فِقــرة: جملةٌ. وهو المقصود.	* اقرأ فَقْرةً أو فَقَرَةً من الكتاب.
٥٢	ـ حـــضــــر مندوبٌ مـن الوزارة أو منتــدبٌ إلـى الموقع مندوب: اسم مـفـعــول للفـعل الثـلاثي، ندبَ. مُنتـدب: اسم مفـعـول للفعل فـوق الثلاثي انتدَبَ.	* حــضــر مُندَبٌ مـن الوزارة إلى الموقع. مندب: ليس لها قـياس أو ذكر.
٥٣	ـ شمل التطوّرُ قطاعـاتٍ كثيـرةً منها: قِطاعُ الـتـربـيـــة وقِطاع الخدمات. قطاع: مـفرد قِطاعـات بكسر القـاف (أقسام) من الفعل الثلاثي قطع.	* شـمل التطـوّرُ قِطّاعـات كـثيـرةً منهــا: قِطّاع او قَطّاع. قِطّاع: أو قَطّاع، ليس مــفـرد قِطاعــات ولا صلة لهـمـا بهـذه الكلمـة. فمـثـلاً قَطّاع: صيـغة مبالغـة لاسم الفاعل من الفعل قطع، والجـمع: قطّاعون أو قطّاعات.
٥٤	ـ التربيةُ الأسْريّة. الأسْريّة: نسبةٌ إلى الأسْرة المفرد».	* التــربيـــةُ الأُسَريةُ. نُسـب إلى الجمع وهذا لا يجوز هنا.
٥٥	ـ القـواعِدُ النّحْويّةُ. النّحْويّةُ: نسـبـة إلى علم النّحْو.	* القواعدُ النّحَوية.
٥٦	ـ سوّلتْ له نفسُهُ سرقةَ أبيه. الفعل: سوّل مُتعدّ بنفسه. فلا حاجة لحرف جرّ ليوصلهُ لمفعوله.	* سـوّلت له نفـسـه بسرقـة أبيـه. الفــعـل اللازم يتـعــدّى بالجـار والمجـرور وهـذا الفـعل (ســوّلت) فـعل متـعدٍ؛ لذا لا يجـوز تعديته بالجار والمجرور.

	قُلْ	لا تقُلْ
٥٧	ـ كرّه اللهُ إلينا(١) الكفرَ(٢) والفسوقَ والعصيان. حبّب اللهُ إلينا الصدّقات. كرّه: فعل متعد لمفعولين بسبب التشديد. وتعدّى هنا بالجار والمجرور (إلينا) للمفعول الثاني. حبّب: فعل متعدٍ لمفعولين وتعدّى للمفعول الثاني بالجار والمجرور (إلينا) وذلك بسبب التشديد. إلينا: مفعول به أول. الكفر: مفعول به ثانٍ.	* كرّه اللهُ الكفرَ والفسوقَ والعصيانَ. حبّب الله الصدقات. كرّه، حبّب، فعلان متعديان لمفعولين، وهنا مفعول واحد فقط.
٥٨	ـ داسَ البطل الأرضَ بقوةٍ وعنفٍ. داس: فعل متعدٍ بنفسه ولا حاجة كي يصل إلى مفعوله بواسطة حرف الجرّ.	* داس البطلُ على الأرض بقوةٍ وعنفٍ. اللازم: يتعدّى بالجار والمجرور وهذا، فعلٌ متعدٍ.
٥٩	ـ بيْن أحمدَ والكتاب صحبةٌ قديمة. المعطوف عليه أحمد والمعطوف الكتاب) اسمان ظاهران فلا يُكرّر الظرف «بين» بينهما.	* بين أحمدَ وبين الكتاب صحبةٌ قديمة.
٦٠	ـ بيني وبَيْن الكتب صحبةٌ قديمة. المعطوف عليه: الضمير ياء المتكلم. المعطوف: الكتب (اسم ظاهر) ∴ يجب تكرار الظرف «بينْ» بينهما.	* بيْني والكتُب صُحبةٌ قديمةٌ.

	قُلْ	لا تقُلْ
٦١	ـ بَينْ أشـــرفَ ـ المعـــروفِ بالجِدّ والاجتـهـاد ـ وبَيْن الكتـابِ صـحبـةٌ قــديمـة. تكرّر الظـرف «بيْن» ، بَيْن المعطوف والمعطوف عليه؛ لأنه فصل بيهما كلامٌ طويل.	* بيْن أشـــرفَ ـ المعـــروفِ بالجِد والاجتــهـاد ـ والكتـابِ صُحــبـةٌ قديمة.
٦٢	ـ اسـتخـرجْتُ جـوازَ سفرٍ جـديداً. أقـاموا لي حـفلَ اسـتـقبـالٍ كـبيـراً. الصـفــة (جـديداً) تتبـع الموصـوف المضــاف (جـواز) لا المـضـاف إليــه (سفــرٍ)، الصـفـة (كـبـيـراً) تـتبع الموصوف المضاف (حفل) لا المضاف إليه (استقبالٍ).	* اسـتخرجْت جوازَ سفرٍ جديدٍ. أقاموا لي حفْلَ استقبالٍ كبيرٍ.
٦٣	ـ تُعـتـبـرُ الصِّحـافـةُ مـهنةَ المتـاعب. الصِّحـافة: حِرفـة، على وزن فِعـالة مثل تِجارة، نِجارة، حِدادة.	* تُعتبر الصَّحافةُ مهنةَ المتاعبِ.
٦٤	ـ هذه التصرّفات لا تُماشي مبادئك. تماشي: تمشي مــعـهــا، أي تسـاير، توافق.	* هذه التـصرّفـات لا تتمـاشى مع مــبـادئك. تماشى القـوم: مــشى بعضهم إلى بعض.
٦٥	ـ بالجِدّ والعمل نـنال ما نريد. الجِد: الاجتهاد، العمل المتواصل.	* بالجَدّ والعــمل نـنال مــا نريد. الجَدّ: والد الوالد أو والد الوالدة.
٦٦	ـ دَهِمَنا العــدوّ بمذابحَ كـبـيـرةٍ أو دَهَمَنا. دَهَمَ، دَهِمَ: غَشَيَ.	* داهَمنا العـدوّ بمذابحَ كـبيرةٍ. لا ذكر لها في اللغة.

	قُلْ	لا تقُلْ
٦٧	ـ هذا رفـاتُ البطل الشهـيـد. هذا فُتـاتُ المائدة. رفات: كلمة مذكـرة وليس مـؤنثةً. فُتـات: كلمة مـذكرة وليس مؤنثةً. ويُشار إلى المذكر باسم الإشارة هذا. ويُشار إليـهما (رُفـات، فُتات) باسم الإشارة المذكر هذا) وليس هذه.	* هذه رفاتُ البطل الشهـيد. هذه فتات المائدة.
٦٨	ـ قــال ﷺ: «إنّ النبتّ لا أرضــاً قطع، ولا ظهراً أبقى». تُكسـر همزة إنّ بعد القول.	* قـال ﷺ: أنّ المنبتّ لا أرضـاً قطع، ولا ظهـراً أبـقى». لا يجـوز فتح همزةِ «إن» بعد القول.
٦٩	ـ علمتُ أنّ الأمرَ خطيرُ.	* علمتُ بـأن الأمـرَ خطيـرٌ. لا يجــوز أن تدخل الـبـاء عـلى أنّ مفتوحة الهمزة.
٧٠	ـ يجب علينا العملُ ليلَ نهارَ. يجب من الفعل وجَبَ أي لزمَ.	* يتـوجّب علينا العملُ ليلَ نهـارَ. يتــوجب: من الـفــعل توجّب أي تعوّد وجّب نفسه: عوّدها.
٧١	ـ اعملْ ليلاً ونهـاراً لتنالَ مرادك. إذا كـان تعبيـر (ليلَ نهـارَ) منوناً وجب الفصل بينه بالواو	* اعملْ ليلاً نهـاراً؛ لتنال مرادك. أتى التـعبيـر (ليلَ نهـارَ) منّوناً ولم تفصل بينه الواو.
٧٢	ـ حلّل من حـيثُ الجوانبُ السـبعـةُ. يُرفع الاسم بعدحيث على أنه مبتدأ.	* حلّلْ من حيثُ الجوانبِ السبعةِ.
٧٣	ـ حَيْثُ إنّ الدرسَ مفيدٌ. تكسر همزة إنّ بعد حيْث.	* حيْثُ أنّ الدّرس مفيدٌ.

	قُلْ	لا تقُلْ
٧٤	ـ ما أجملَ الطبيعةَ! . ما أروعَ الاستشهاد في سبيل الوطن! أجملْ بالطبيعةِ! . أروعْ بالاستشهادِ في سبيل الوطن! . للتعجب صيغتان قياسيتان: ما أفعلَ، أفعل بـ أي ما أجمل، أجْمل بـ. نضعهما قبل المتعجب منه: الطبيعة، الاستشهاد وصيغ سماعيه منها: ياالجمالِ الطبيعةِ! . يا لرَوْعةِ الاستشهادِ! . وهذه الصيغ تحمل معنى التعجب لفظاً ومعنىً.	* كم هي جملية! كم هو رائع!
٧٥	ـ لا بُدّ أن تؤدي واجبك كاملاً.	* لا بُدّ وأن تؤدي واجبك كاملاً. لإقحام الواو بين اسم لا النافية للجنس والمصدر المؤول.
٧٦	ـ سواءٌ عليهم أحضرت أمْ لم تحضرْ. يجب وضع أم بعد همزة التسوية أحضرت.	* سواءٌ عليهم أحضرْتَ أو لم تحضرْ. لوضع «أو» بدلاً من «أم» بعد همزة التسوية.
٧٧	ـ سواءٌ عليهم حضرت أوْ لم تحضُرْ، توضع أوْ بدلاً من «أمْ» إذا لم يكن هناك همزة تسوية.	* سواء عليهم حَضرْت أم لم تحضُرْ.
٧٨	ـ قرأت الجزءَ الحاديَ عشرَ، وأتممت الجزءَ الثانيَ عشرَ. الحاديَ عشرَ والثانيَ عشرَ، مبنيّان على فتح	* قرأت الجزء الحاديْ عشر، وأتممت الجزء الثانيْ عشر.

	قُلْ	لا تقُلْ
	الجـزأين؛ لأن الجـزء الأول عـلى وزن فاعل، وهما اسمان منقوصان وتظهر عليهما الفتحة؛ لخفتها.	
٧٩	ـ قـرأت سبـعَمائـةِ الصّفحَة. تعـامل مضاعفات المائة كعدد واحد. فتدخل أل على المعدود المضاف إليه فقط.	* قرأتُ سبعَ المائةِ صـفحةٍ. قرأتُ سَبْع المائةِ الصفحةِ.
٨٠	ذهبت والدتي الى الحَمّة للاستشفاء. الحَمّة بفتح الحاء: عَيْن الميـاه المعدنية الحـارّة. يـذهب إليـهـا مـرضى الروماتـيزم خاصـة؛ للاستـشفـاء بها بإذن الله. جمعها: حَمَم مثل: الحَمّة الأردنية، السورية.	*ذهـبـت والـدتـي الـى الحِمّة للاستشفاء. الحِمّة: جمعها حِمَم. الحِمَم البركانية الملتهبة الحارقة.
٨١	نِعَمُ اللهِ علينا كثيرة(١). نِعَم: مفردها نِعمة أي هبة عطية ﴿وإن تعدّوا نِعْمَةَ الله لا تحصوها﴾.	*نُعَمُ الله علينا كثـيرة. نَعَم: واحد الأنعام. أي الجمع: أنعام.

وَلْتقولوا معي:

دعوةٌ للفُصحى[1]

أهلَ العروبــةِ بالصّحيح تكلّمــوا
وخذوا الفصيحَ من الكلامِ شعارا
ودَعــوا العــوامَ فإنّها شرْحٌ لنــا
أو تقبــلونَ بجــمعِنا إعصــارا؟
كلُّ العُروبة بالفصــيحِ تجــمَّعتْ
لغةِ الكــتابِ أتَنْمَحي إنكــارا؟
فاللهُ مــن فَوْقِ السّماءِ أجَلّهـــا
فانطِقْ بها يا مَنْ عليــهـا جــارَ.

اللّهمّ فاشهد. هلْ بلّغت؟

---

(١) الشعر ومسيرة التعليم.

المراجع

١- القرآن بأجزائه الثلاثين.

٢- صفوة التفاسير/ للدكتور محمد الصابوني، بمجلداته الثلاثة.

٣- جامع الدروس العربية/ للشيخ مصطفى الغلاييني.

٤- إعراب القرآن الكريم بأجزائه العشرة.

٥- المنهاج في اللغة العربية في النحو والإعراب - الطبعة الخامسة/ للسيد محمد الأنطاكي.

٦- معجم الأدوات النحوية/ للدكتور محمد التونجي.

٧- نحو اللغة العربية/ للدكتور محمد أسعد النادري.

٨- النحو المصفى/ للدكتور محمد عيد.

٩- كتاب النحو للثالث الثانوي ونفسه للثالث الاعدادي، والنحو للرابع الثانوي (سابقاً).

١٠- المعجم المفهرس للقرآن الكريم.

١١- مُعجم المنجد، محيط المحيط. مختار الصحاح.

١٢- نصوص مختارة من شرح ابن عقيل ومغني اللبيب.

١٣- الكامل في النحو والصرف الجزء الأول للأستاذ كمال أبو مصلح.

١٤- الكامل في النحو والصرف الجزء الثاني للأستاذ كمال أبو مصلح.

١٥- شواهد شعرية من شعري/ عزيزة بشير.

١٦- الإملاء العربي لأحمد قبّش.

١٧- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للأستاذ علي الجارم والأستاذ مصطفى أمين.

١٨ ـ الشّعر ومسيرة التعليم، عزيزة بشير.

١٩ ـ تذليل عقبات مثيرة في لغتنا الأثيرة. عزيزة بشير.

٢٠ ـ الأخطاء الشائعة للأستاذ محمد العدلي.